لُغــة القيَــم الأخلاقيّـة فـي سُــورة النـــُـور

دراسة تحليلية في ضوءِ علم اللغة الاجتماعي

إعداد الأستاذة الدكتورة:

اعتمــاد عبد الصــادق عفيفـي

أستاذ أصول اللغة

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالقاهرة

الملخص

لما كان التطور سنة من سنن الحياة، ومواكبة ركب هذا التطور في غير انفصال عن تراثنا؛ لذا تُعدُّ من الواجبات المنوطة بنا كباحثين كشف اللثام عن الإسهامات القديمة والحديثة لنقدم منهما للنص القرآني وما يحمله من قيم إلى جميع فئات المجتمع، بالأسلوب اللغوي الفصيح البسيط السهل الذي يناسب غالبية فئات المجتمع، ولكي نصل إلى هذا محققين مراد الله من كتابه.

توجهنا لتوضيح المستويات اللغوية التي تعتمد عليها الدراسة التحليلية، (صوتية – صرفية – تركيبية – دلالية)، مع تقديم نظري لكل مستوى من المستويات في الدراسة النظرية، للتعرف على طرق إنتاج المفردة والجملة، والمعاني التي تحملها هذه المفردات والجمل.

ولا يتم ذلك إلا بعد استنباط أصواتها وتصنيفها، وتعرف كلماتها وربطها بمعانيها، وتحليل صيغها الصرفية وبنيتها النحوية لتحديد وظيفة كل كلمة فيها وتفسير معناها من خلال السياق اللغوي والمقام الاجتماعي في ضوء العلاقات التداخلية بين المرسل والمتلقي، أو العملية التواصلية وهذه الدراسة اللغوية الاجتماعية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي عبرت عن القيم المجتمعية التي أوجب القرآن على المؤمنين تنفيذها والالتزام بها.

والنص القرآني المختار نماذج من سورة النور.

سورة النور المدنية النزول، والسور المدنية نزلت على سيدنا محمد بعد الهجرة وفي المدينة المنورة، ومما تتميز به السور المدنية والتي منها سورة النور المقاطع الطويلة، وتركز على ذكر المنافقين وصفاتهم والتحذير منهم، تحتوي السور المدنية على الحدود والفرائض، وذكر قواعد الشرع وأهدافه وصفاته، وعن الأمور الدنيوية التي تخص الإسلام والتي يحتاج إليها الإنسان (الفرد – الأسرة – المجتمع).

The language of Ethical Values in *Surat Al-nur*… An Analytical Study in accordance with Socio- Linguistics

By: **Prof. Etimad Abdel-Sadek Afifi**
Professor of Linguistics &Dean of
Faculty of Islamic and Arabic Studies
(Females Branch) in Cairo

Abstract

Since development is one of the habitual occurrences of our life which are inseparable from our heritage, so that it has become one of our duties as scholars to reveal the truth of the ancient and modern contributions to introduce the Qur'anic text and the implied values for all sectors of the society shaped in a simple standard style of language suitable for the majority of people. Scholars are keen on achieving this goal as it is the key beyond the Holy Qur'an.

We turned to clarify the linguistic levels, upon which this analytical study has been based (phonetic, morphological, structural and semantic). We intend to introduce a theoretical counterpart for each level of the study to trace the ways of producing an item of vocabulary and a sentence as well as the meaning of that item and sentence.

The previous process does not come into effect unless the phonemes are extracted and classified, their words are identified and connected to their meaning, their morphological and syntactic forms are analyzed to specify the function of each word as well as interpreting its meaning through the linguistic context and the social ranking in the light of the interrelated relations between the sender and recipient or the communicative process. This socio-linguistic study has utilized the descriptive analytical approach to

display the societal values which the Qur'an has obliged the believers to observe and conform to.

The selected Qur'anic text includes examples taken from *Surat Al-nur* as revealed in Medinah. All Medinah Qur'anic texts have been revealed to Prophet Muhammad (Peace be upon Him) after Hijrah (migration). Those Medinah texts are remarkable for their long sections which narrate stories of the hypocrite and their traits in order to warn us about those traits. The Medinah texts include penalties and requisites of Islam, the basics of Jurisprudence; its objectives and characteristics, the mundane matters related to Islam and man needs in his life be it (individual, societal or familial).

Key words: ethical values, *Surat Al-nur*, socio-linguistics, morphological forms.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٥].

والصلاة والسلام على حامل هذا النور للبشرية جمعاء، صلاة وسلامًا عليك سيدي يا رسول الله ... وبعد،،،

فاللغة المنطوقة أو المكتوبة تعد واحدة من أهم وسائل الاتصال والتداخل بين بني الإنسان، ومن ثم فقد حظيت بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ عشرات القرون.

وظهرت مدارس عديدة عبر هذه الفترات الزمنية لتحليل أقدس النصوص العربية تحليلًا نصيا معاصرا يساير ما وصلت إليه طرق التحليل ونظرياتها، فالأسئلة التي يجيب عنها البحث المُعنون بـ (لغة القيم الأخلاقية في سورة النور – دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي).

ما لغة القيم في القرآن الكريم؟ وهل نستطيع حل شفرة النص القرآني عبر التحليلات المعاصرة بما يتناسب والواقع المجتمعي، لكي تحقق اللغة التواصل الذي جعلت من أجله لخدمة الإنسان فالنظرة الكلية إلى النص القرآني ثم الحكم على مدى تماسكه والأدوات التي أسهمت في تحقيق هذا التماسك والتواصل بين قائل النص والنص والمتلقي، والضوابط التي تتحكم في هذا كله، إضافة إلى الأهمية الكبرى للسياق في الدراسة التحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي.

ولما كان التطور سنة من سنن الحياة، ومواكبة ركب هذا التطور في غير انفصال عن تراثنا؛ لذا تُعدُّ من الواجبات المنوطة بنا كباحثين كشف اللثام عن الإسهامات القديمة والحديثة لنقدم منهما للنص القرآني وما يحمله من قيم إلى جميع فئات المجتمع، بالأسلوب اللغوي الفصيح البسيط السهل الذي يناسب غالبية فئات المجتمع، ولكي نصل إلى هذا محققين مراد الله من كتابه.

توجهنا لتوضيح المستويات اللغوية التي تعتمد عليها الدراسة التحليلية، (صوتية – صرفية – تركيبية – دلالية)، مع تقديم نظري لكل مستوى من المستويات في الدراسة النظرية، للتعرف على طرق إنتاج المفردة والجملة، والمعاني التي تحملها هذه المفردات والجمل.

ولا يتم ذلك إلا بعد استنباط أصواتها وتصنيفها، وتعرف كلماتها وربطها بمعانيها، وتحليل صيغها الصرفية وبنيتها النحوية لتحديد وظيفة كل كلمة فيها وتفسير معناها من خلال السياق اللغوي والمقام الاجتماعي في ضوء العلاقات التداخلية بين المرسل والمتلقي، أو العملية التواصلية وهذه الدراسة اللغوية الاجتماعية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي عبرت عن القيم المجتمعية التي أوجب القرآن على المؤمنين تنفيذها والالتزام بها.

والنص القرآني المختار نماذج من سورة النور.

سورة النور المدنية النزول، والسور المدنية نزلت على سيدنا محمد بعد الهجرة وفي المدينة المنورة، ومما تتميز به السور المدنية والتي منها سورة النور المقاطع الطويلة، وتركز على ذكر المنافقين وصفاتهم والتحذير منهم، تحتوي السور المدنية على الحدود والفرائض، وذكر قواعد الشرع وأهدافه وصفاته، وعن الأمور الدنيوية التي تخص الإسلام والتي يحتاج إليها الإنسان (الفرد – الأسرة – المجتمع).

ففي هذه الدراسة وقع اختيارنا على بعض القيم الأخلاقية في سورة النور والمتمثلة في قيم (العفاف – حفظ البصر – الاستئذان).

ومسيرتنا في هذا البحث تتكون مما يلي:

(الدراسة النظرية – الدراسة التحليلية)

أولاً: الدراسة النظرية، وتشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد، وفيه إطلالة على اللغة والعلوم الإنسانية.

١- اللغة والمجتمع بين التأثير والتأثر.

٢- بين يدي السورة.

٣- الوحدة البنائية والموضوعية للسورة.

أما عن المباحث فهي كالتالي:

المبحث الأول: الدراسة الصوتية.

المبحث الثاني: الدراسة الصرفية.

المبحث الثالث: الدراسة التركيبية.

ثانيًا: الدراسة التحليلية، وتشتمل على:

١- دراسة تحليلية صوتية للكلمات القرآنية محل الدراسة.

٢- دراسة تحليلية صرفية محددة في المورفيمات.

٣- دراسة تحليلية للبنى التركيبية في الآيات المحددة للدراسة.

٤- دراسة تحليلية دلالية محددة بحقول الألفاظ في الآيات المختارة.

يلي كل هذا نتائج الدراسة وقائمة المصادر والمراجع والموضوعات.

وفي الختام أسأل الله أن يرزقنا من نور سورة النور حسيًّا ومعنويًّا وأن يلهمنا الحكمة في فهم كتابه الكريم وأن يجعلنا حيث أرادنا، وعلى نهج نبينا ﷺ.

فإن كان من توفيق فمن الله، وإن كان غير ذلك فالكمال لله وحده.

وما هي إلَّا محاولة للمشاركة في منظومة نشر القيم الأخلاقية المجتمعية القرآنية علّها تنفع أو تذكر، فبداية الغيث قطرة.

الدراســة النظريــة

التمهيد: اللغة والعلوم الإنسانية.

١- اللغة والمُجتمع بين التأثير والتأثُّر.

٢- بين يديّ السورة.

٣- الوحدة البنائية والموضوعية في سورة النور.

تمهيد: اللغة والعلوم الإنسانية

١ - اللغة والمُجتمع بين التأثير والتأثُّر

تُعدّ اللغة من أهم مظاهر السلوك الإنساني، ووسيلة الاتصال المكوِّنة للجماعة الإنسانية، وتشترك العلوم الإنسانية في اهتمامها باللغة، وهناك أفكار كثيرة عن اللغة نجدها عند المُفكرين اليونان والعرب والهنود، وكذلك عند عُلماء الاجتماع، مثل ابن خلدون الذي يقول في مُقدمته[١]: «اعلم أنَّ تعلم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم؛ لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث».

ويترتب على ذلك بداهة أن هذا النوع من التعلم يطبع الصغير المُتعلِّم على تقبُّل ما يتفق مع هذه النشأة في فكره وشعوره لتكوين النسيج العلمي والوجداني له؛ فجميع ملكاته التي يُحصّلها بعد تترتب على هذا الأساس الأول وهو (حفظ القرآن).

لذلك يكون من هؤلاء غالبًا حَفَظة القرآن ومقرئوه والقائمون بأمر الدين في العقيدة والتشريع والعبادة والمُشتغلون باللغة في كل فروعها أصواتها ونحوها وصرفها، مما يُسميّه ابن خلدون (علم العربية).

واللغة العربية وسيلة الاتصال والتفاهم ونقل التُراث من جيل إلى جيل والسيطرة على البيئة عن طريق تبادل الخبرات والنظريات، ووسيلة تجميع أبناء الوطن الواحد على وحدة الفكر والشعور والقيم والمُثل.

---

(١) مُقدِّمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون: ج ٤/ ١٢٣٩، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، ط. القاهرة، ١٩٥٧م.

ولا يفوتنا في هذه العُجالة أن نشير إلى أن اللغة لا تحيا إلَّا في ظل مُجتمع إنساني، وعلى هذا فاللغة نشاط اجتماعي؛ لأنَّها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال من الناس جميعًا، ولهذا السبب يتصل علم اللغة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، وأصبحت قسم من بحوثه تُدرَّس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع منه يُسمَّى بـ (علم اللغة الاجتماعي) يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثر الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية.

فاللغة في مقدمة الظواهر الاجتماعية التي ينطبق عليها ذلك، إذ هي وعاء تجارب المجتمع وأفكاره وعاداته وتقاليده وثقافته والمُعبِّرة عن كل ما يموج به من أوجه النشاط المُختلفة.

وقد ذكر الدكتور «عيد» في كتابه (علم اللغة وفقه اللغة) أنَّ: «علم اللغة الاجتماعي إذ يبحث عن هذه الأمور، وعالم اللغة إذ يضع نُصب عينيه هذه الأمور إنما يريد أني كسب بحثه الصبغة العلمية القائمة على الواقع، فهو يبحث عن مدى مكانة العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، ومدى وفائها بالتعبير عن هذه الحياة، ومدى تأثير هذه الحياة في اللغة، يبحثها من حيث كونها سلوكًا اجتماعيًا يعبر عن المُتكلمين به وحياتهم فيرصد وجوه الخلاف في التعبير عن طبقات المُجتمع واختلافها باختلاف مستويات هذه الطبقات فكريًا وثقافيًا واقتصاديًا وحضاريًا».

وفي تراثنا لمسات توضح اختلاف التعبير باختلاف المُعبِّرين مهنيًا وثقافيًا واقتصاديًا وحضاريًا واجتماعيًا، فقد تحدَّث الجاحظ عن طبقات المجتمع في كتابه (الحيوان) و(البُخلاء) إذ ينطقهم بلغتهم وفي (البيان والتبيين) ما يجعلنا نقتنع بإدراكه لهذا الأمر حين يتحدث عن لغة (الهَزَل والفكاهة) التي لا تستلمح إلَّا إذا أديت بلغة المُتكلمين بها، وحين يتحدث عن اللحن ويعرض لأسبابه، ولعل ما صنعه ابن فارس في الصاحبي في حديثه عن الأسباب

الإسلامية التي أدت إلى تغيُّر دلالات الألفاظ فيما سمَّاه الأسماء الشرعية يأتي ضمن موضوعات علم اللغة الاجتماعي، فالإسلام غيَّر المجتمع العربي وأحدث فيه تغييرًا واسعًا في المفاهيم والقيم والمبادئ، وأحدث فيه من العلوم ما لم تكن له معرفة بها احتاجت إلى وضع مُصطلحات سمّاها بالأسماء الصناعية، فاللغة واكبت التغيُّر الاجتماعي وعبَّرت عن تغيُّر المجتمع دينيًا وعلميًا، وغير ذلك من عادات وتقاليد وأنماط سلوك، فلولا اللغة ما أمكننا أن نمارس سلوكنا الاجتماعي، ولا أن نفهمه ولا أن نورثه لأبنائها من بعدها.

وقد أشار الدكتور/ إبراهيم الدسوقي(١) أن علم اللغة استفاد من علم الاجتماع في الكثير من الأفكار والتي منها:

فكرة التجريد: ويُقصد بها الصورة المُجرَّدة في ذهن الجماعة، فكل سلوك له صورتان، صورة مُجرَّدة في الذهن، وصورة خارج الذهن تتمثل في ممارستها وإنتاجها ماديًا، وهذا يتوافق مع ما طبَّقه د. سوسير وذكر الفرق بين المُصطلحين الشهيرين (اللغة – والكلام)؛ فاللغة هي كمّ القواعد والقوانين اللغوية المخزونة في ذهن الجماعة اللغوية، والكلام هو المُمارسة الفعلية لتلك القواعد، إنتاجًا واستقبالًا، وطبقًا لهذه القواعد يتم الحُكم على سلوك لغوي ما بأنه صواب أو خطأ – وبناء عليه يمكن تصويبه إن كان خطأ.

والعلماء العرب في دراستهم للغة – بدءًا من «ابن جني» الذي نظر إلى اللغة على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم – حددوا اتجاهًا علميًا أقرب إلى الواقع اللغوي في تناول الظواهر اللغوية أنها في جوهرها شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، ذلك لا تكون إلا حيث يكفي المجتمع(٢).

(١) علم اللغة وفقه اللغة بين القدامي والمحدثين: د. عيد محمد الطيب، ص ٧٤، ٧٥.

(٢) علم اللغة الاجتماعي، ص ٦. وقارن علم اللغة وتطبيقاته: د. محمود جلال سليمان، ص ٧.

ومن ثم يمكن فهمها باعتبارها ظاهرة اجتماعية، تختلف المستويات اللغوية تبعًا لاختلاف أطراف الاتصال واختلاف طبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية، ومما يساعد على نشوء هذه المستويات الاجتماعية هو أن اللغة تتخذ موقفًا مُحايدًا تجاه الطبقات والفئات الاجتماعية، ولمَّا كانت اللغة بأهلها لا بنفسها، فإن مُستعمِل اللغة لا يتخذون جميعهم الموقف المُحايد الذي تتخذه اللغة تجاههم، وتجتهد كل فئة لاستعمال اللغة في مصالحها الخاصة، وانطلاقًا من معجمها اللغوي وتعبيراتها وطرق نطقها، فضلًا عن الفروق البيئية والثقافية ومستويات التفكير والتربية وحياة الأسرة والمجتمع والعادات والذوق، فهذه الفوارق توجّه الفرد وجهة خاصة في مناحي الحياة جميعها ومن أبرزها اللغة، ويمكن القول إن المستويات اللغوية ناشئة عن الظروف الاجتماعية المُختلفة باختلاف البيئية، وبالتالي فلغة الفرد تتحدد بالمستوى التعليمي والاقتصادي والقُدرة على التقويم الذاتي والرغبة الخاصة والحالة الصحيّة، وهذه هي أيضًا محددات علم اللغة الاجتماعي، ومجالاته ووسائل الانتفاع بعلوم المجتمع في مناهجه.

نخلُص مما سبق إلى أن علم اللغة الاجتماعي له اتجاهان، اتجاه لساني وآخر اجتماعي، وسيتضح لنا هذا من خلال النص القرآن في القسم التحليلي – إن شاء الله-.

ومن المؤثرات بين علم اللغة وعلم الاجتماع غير فكرة التجريد، فكرة الفاعل والآخر، فكل سلوك اجتماعي يقوم على طرفين فاعل السلوك والآخر الذي يكون مُستقبلًا له (المرسل والمُتلقّي)، وانعكست هذه الفكرة على الدرس اللغوي فقادت إلى دراسة السياق اللغوي الذي يقوم على المرسل، والمستقبل، فكل مرسل لابد أن يكون معه مستقبل فهمًا، طرفان لا يستغنى بأحدهما عن الآخر في الحدث اللغوي.

- فكرة الموقف الاجتماعي ويضم المرسل والمتلقي والزمان والمكان، والموضوع وكلها تخضع للدراسة السياقية.

- فكرة المستفاد من البنية السطحية والعميقة، فكل سلوك اجتماعي هو صورة خارجية مادية – ملموسة لموجود مجرّد في ذهن الجماعة اللغوية.

- ومن المؤثرات بين علم اللغة وعلم الاجتماع الملامح الثقافية في داخل المجتمع (عامة – مكتسبة بالتعليم – رمزية – مجردة – متطورة) وكلها بحث فيها اللغويون وطبقوها على اللغة، فهي إنسانية.

الموقع والمكانة الذي يشغله الشكل اللغوي في البناء الكلي وفقًا لقواعد لتقييم هذا الشكل، وهذا العنصر قد يكون موروثًا كالذكاء والخلقة وقد يكون مُكتسبًا ينعكس على الشكل اللغوي، كالعادات والتقاليد.

٢ ـ بين يدي السورة

سورة النور من السور المدنية[١] وسميت بهذا الاسم من عهد النبي ﷺ، روي عن مجاهد قال رسول الله ﷺ: «علموا نساءكم سورة النور»، وعن حارثة بن مضر: «كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور»، وهذه تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة، ولا يعرف لها اسم آخر، ووجه التسمية، تأكيد الوضوح وانكشاف الأمور وبيان القوانين والقيم الاجتماعية والنظم التربوية.

وقد بدأت السورة بإعلان حاسم فريد دل على مدى اهتمام القرآن بالعنصر الأخلاقي في الحياة ومدى عمق هذا العنصر وأصالته في العقيدة الإسلامية وفي فكر الإسلام على الحياة

(١) التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ٩/ ١٤٠.

الإنسانية، فالجوانب الرئيسة في السورة (اجتماعية – بيانية – علمية) يتم من خلالها كوين رؤية شمولية للسورة وصولا إلى غايتها.

وقد عدت هذه السورة المائة في ترتيب نزول سور القرآن عند جابر بن يد عن ابن عباس قال: نزلت بعد سورة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ ﴾ [النصر:١] وقبل سورة الحج، أي عند القائلين بأن سورة الحج مدنية.

وآيها اثنتان وستون في عد المدينة ومكة، وأربع وستون في عد الباقين، ولا يمكننا النظر في تراكيب السورة الكريمة بمنأى عن مقامها المباشر[1] مع الأخذ في الاعتبار أن سبب النزول يشكل جزءًا من المقام في البيان القرآني، وذلك أن مقام آيات القرآن وسوره تتخطى حواجز الزمن، لتطابق ما حدث وما يحدث، وما سيحدث، وهذا من إعجاز الذكر الحكيم، فزمن الآيات القرآنية زمن أبدي خالد، ولا يمكن عقد الآيات بسياقها الزماني، الوقوف بها عند ذلك الزمان بحال من الأحوال، فبهذه الدراسة يتضح لنا كيف طوت التراكيب القرآنية الزمن كله لتجعله سياقا زمنيا لها.

سبب تسمية سور النور

سميت سورة النور بهذا الاسم لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية وبيان الآداب والفضائل وتشريع الأحكام والقواعد.

لكثرة ذكر النور فيها – تكرر لفظ النور بها سبع مرات ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ أي منورها – فبنوره أضاءت السماوات والأرض.

(١) المقام والمقتضى في السور الخالية من الأسماء الحسنى، د. إبراهيم الهدهد، ص٢١.

وبنوره اهتدى الحيارى واهتدى الضالون إلى الطريق الرشاد وقوله تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، و﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.

فضل السورة:

الشعور بالطمأنينة، لأن لمؤمن يرتاح لما يوطد علاقته بالله من خلال ما يلتزم به من منهج القرآن في (افعل ولا تفعل) والسورة فيها بناء القيم الأخلاقية لدى الفرد والأسرة والمجتمع، وبالتالي يستطيع القيام بمهمته وهي إعمار الأرض والاستخلاف فيها.

مكان نزولها وعدد آياتها:

سورة النور مدنية باتفاق أهل العلم، وعدد الآيات ٦٤ أربع وستون آية، رقم مائة في ترتيب سور القرآن.

اشتملت السورة على الكثير من الأغراض:

حفظ اللسان وذلك ببيان أثر عقاب الذين يقذفون المحصنات، وأحكام اللعان، ومحاربة الشائعات لأنها تهدم المجتمعات.

الاستئذان في الدخول إلى بيوت الناس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة.

آداب تخص المسلمين والمسلمات.

الأمر بالعفاف.

أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه.

الوحدة البنائية والموضوعية في سورة النور:

يعكس البحث في القرآن الكريم – في الواقع – إشكالا مركزيا ضمن مجمل إشكالات المفاهيم القرآنية، وهو إشكال المنهج الكفيل باستخراج المفاهيم القرآنية بالشكل الذي يعكس القدرة الاستيعابية للقرآن بالنسبة لكل المفردات التي تتحرك في الواقع البشري.

وبالتالي نبحث عن وسيلة ومنهج يمتلكهما كل من يعطي اللغوي والمفسر منهجا يجعله قادرا على استنباط المفاهيم واستخراجها من النص القرآني بطريقة صحيحة، وتسمى هذه القضية (بالوحدة البنائية) وتتبلور في الترابط والتماسك الشديد بين سور القرآن الكريم حتى لكأنه كلمة واحدة وذلك عبر تماسك وترابط المفاهيم والقضايا التي تفيض بها هذه السور، ولا يمكن أن ندرك هذا التماسك بشكل سليم إلا بمعرفة المحور الرئيس الخاص بالبناء العام للسورة من حيث المقصد الأساس الذي تدور عليه المفاهيم والقضايا المتضمنة داخل هذه السورة، والتي صيغت من حيث النظم والسياق والأسلوب لخدمة هذه القضية يدعمها الاستدلال على هذا البناء، وبين المحور الأفقي الخاص بالبناء الموضوعي للقضية عبر امتدادها في السور التي من خلال جمع جزئياتها المتفرقة يتم بناء الصورة العامة لهذه القضية(١).

من هذا التقديم تستطيع أن تعرف الوحدة البنائية بأن: القرآن الكريم بكل آياته وبكل سوره وبكل قضاياه ومواضيعه هو (وحدة موضوعية واحدة) متجانسة ومتكاملة غير قابلة للتقسيم ولا التجزئة في آياته، فهو بمثابة الكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة أو الآية الواحدة وإذا كانت قد تعددت آياته وسوره وأجزائه وأحزابه، فذلك التعدد ضرورة لا غنى عنها في التعليم والتعلم، والتنزيل لتغيير الواقع وإبداله، فلم يكن في مقدور الإنسان أن يستوعب

(١) الوحدة البنائية للقرآن المجيد، د/ طه جابر العلواني، ص١٤، ١٥.

قرآنا يتصف بكل صفات القرآن جملة واحدة، بل عليه أن يأخذه أو يتبناه باعتباره ذا وحدة بنائية لا تختلف عن وحدة الكلمة في حروفها، ووحدة الجملة في كلماتها وأركانها، ووحدة الإنسان في أعضائه، ولو نزل مفرقا لتثبيت الأفئدة به وليمكن البشر من تعلمه وحسن تلقيه، فإذا مارس دوره في الهداية تفتح واتسع ليستوعب كل ما لا تتحقق أهدافه بدون استيعابه، ثم يتجاوزها، وهكذا يستوعب فضاؤه كل الحادثات، وسائر المستجدات، وجميع الثقافات والحضارات وحاجات وتطلعات وأشواق بني الإنسان كافة.

وليس هناك أي كتاب أو خطاب عربي أو وارد بغير العربية وعلى أي مستوى كان يتمتع بهذه الصفة (عدا القرآن الكريم) فكما (فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم..».

الوحدة الموضوعية لسورة النور

ومن المعلوم أن لكل سورة من سور القرآن الكريم خصوصيتها البنائية فلها أسلوبها الخاص الذي يتناسب مع المضمون الذي يهدف إلى توضيح قضية ما تهم الإنسان، فالخطاب القرآني هو خطاب عام وخاص في نفس الوقت، وتختلف الطرق والأساليب التي يتم عرض المعنى وتجسيده وتصويره، وتدخل مظاهر لغوية عديدة تسهم في بناء المضامين التي تؤكدها السورة وتتضافر مكونات أسلوبية ومعطيات دلالية متنوعة لتصب في رافد واحد تجعل السورة متسلسلة مترابطة حتى تودي كل حلقة إلى ما بعدها لتنتهي بالخاتمة محققة غايتها، وسورة النور يتضح فيها الترابط بين الجانب الفني والموضوعي.

والسورة بمجملها تدور حول محورين أساسيين:

الأول: معالجة قضايا اجتماعية في غاية الدقة والحساسية تتعلق بالآداب الاجتماعية وتحديد العلاقات الأسرية.

وأهم هذه القضايا إزالة الشك الذي اعترى ضعاف النفوس وبالتالي جاء الخطاب مباشرًا بما يتناسب مع المقام.

وأما الثاني: فقد عالج قضايا تتعلق بالكفر والإيمان، ولذا يتضح هذا في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. فالنور حسي ومعنوي كما سنوضح ذلك.

المبحث الأول
ماهية الدراسة اللغوية (الصوتية)

من المعروف أن الكلام لا يدرس منفصلاً عن اللغة إلا عند اعتباره عملاً صوتيًا بحتًا مقطوع الصلة بالمعنى، فالدراسة اللغوية للكلام يجعله على صلة باللغة، ولابد أن يكون كذلك من حيث قصد به أن يدل على معنى. فاللغة منظومة من مجموعة من الأنظمة منها النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي، فلكي نحقق دراسة لغوية لنص من النصوص اللغوية بموضوعية ومنهجية وصفية نستفيد منها، لابد أن ندرك أولاً أن من وظيفة اللغة تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد نفسه، وهذا واضح جلي في تتبعنا لعينة الدراسة التراثية(١).

وقد ساق لنا الدكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)(٢) أن اللغة وأنظمتها، كجسم الإنسان، فهو جهاز حيوي يتعاون فيما بينه من أنظمة، فكل جزء فيه له نظامه الذي يتكامل فيه مع غيره؛ لتحقيق الوجود البيولوجي للفرد، هكذا اللغة، فهي منظمة عرفية ترمز إلى نشاط المجتمع، وهذه المنظومة تشتمل على عدد من الأنظمة، يتألف كل واحد منها من مجموعة من (المعاني) تقف بإزاء مجموعة من الوحدات التنظيمية أو (المباني) المعبر عن هذه (المعاني) ثم من طائفة من (العلاقات) التي تربط ربطًا إيجابيًّا والفروق (القيم الأخلاقية) التي ترتبط سلبيًا – بإيجاد المقابلات ذات الفائدة بين أفراد كل من مجموعة المعاني أو مجموعة المباني، وكما أن المعاني الصرفية غير المعاني النحوية كما سنرى من خلال الدراسة، نجد المباني تتنوع بين فرع وآخر من فروع الدراسات اللغوية، فالمباني المأخوذة، من النظام

(١) وقارن علوم اللغة – كتاب دوري – دراسات علمية محكمة – اللغة والكلام د. محمود فهمي حجازي، ص ٥٥.

(٢) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٤.

الصوتي حروف (**Phonemes**) وهي في النظام الصرفي وحدات صرفية (**morphemes**) ويعتمد النحو في التعبير من معانيه وعلاقاته السياقية على هذين النوعيين من المباني، كالحركات والحروف والزوائد واللواحق والصيغ.

وأما (العلاقات) والرابطة، و(القيم الخلافية) المفرقة فهي عناصر هامة جدًا في نظام اللغة بعامة. على أن (القيم الخلافية) وهي المقابلات أو نواحي الخلاف بين المعنى والمعنى أو بين المبني والمبني. أهم بكثير جدًا من العلاقات الرابطة؛ لأنها أقدر من تلك العلاقات على تحقيق أمن اللبس، وهو الغاية القصوى للاستعمال اللغوي.

النظـام الصوتـي وجهـود علمائنـا القدامـى:

فالنظام الصوتي للغة يدرسه (علم الصوتيات) (**Phonology**) مستخدمًا في دراسته – عناصر معينة منها – الجهاز النطقي أثناء النطق والأثر السمعي المصاحب لهذه الحركات النطقية والمشروطة باللغة(١).

ونحن لا نركز في بحثنا هذا على هذا الجانب الصوتي، حتى لا نسهب في معلوم بحكم التخصص ولأن ذكره في البحث يعد ثنائيًا ...

كما يهتم النظام الصوتي بطائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وطائفة أخرى من المقابلات (القيم الخلافية) للتفريق بين صوت وآخر، ولو من جهة واحدة على الأقل، وقد تكون من أكثر من جهة، وذلك (كالعلاقة) بين الباء والميم إذ تشتركان بالعلاقة العضوية في المخرج الشفوي والجهر. وتفارق إحداهما الأخرى بالقيمة الخلافية إذ تكون بينها (مقابلة) من حيث الأنفية وعدمها والشدة وعدمها؛ فمعطيات علم الأصوات والعلاقات والقيم

(١) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، العربية الفصحى الحديثة، تأليف، ستكيفتش ترجمة وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز، ص ٣٧.

الخلافية هي العناصر التي يتكون منها النظام الصوتي للغة، ويقوم علم الصوتيات على هذه الأسس بواسطة استخدام هذه العناصر للكشف عن هذا النظام الصوتي.

ولا ننسى ما بذله علماؤنا القدامى في هذا الجانب، وما وضحوه من ثبات المادة الصوتية في لغتنا وتعليل بعض ظواهر القلب والإبدال الشائعة فيها، فإدراكهم أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم(١). وجه اهتمامهم بالمادة اللغوية الصوتية، وعّرفوا لكل حرف صوته صفة ومخرجًا، كما عرفوا له إيحاءه دلالة ومعنى، فقد لاحظ علماؤنا مناسبة حروف العربية لمعانيها.

القيمــة التعبيريــة للصــوت اللغــوي:

وإذا كان القدماء قد اهتموا بالمادة اللغوية الصوتية، فإنهم لم يغفلوا عما في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية، إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة، فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص ما دام مستغلاً بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظل وإشعاع، إذ كان لكل حرف صدى وإيقاع، لذا فالاقتناع بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله. لا يحتاج إلى كثير عناء سواء في حالتي البساطة والتركيب، وطوري النشأة والتوليد الذاتية والاكتساب(٢).

ففي حال البساطة رأوا الحرف الواحد – وهو جزء من كلمة يقع على صوت معين، ثم يوحي بالمعنى المناسب، سواء أكان في أول اللفظ أم وسطه أم آخره، فما وقع في أول الكلمة ما ذكره ابن جني في خصائصه (صَعِد – سَعِد) فجعلوا الصاد لأنها أقوى لما فيه أثر مشاهد يُرَى،

(١) الخصائص ١/ ٣١.

(٢) د. صبحي الصالح – دراسات في فقه اللغة، ص ١٤٢، وما بعدها.

وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك، وجعلوا السين لضعفها، لما لا يظهر ولا يشاهد حسًّا إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجَد، لا صعود الجسم(١).

ومما وقع في وسط الكلمة: الفاء والطاء والدال، في تركيب (ق ت ر) و(ق ط ر) و(ق د ر) فالتاء خافية مستفلة، والطاء سامية متصعدة، فاستعملتا لتعاديهما في الطرفين، كقولهم: قَتَرَ الشيء وقَطَرَهُ. والدال بينهما، ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء، فكانت لذلك واسطة بينهما، فعبّر به عن معظم الأمر ومقابلته، فقيل: قَدْر الشيء لجماعة ومُخَرَ نجمه(٢) ... ومن ذلك الوسيلة والوصيلة. والصاد أقوى صوتًا من السين لما فيها من الاستعلاء والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة. وذلك أن التوسل ليس له عصمة التوصل، والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ومماسَّته له، وكونه في أكثر الأحوال بعضًا له، كاتصال أعضاء الإنسان وهي أبعاضه ونحو ذلك، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءًا أو كالجزء من المتوسَّل إليه. وهذا واضح.

أردنا من سوق هذه الأمثلة التي استشهد بها علماء العربية تدليلاً على إدراكهم القيمة التعبيرية للحرف الواحد، سواء وقع في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها. فما جاءوا بمثل هذه الأمثلة جزافًا، بل اعتقد أن في تقديم ما قُدم منها، وتأخير ما أُخِّر، وترتيبها على نحو معين، أسرار مدهشة، فلننظر كيف تنبهوا إليها واستنبطوها.

وما نهتم به في دراستنا هذه هو الدراسة الصوتية التشكيلية والتي يطلق عليها علماء اللسانيات في عصرنا الحديث (علم الأصوات الفونولوجي) ومهمته(٣) بحث العناصر الصوتية ضمن مجموعة العلاقات التي يفرضها نظام اللغة المدروسة، وصولًا إلى بيان

(١) الخصائص، ج ١/ ٥٥٣.
(٢) نفسه ١/ ٥٥٤. ومن أراد الاستزاده فليرجع إلى الخصائص ج ١، ص ٥٥٥.
(٣) د. أحمد محمد قدور – مبادئ اللسانيات، ط ١. وقارن فندريس، اللغة ص ٨٣، ص ٩٥.

الوظيفة التي تؤديها العناصر مجتمعة[1]، وهكذا تتحول الدراسة الصوتية من الجزئيات المعزولة إلى النظام والبنية التي منها ينبغي الانطلاق، ثم يمكن بحث الجزئيات من خلال علاقاتها المختلفة، لذا فإن الدراسة الصوتية الفونولوجية أحد أصول البنيوية التي شاعت في الدراسات الغربية على اختلافها.

ولا نقف حيارى أمام ما نقرأ ونسمع ونرى من مسميات مستحدثة، فدراستنا اللغوية العربية لم يفتها هذا الجانب، وقد سبق وأن وضحنا مدى اهتمام علماء اللغة بدراسة الصوت مفردًا ومركبًا مع غيره واختلاف المعنى المترتب على هذه الدراسة.

تقسيم الوحدات الصوتية:

من الوحدات الصوتية التي لها دور في الدراسة التحليلية:

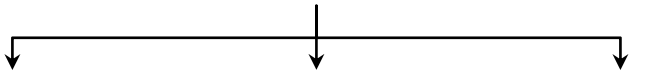

١- وحدة الفونيم:

وقد اعتمدنا في توضيح ماهيته على ما ذكره أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر، حينما ذكر أن الفونيم وحدة مناسبة للتعبير الألفبائي، فيقصد به معنى (الحرف) الذي هو أعم من الصوت، وهذا من الوجهة الوظيفية والتي تهمنا في دراستنا التحليلية[2].

(١) د. محمود فهمي حجازي الأصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الإنثولوجية. مجلة عالم الفكر، الكويت المجلد الثالث العدد الأول لعام ١٩٧٢، ص ١٦٦-١٦٧.

(٢) دراسة الصوت اللغوي، ص ١٤٥ وما بعد.

أهمـية الفونيـم الوظيفـية:

ومن وجهة نظر جونز، أن الكتابة الدقيقة تتطلب لتركيبها نظرية الفونيمات لكن الاتجاه السائد في هذه الوجهة، هو اعتبار الدلالة التي يؤديها الفونيم، والفونيم عند أصحاب هذه الوظيفة هو «أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني»[1]، وقد ساق الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه علم اللغة مثال على ذلك نقلاً عن الدكتور محمد علي الخولي في كتابه (معجم علم اللغة النظري في صفحته (٣٢٠)) من الكتاب.

والمثال هو (صوت (**k**) وصوت (**a**) في الإنجليزية، فهذان الصوتان لا يفرقان بين المعاني فيها، لذلك لا يعدان فونيمين، على حين أنهما فونيمان في العربية، لأنهما يفرقان بين المعاني نحو (قال) و(كال).

ويرى فاشك (**Vachek**) أن كل فونيم في كل كلمة يؤدي وظيفتين: أحدهما إيجابية والأخرى سلبية: فالأولى تكون بتضامّه وسائر عناصر الكلمة للدلالة على معناها، والثانية تكون حين يحتفظ بالفرق بين الكلمة التي هي فونيم فيها والكلمات الأخرى ... ومثال الوظيفة الأولى[2] أن فونيم (**k**) في كلمة (**call**) يؤدي وظيفة إيجابية في الدلالة على معنى الكلمة، ومثال الوظيفة الثانية أنه يحتفظ بالفرق بين (**call**) و(**tall**) أو (**pall**). ولا نغفل أن (**k**) هو صورة الفونيم في الكتابة الصوتية وأن (**c**) عنصر كتابي.

ونحن نميل إلى المفهوم الوظيفي للفونيم دون غيره من المفاهيم الأخرى؛ لأن دراساتنا في هذا البحث في دراسة تحليلية سنوضح فيها ما يتعلق بالفونيم دلاليًا وما يسهم

---

(١) السابق ص ١٥١، وقارن د. تمام حسان في مناهج البحث ص ١٥٨، ود. أحمد محمد قدور في مبادئ اللسانيات ص ١٠٠.

(٢) د. عبد الصبور شاهين في علم اللغة ص ١١٦، ط (١) وقارن د. أحمد مختار عمر في دراسة الصوت ص ١٤٩، والدكتور تمام حسان في مناهج البحث، ص ١٥٨، ١٥٩.

تغيير الفونيم فيه من تغيير في المعنى كما سنرى ذلك في مكانه من البحث – لذا سنكتفي بتوضيح حد الفونيم وأثره في الدلالة والمعنى، حتى لا نسهب بما لا حاجة للبحث إليه.

ومن تمام الفائدة أن نذكر بعضًا من القواعد التي وضعها تروبتسكوي لبيان وظيفة الفونيم والتي منها[1]:

١- إذا كان الصوتان من اللغة نفسها، ويظهران في الإطار الصوتي نفسه، وإذا كان من الممكن أن يحل أحدهما محل الآخر دون أن ينتج من هذا التبادل اختلاف المعنى، فهذان الصوتان صورتان اختياريتان لفونيم واحد. مثال ذلك في العربية[2] فونيم (الجيم) الذي له صور صوتية متعددة يمكن لأحدها أن يحل محل الآخر دون تغيير في المعنى، كنطق الجيم في كلمة (جميل) معطشة قريبة من الشين عند الشاميين، ونطقها في الكلمة نفسها خالية من التعطيش وقريبة من (j) عند القاهريين، ونطقها قريبة إلى الوصف الصوتي عند علماء التجويد في قراءة القرآن فيما يُسَمَّى بالجيم الفصيحة.

٢- إذا كان الصوتان يظهران في الموقع الصوتي نفسه، ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر دون تعديل معنى الكلمة، أو دون أن تصير الكلمة غامضة – أو غير معروفة في اللغة، ونأخذ المثال الذي ساقه الدكتور أحمد مختار عمر في مرجعه دراسة الصوت اللغوي ص ١٨٣ يقول الدكتور حين نبدل العين في (باع) بالظاء مثلاً، فتصير كلمة غير معروفة.

---

(١) د. شاهين في علم اللغة ص ١٢٦، وما بعدها.

(٢) د. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص ٢١، ط ١، وقارن د. قدور في المبادئ ص ١٠٢.

ومن الأمثلة في العربية التي يؤدي استبدالها إلى تغير المعنى بوضوح ما يلي (تاب – جاب – ذاب – شاب – غاب)، ومعنا في دراستنا التحليلية ما يوافق ذلك ...

١- إذا كان الصوتان في اللغة **نفسها** متقاربين من الناحية السمعية، أو النطقية، ولا يظهران مطلقًا في الإطار الصوتي نفسه، فإنهما يعدان صورتين لفونيم واحد، وقد ساق لنا الدكتور تمام حسان في كتابه الأصول مثالاً على ذلك فونيم النون في العربية إذا تعددت صوره في الوقت الذي لا يمكن أن تقع صورة منه موقع الأخرى، وهذه الصور على النحو التالي:

١- صورة شفهية نحو (ينبح).
٢- صورة شفوية أسنانية نحو (ينفع).
٣- صورة أسنانية مفخمة نحو (ينظر).
٤- صورة لثوبة أسنانية نحو (تنسى).
٥- صورة فيها تكرار، نحو (من – أي).
٦- صورة فيها انحراف، نحو (من لام).
٧- صورة غارية نحو (ينجح).
٨- صورة فيها غنه نحو (من يكن).
٩- صورة طبقية، نحو (ينكر).
١٠- صورة لهوية مفخمة نحو (ينقل).

فأصل هذا كله النون التي تخرج لثوية، أنفية، مجهورة، مرققة، لكن مقتضى المجاورة في السياق بين الأصوات لا يحقق إلا صورة فرعية من صور النون المتعددة[١].

ونخلص مما سبق أن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني[٢].

(١) د. حلمي خليل، ص ١١٧، ١١٨ وقارن د. شاهين في علم اللغة ص ١٢٥، ود. قدور في المبادئ ص ١٠٣.

(٢) د. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص ٢٠٩، ط ١.

والوحدة الصوتية هي مجموع عناصر نطقية وسمعية لا تقبل التجزئة حين الوصف الفوناتيكي (كالمخرج والصفات والأثر السمعي) وأنها ذات صور (**Allophones**) نطقية في سياق الكلام، كما أن الوحدة الصوتية تفرق بين معنى وآخر، ولها وجود حقيقي على المستويين (الفوناتيكي والفونولوجي)، وذلك عن طريق وصفها نطقيًا وسمعيًا منعزلة عن السياق صوتيًا على المستوى الأول، وعن طريق صورها السياقية في الكلام على المستوى الثاني وسنتتبع ذلك في دراستنا التحليلية إن شاء الله.

فالفونيم كوحدة صوتية يقبل التحليل إلى مكونات نطقية وسمعية، ويتحقق ذلك عن طريق صوره السياقية.

فلأهمية الفونيم الوظيفية في التحليل الصوتي آثرنا أن نقتصر على هذا الجانب في دراستنا، لما أثبتته الدراسات القديمة والحديثة من أهمية الدور الذي يقوم بها الفونيم والتي منها ما ذكره الدكتور قدور في كتابه مبادئ اللسانيات والتي منها ما يلي:

١- أن الفونيم يساعد على إيجاد كتابة دقيقة حين يخصص رمز واحد لكل فونيم، مع استحداث علامات كتابية مساعدة للدلالة على الصفات البارزة، أو الصور الصوتية الفرعية أو التغيرات التركيبية.

٢- أنه يضع الدارس على بداية العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف دلالية قبل الشروع في بحث الكلمة والجملة.

٣- أنه يعين على تعلم اللغة عن طريق النطق الصحيح الذي لا يقتصر على غير الناطقين باللغة المعنية، بل يتعدي ذلك إلى أبناء اللغة الذين يقفون على الخصائص النطقية لصور الفونيم في أثناء التركيب.

٤- أنه يفسر بعض مسائل المعجم الناتجة من وجود كلمات أو مداخل متقاربة أو مترادفة بسبب استبدال فونيم بآخر، نحو: صقر – سقر أو بسبب بعض التغيرات التركيبية التي تعتري الأصوات كالإبدال والإدغام، كما يفسر الكثير من الظواهر الصرفية ذات المنشأ الصوتي، كمسائل الإعلال والإمالة والوقف، وقد عاصرنا ذلك في دراستنا التحليلية في النصوص النثرية النسائية المختارة للتحليل.

٢- المقطع:

من خلال دراستنا الصوتية عرفنا أن الأصوات اللغوية، هي العناصر البسيطة التي تتكون منها الكلمة العربية، فإن بين الصوت المفرد، والكلمة المركبة من عدة أصوات مرحلة وسيطة هي مرحلة المقطع.

وقد أشار أستاذنا الدكتور عبد الغفار[١] إلى أن جهاز النطق صالح لإنتاج عديد من الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض؛ لتؤلف الكلمات ثم الجمل، وهذا التأليف قائم على الفتح والغلق الكلي أو الجزئي الذي يجري داخل هذا الجهاز في تتابع مستمر في أثناء العملية الكلامية، وهذا قائم على أساس النطق المقسم للكلمة أو الكلام إلى إيقاعات صوتية معينة تجعل الكلمة والكلام أجزاء يعرف كل منها بالمقطع.

تعريف المقطع: «هو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي»[٢]. ويستند هذا التعريف إلى أن الصوت الصائت يمثل قمة الإسماع في المقطع؛ لأنه أعلى درجة في الوضوح السمعي (**sonority**) من جميع الصوامت.

---

(١) أصوات اللغة العربية، ص٢٣٨، وما بعدها الطبعة الثانية، وقارن أ. د. عبد الله ربيع ود. عبد العزيز علام في علم الصوتيات، ص ١٩٠.

(٢) د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٣٨ وما بعدها.

ويمثل المقطع درجة أعلى من الفونيم في سلم الوحدات الصوتية الفونولوجية، لأن المقطع مكون من فونيمات مرتبة ترتيبًا معينًا بحسب كل لغة، والمقطع من هذه الوجهة بشكل من أشكال تجمُّع الفونيمات وتوزعها في الكلام بين صامت وصائت. ومع أن المقطع كما عرفنا عنصر فونولوجي يمت إلى قواعد التشكيل الصوتي، فقد عنى بدراسة علماء الأصوات في مستوى الدراسة الصوتية الفونيتيكية بجوانبها المتعددة في النطق والسماع.

لكن هناك بعض الدارسين يعتقدون غرابة المقطع على التحليل اللغوي لما شهده من اختلافات كثيرة. لكن الواقع غير هذا، فالمقطع له تحقق فِعْلِيّ أثبتته التسجيلات الصوتية، لذا لا مجال لإنكاره أو التهوين من أثره بدعوى تلك الاختلافات التي عصفت بمفهومه.

أهمية الدراسة المقطعية:

بالرجوع إلى مؤلفات الدراسات الصوتية والتي منها (أصوات اللغة العربية) نَوَّه أستاذنا الدكتور عبد الغفار إلى أن من أهمية المقطع، الوقوف على طريقة نطق اللغة، ويؤيد ذلك ما قاله الدكتور مختار في كتابه الصوت اللغوي، حين قال: «فإذا أريد تعلم إحدى اللغات نطقت كلماتها نطقًا بطيئًا، مجزءًا إلى مقاطع، ثم يتدرج ذلك إلى السرعة العادية حتى يتفق المتعلق بهذه اللغة مع نطقها الصحيح»(١).

كما أن من أهميته أيضًا معرفة نسج الكلمة في لغة من اللغات، ففي العربية – مثلاً – نستطيع معرفة ما ليس بعربي، فما خالف النسج المألوف فيها فهو أعجمي، كمقطع من النوع الثالث (ص + ح + ص)، ومقطعين من النوع الثاني (ص + ح) مثل: مهراجا وسرناجا.

ومن أهميته أيضًا، إدراك التفعيلات العروضية وطريقة تركيب الكلمات، وقد أمكن الاستفادة منها في تعليم الصُّم.

(١) أصوات اللغة العربية ص ٢٤٠، وقارن بذكر مؤلفات صوتية أخرى كما أشرنا.

لذا سنهتم في دراستنا التحليلية ببيان المقطع في التراكيب اللغوية المحددة للدراسة، للاستفادة من هذا الجانب بتوضيح المقاطع التي كثر ورودها إحصاء في النصوص النثرية النسائية.

صور المقطع في العربية:

هناك أشكال للمقطع العربي تستوفي عدة إمكانات نطقية، ومن ذلك مثلاً كلمتا (من) و(بل) كل منهما تتكون من مقطع واحد مؤلف من: ص + ح + ص.

علماء العربية والدراسة المقطعية:

ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه بإنصاف وموضوعية، إلى أن علماء العربية وإن لم يفردوا بابًا بعينه يسمى المقطع إلا أنهم قد أدركوا ذلك، وهذا واضح فيما ذكره الدكتور عبد السلام المسدل في كتابه (التفكير اللساني في الحضارة العربية في صفحتين (٢٦٢، ٢٦٣)، فقد عرض لمفهوم (المقطع) في التراث اللساني العربي من خلال إشارات واضحة تدل على إلمام جيد بهذا المفهوم وإن لم يخصص له حيِّز مستقل في ذلك التراث.

من ذلك الفارابي (ت ٣٣٩هـ) وابن سينا (ت ٤٢٨هـ) والقاضي عبد الجبار الأسد آبادي (ت ٤١٥هـ) وابن رشد (ت ٥٩٥هـ) هؤلاء عرفوا أن المقطع يتألف من الحرف المصوِّت (الصائت) وغير المصوِّت (الصامت). كما أن بعض هؤلاء كابن سينا أَلَمَّ بأنواع المقطع الرئيسة والتي تعادل عندنا الآن المقطع الأول (٢٧) والمقطع الثاني (٢٧٧) والمقطع الرابع (٢٧٧٢). أما ابن رشد فإنه يعبِّر تعبيرًا صريحًا عن مفهوم المقطع مستعملاً مصطلح (المقطع) بمعنى اجتماع صامت وصائت، كما يستعمل مصطلح (السلابي) المعرَّب من (**sullabé**) اليونانية، والدال على الضم والجمع. وليس بعد الذي عرفه هؤلاء من شك في أن مفهوم المقطع كان معروفًا منذ القرن الرابع الهجري عند هذه الطائفة من الفلاسفة والأطباء

وعلماء الكلام. ولا ننسى نظام العَروض العربي القائم على مبدأ الحركة والسكون، ليجد تطابقًا لافتًا للنظر بين هذا النظام من جهة ونظام المقطع في الدراسات الصوتية الحديثة من جهة أخرى.

وأشكال المقاطع في العربية هي:

١- صامت + صائت قصير (ب) وهو مقطع قصير مفتوح.

٢- صامت + صائت طويل (٢٧٧) (بي) وهو مقطع متوسط مفتوح.

٣- صامت + صائت قصير + صامت (**cvc**) (مِنْ) وهو مقطع متوسط مغلق.

٤- صامت + صائت طويل + صامت (**cvvc**) (باب) وهو مقطع طويل مغلق.

٥- صامت + صائت قصير + صامت + صامت (**cvcc**) (عَبْد) وهو مقطع طويل مضاعف الإغلاق.

وقد قرر الدكتور إبراهيم أنيس في مؤلفه الأصوات ص ١٦٤، أن الأنواع الثلاثة الأولى هي الشائعة في الكلام العربي، إذ تتكون منها الكثرة الغالبة منه. أما النوعان الأخيران فقليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف.

وإذا نظرنا إلى الكلمة العربية من حيث بنائها المقطعي، فإننا نلاحظ أن أقل ما تتركب منه هو مقطع واحد، وأن أكثره هو سبعة مقاطع، فمن ذات المقطع ترد مبانٍ صرفية مستقلة (مورفيم) كالباء الجارة والواو العاطفة واللام والسين والفاء.

ونحو ذلك مما يتألف من مقطع واحد قصير مفتوح هو (**cv**) في كل ما مر. ومن ذات المقطع الواحد المتوسط (**cvv**) ترد مبانٍ صرفية أخرى نحو (في) الجارة و(يا) للنداء و(ذو) بمعنى الذي، وغيرها.

ومِن ذات المقطع المتوسط المغلق (**cvc**) تكثر المباني الصرفية نحو (كم، عن، مِن – لو – هَلْ – بل).

وتأتلف المقاطع من كل شكل من الأشكال السابقة لتكوين كلمات ذوات دلالات معجمية.

فمن المقطع الأول (**cv**) تتألف الأفعال الثلاثية المجردة الواردة في صيغة الماضي، نحو (ضرب – أكل – شرب – طعم ...) فكل كلمة من هذه الكلمات يتألف من ثلاثة مقاطع من النوع الأول، أي (**cv, cv, cv**). أما ورود أكثر من ثلاثة مقاطع في هذا الشكل فممنوع في الكلمة المجردة من اللواحق، ومكروه وقليل في الكلمة التي لحقها شئ من الزيادة، نحو (شَجَرتُك) المؤلفة من المقاطع التالية (**cv, cv, cv, cv, cv**) ش، ج، رَ، ت ك.

ومن المقطع الثاني (**cvv**) تتألف كلمات كثيرة شريطة ألا يتكرر المقطع نفسه ثلاث مرات في الكلمة المجردة، أما الكلمة التي لحقت بها زيادة ما فإن ذلك مسموح نحو (زاروها) أي (**cvv, cvv, cvv**).

ويرد المقطع الثالث (**cvc**) في تأليف الكلمة كثيرًا، فهو يرد أول الكلمة ووسطها وآخرها، نحو (بَدْر) (**cvc, cvc**) و(يُزَلْزِل) (**cv, cvc, cv, cv**) و(عَمِيقٌ) (**cv, cvv, cvc**) وتمتزج المقاطع السابقة بطرق تشكيلية مختلفة لتشكل معظم الكلام العربي.

أما المقطعان الرابع والخامس فهما قليلان الورود ولا يسوغان إلا في حالات محددة كالوقف، وهما – مع قلة ورودها – خاصان بالنثر ولا وجود لهما في الشعر الذي استعمل المقاطع القصيرة والمتوسطة ولم يفسح المجال للمقاطع الطويلة.

وسنرى مدى ورود هذه المقاطع في النصوص النثرية المخصصة للدراسة. فعن طريق هذه المقاطع نستطيع التعرف على الكثير من الخصائص التركيبية، ويتبين لنا العديد من الظواهر الصرفية ذات المنشأ الصوتي.

وأيضًا فقد أثبتت الدراسات أن دراسة المقطع في العربية الفصحى قد كشفت عن عدد من الخصائص المهمة[١]:

- أن المقطع العربي لابد من أن يبدأ بصامت.
- لا يجوز أن يبدأ المقطع بصامتين.
- ولا تزيد مقاطع الكلمة المجردة من اللواحق على أربعة إلا نادرًا.
- أكثر ما يمكن للكلمة أن تتركب منه هو سبعة مقاطع مع كل زيادة، نحو (أنلزمكموها) أي (ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح /).
- أقل ما تتركب منه الكلمة (الأداة) أو المورفيم هو مقطع واحد.
- لا يجوز تكرار المقطع الثاني (**cvv**) في كلمة مجردة ثلاث مرات[٢].
- لا يجوز وقوع المقطع الخامس في صدر الكلمة أو في حشوها، لأنه خاص بالوقف.
- لا تقبل الكلمة العربية تآلف مقطع من النوع الثالث (**cvv**) مع مقطعين من النوع الثاني (**cvv**)، نحو (سَرْ غايا)[٣] وهو علم أعجمي.

---

(١) د. أحمد محمد قدور في مبادئ اللسانيات نقلاً عن د. محمد الأنطاكي في الوجيز في فقه اللغة، ص ٢٦١، ط (٣). وقارن د. عبد الله ربيع ود. عبد العزيز علام في علم الصوتيات، ص ٢١٠، ود. عبد الغفار هلال ص ٢٤١.

(٢) د. هنري فليش، العربية الفصحى تعريب د. عبد الصبور شاهين، ص ٤٤، المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٣٨، ٣٩.

(٣) د. قدور، مبادئ اللسانيات، ص ١١٤ وما بعدها.

- لا تقبل الكلمة العربية أيضًا تآلف مقطع من النوع الثاني مع مقطعين من النوع الثالث، نحو (شاه بندر) الفارسية.
- لا تقبل الكلمة العربية كذلك تآلف مقطع من النوع الثاني مع مقطع من النوع الخامس. وقد ذكر لنا الدكتور قدور نقلاً عن الدكتور الأنطاكي مثالاً لهذا بكلمة (جُومَرْت) الأعجمية الشائعة في لهجة حلب ويقصد بها (الرجل الكيِّس المتزن)(١).
- تميل العربية إلى رفض المقطع الرابع (**cvvc**) في الكثير من المواقع وذلك بتحويله إلى مقطع من النوع الثالث (**cvc**) نحو: لم يَصُوْمْ = لم يَصُمْ. فـ (يَصُومْ) في الجزم تتألف من: (**cv, cvvc**) و(يَصُمْ) بعد الجزم صارت تتألف من: (**cv, cvc**). ويكاد يقتصر ورود المقطع الرابع على الوقف نحو (بَأبْ) أو على تكرار الصامت الذي ينتهي به نحو (الضالِّين).

(١) السابق. وقارن الأنطاكي في الوجيز ص ٢٦١.

المبحث الثاني

الدراســة الصرفيــة (المورفيــم)

أولاً ـ ماهيتـــه:

إن التصورات التقليدية لعلم القواعد النحوية قد أقيمت – أساسًا – على ذلك النظام الذي بدعه النحاة اليونان حين وصفوا لغتهم الخاصة التي تعتبر من اللغات الإعرابية إلى حد كبير، وتتضمن الأقسام التي وضعها النحاة اليونان لأنواع الكلمة سواء كانت (اسمًا أو صفة أو ضميرًا). كذلك تتضمن الفعل من حيث الزمن والصيغة والبناء للمعلوم أو المجهول، ومن حيث إسناده إلى عدد ما من الأفراد أو شخص من الأشخاص. وإن تركيب كثير من اللغات الهندية الأوروبية القديمة مثل السنسكريتية واليونانية واللاتينية، وعدد لا بأس به من اللغات الحديثة مثل السلافية (**Slavic**) واللتوانية (**Lithuanian**) إلى حد كبير – ومثل الألمانية – إلى درجة أقل – يسمح بتصنيف أقسام الكلام (**parts of speech**) تصنيفاً علميًا خالصًا إلى: أسماء – صفات – ضمائر – أفعال – ظروف – أدوات – حروف جر – روابط – حروف نداء. وهو تقسيم لا يتبع معنى الكلمة، ولكن وظيفتها وسلوكها وصيغتها[1].

إن الاسم له صيغه الخاصة ووظيفته المعينة التي تميزه بوضوح عن الصفة، وكلاهما بدوره متميز عن الفعل. هذه الحدود الحاسمة بين أنواع الكلام ترجع – لدرجة كبيرة – إلى قابلية أواخر الكلام لأنواع معينة من التصريفات، وللتغيرات الداخلية التي يتميز كل قسم من أقسام الكلام بنوع خاص منها.

)١(ماريوباي، أسس علم اللغة، ص ٥٢ وما بعدها ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر.

ومصطلح المورفيم الذي هو أصغر وحدة ذات معنى، كما سبق وأن وضحنا وأشرنا إلى قسميه (المورفيم الحر، والمورفيم المتصل) بناء على استعماله منفردًا أو متصلاً – يعتبر واحداً من ملامح النظام الجديد للتقعيد في علم اللغة الحديث.

ولكن ماريوباي يفرق بين مصطلح المورفيم والفونيم، بأن المورفيم مقابل ما يسمى بالفون بالنسبة للفونيم، توجد وحدة أساسية أو مادة خام هي المورف بالنسبة للمورفيم.

والمورف هو سلسلة من الفونيمات الممكن النطق بها، وقد يؤدي وظيفة مورفيم في نظام لغة معينة.

وهذا يعني أنه بالنظر إلى اللغة الإنجليزية مثلاً، فإن سلسلة الفونيمات **sab** أو **jund** ربما كانت مورفات، وإن لم تكن مورفيمات في الواقع؛ لأنها لا تحمل معنى في اللغة الإنجليزية، ولكن هذه السلاسل الفونيمية في نفس الوقت تصلح أن تكون مورفيماً إنجليزياً، لأنها تناسب الفونيمي للغة الإنجليزية، وتبدو إنجليزية في شكلها، إلا إذا وقع المورفيم ضمن الكلمات المقترضة.

فالمورفيم، قد يوصف بأنه سلسلة من الفونيمات ذات المعنى التي لا يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى أو تغييره. فمثلاً كلمة (**posts**) نجد أنه من الممكن تقسيمها إلى مورفيمين هما **post + s** (**s** هنا تؤدي معنى الجمعية الإضافي).

فمن الواضح أنه لا يمكن بعد ذلك القيام بعمل أية تقسيمات أخرى لأحدهما: إذا حاولنا **po + st** فإننا يمكن أن نعطي الجزء الأول معنى؛ لأنه يحمل اسم نهر في إيطاليا، ولكنه معنى مغاير.

ومع ذلك فلا يمكن أن نجد معنى للجزء الثاني، وإذا حاولنا تقسيم الكلمة إلى (**ost + p**) لا نجد للجزء الأول نظير في الاستعمال، ونجد الثاني يمكن أن يستخدم جزءًا من صيغة

مركبة كبادئة بمعنى عظم (**bon**) ولكن مرة أخرى. لقد تغير المعنى. أما القسمان (**t + pos**) فيعطيان صيغتين غير مستعملتين وعلى هذا فكلمة (**post**) أن يحتفظ بها سليمة. إنها تحمل معنى معينًا، وينطبق عليها تعريف المورفيم.

والمورفيم قد لا يكون مقطعًا واحدًا أو مقطعًا كاملاً، فمثلاً مورفيم (**s**) الدال على الجمع يعد فونيمًا، ولكنه ليس مقطعًا. ولكن في كلمات مثل (**Monongahela**) أو (**crocodile**) نجد عندنا مورفيمات يتكون كل منها من عدة مقاطع.

إن التتابع الفونيمي الواحد ربما شكل مورفيمات متعددة، فالكلمة (**pos**) – مثلاً لها الكثير من القيم المورفيمية، كما في (**to establish a post, to post a notice**) و(**post office**) ولا يتعرف على الفونيمات إلا من خلال الفونات التي تتكون منها، أما المورفيمات فهي في العادة ثابتة ودائمة.

بالنسبة لتحديد المصطلح، نجد أن بعض اللغويين المحدثين يفضلون استعمال المصطلح (**formant**) للمورفيم الحر، مخصصين المصطلح مورفيم للنوع الذي يمكن أن يوصف بأنه يدل على فكرة إضافية وهذا ما ينطبق على النهاية التصريفية (التغيير الداخلي) وهذا ما يسمى بالمورفيم المتصل أو المفيد.

والمورفيم الحر هو ما يعرف بالجذر (**root**) أو بالأصل (**stem**) تقريبًا.

المورفـــيم في اللغـــة العربيـــة:

يعرف فندريس المورفيم في كتابه (اللغة) على أنه: «أحد القيم الصرفية التي تعبر عن النسب التي يقيمها العقل بين دوال الماهية»، ويعرف أيضًا: «بأنه أصغر وحدة صرفية في بنية الوحدة اللغوية».

وقد ظهرت فكرة المورفيم في النظرية اللغوية الحديثة لكي تحل محل الكلمة التي يُبنى عليها القواعديون أصول نظريتهم في النحو والصرف.

اختلفت تصورات علماء اللغة للمورفيم، وتباينت وجهات نظرهم في أقسامه وقيمه الدلالية، ووظائفه النحوية والصرفية، ولكنهم وإن تباينوا في النواحي الشكلية، إلا أنهم متفقون على أنه الأساس في التركيب البنائي للوحدة اللغوية.

ثانيًا ـ أقسام المورفيم:

أولاً: المورفيم الحر.

ثانيًا: المورفيم المقيد.

ثالثًا: المورفيم الصفري.

أولاً ـ المورفيم الحر:

وهو عبارة عن وحدة صرفية مستقلة أو تركيب ويطلق عليها بعض اللغويين المحدثين (الوحدات الصرفية التتابعية) وهذه الوحدات تتمثل في اللغة العربية على النحو التالي:

الضمائر المنفصلة: (أنا – نحن – أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن – هو – هي – هما – هم – هن).

حروف الجر: (مِنْ – إلى – عن – في .....).

أفعال الشروع: وهي الأفعال التي تدل معناها على بدء الدخول في الشيء، والتلبيس به ومباشرته، وأشهر هذه الأفعال (شرع – أنشأ – طفق – أخذ – علق). وهذه الأفعال هي أفعال ماضية تدل على الشروع، ماضيه في الظاهر ولكن زمنها الحال.

ثانيًا: المورفيم المقيد:

هو كل وحدة صرفية متصلة بالكلمة، أو هو ما ارتبط مع المورفيم الحر، وهذه الوحدة تتمثل في اللغة العربية كما يلي: (ال) للتعريف – ألف الاثنين – واو الجماعة – أحرف المضارعة (أنيت) [ء – ن – ت – يـ). من أمثلة ذلك: كلمة (المسلمون) أل التعريف (مورفيم مقيد) مسلم مورفيم حر. كلمة (يعملان) الياء (مورفيم مقيد) عمل (مورفيم حر) (لأن) مورفيم مقيد.

ثالثاً: المورفيم الصفري:

هو المورفيم الذي لا وجود له في الرسم الكتابي، وإنما هو الصورة الموضوعة في الذهن، ويتمثل هذا المورفيم فيما يلي: (الضمائر المستترة، والصيغ في المشتقات، والإسناد في الجملة). فالمورفيم في هذه الأنواع الثلاثة عنصرًا صوتيًا أو مقطعيًا أو عدة مقاطع، وأحيانًا يأتي المورفيم فونيمًا واحدًا.

وبناء على ما سبق فإن البنية التركيبية تتكون مما يلي:

فونيمات: مقاطع – مورفيمات – تراكيب.

نحلل المثال التالي حتى نلاحظ حركة المورفيم في البنية التركيبية للعبارة التالية: تجلس المهندسة في القاعة.

تجلس: التاء (مورفيم مقيد) (مفرد) (مؤنث) يدل على الفاعلية.

جلس (مورفيم حر) – الضمير المستتر الدال على الفاعلية والإسناد التأنيثي (مورفيم صفري).

المهندسة (أل التعريف) مورفيم مقيد – مهندسة (مورفيم حر) دال على العدد والجنس، الصائت القصير (مورفيم مقيد يدل على الفاعلية) في: (مورفيم مقيد يدل على الظرفية) – مورفيم صفري يدل على البناء. القاعة (أل التعريف) مورفيم مقيد – قاعة (مورفيم حر) – الحركة الإعرابية – الجر صائت الكسر (مورفيم مقيد).

فالمورفيم كما سبق أصغر وحدة دالة بالمعيار الكمي، فهو كوحدة صرفية أساسًا يمكن النظر إليه من عدة زوايا (الدلالة – المعجم – الصيغة الصرفية). وبالقراءة وجدنا أن لفظ (**morph**) في اللغة الفرنسية يطلق على الشكل الصرفي، إلا أن هذا الشكل الصرفي لا يمكن أن يحمل دلالة إلا إذا تصرف يؤدي تحوله إلى دلالة معينة وذلك كما في (ذهب – يذهب – ذاهب). وهذا يعني أنه ليس كل شكل صرفي يعني قطعًا أنه مورفيمًا.

إذن (المورفيم) وحدة صرفية ذات دلالة، أو وحدة صرفية وفي نفس الوقت وحدة دلالية، فالنتيجة حتمًا أنه أيضًا وحدة معجمية، أما قضية الكم تلك فهي نسبية، ذلك أنك إذا نظرت إلى الوحدة الصوتية بشكل مجزأ (مثل الياء في يذهب) اعتبرناها وحدة صوتية مجردة عن صيغتها الصرفية التي لا تتحقق إلا مع الفعل المتصرف (ذهب) فإننا سنعتبرها وحدة صوتية غير دالة. أما إذا نظرنا إليها داخل الصيغة الصرفية (يذهب) فإننا نعتبرها (وحدة دلالية وصرفية ومعجمية) في نفس الآن.

وهي في ذلك تتساوى مع الوحدة الصرفية (ذهب)، فدوسوسير أطلق مصطلح المورفيم على كل وحدة، في حين كان مارتينيه أكثر دقة، فأطلق لفظ مورفيم على الوحدة الصرفية والنتيجة أننا أمام ثلاث وحدات لسانية (الوحدة الصوتية ذات دلالة وهم المونيم والوحدة الصرفية وهي المورفيم، ثم الوحدة المعجمية ليكسيم).

فإذا قلنا (أأنت دارس؟) وجدنا أنها تتشكل من عناصر مستقلة ومنفصلة لكل منها قيمته التعبيرية، فهذه العناصر هي التي اصطلح على تسميتها بالمورفيمات (فالهمزة – أنت – دارسٌ) كلها مورفيمات أو مونيمات على حد تعبير مارتينيه تتكون من (شكل ومعنى، أو من دال ومدلول) وهي قسمان مونيمات معجمية، وهي وحدات تنتمي إلى قائمة مفتوحة قابلة للإثراء كالجذر، والأسماء والأفعال، ومونيمات نحوية وهي تنتمي إلى قائمة مغلقة كالسوابق واللواحق والوزن وبعض حروف المعاني واسم الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة فهي لا تتغير دون إحداث تغيرات أساسية في اللغة.

وهذا يعني أن المورفيم (يتألف من شكل ومعنى) واصطلاحًا من دال ومدلول أي أنه أصغر وحدة ذات معنى، وربما كان من الممكن كذلك أن يوصف بأنه: «سلسلة من الفونيمات ذات المعنى التي لا يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى أو تغييره»[1].

وقد يراد بالمورفيم عند البعض القرينة، وهي أداة وظيفتها الأساسية إعطاء لفظة ما مدلولاً إضافيًا كالوصف أو التنكير أو التخصيص أو التعريف أو العدد، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، ففي المثال: قرأ الولد كتابًا مفيدًا. نلاحظ أن أداة التعريف في الولد والتنوين في كتابًا والصفة (مفيدًا) التابعة للفظة (كتابًا) تشكل قرائن تضفي على مدلولات اللفظات الواردة في الجملة مدلولاً إضافيًا، يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في التحليل اللساني لمدرج الخطاب.

والجدير بالإشارة هنا قد يراد بالمورفيم أحيانًا الكلمات الوظيفية (**function words**) ويستعمل بكثرة لتشير إلى الكلمات الصغيرة مثل: علامة التنكير في الإنجليزية، والتي تقوم

)١(ماريوباي، أسس علم اللغة، ص ١٠٠ وما بعدها، ترجمة د. أحمد مختار عمر. وانظر د. عبد الفتاح البركاوي في دلالة السياق وفي الدلالة اللغوية ص ٧٣ وما بعدها.

بدور العلامات المميزة في الجملة، وكثيرًا ما تحذف من العناوين، ولكن إسقاطها من ناحية أخرى، قد يسبب خلطًا، فلو قلنا مثلاً (**the water pure**).

فوجود علامة التعريف يحدد أن المراد قدر معين من الماء بعينه، وحذفها يدل على أن المراد التعميم.

ويرى تشومسكي من جهة أخرى: «أن الصرفية هي أساس البناء الصرفي اللساني، وهو أصغر وحدة لسانية ذات معنى».

وهذا ما أشار إليه بلومفيلد حيث قال: «إن الفونيمات تنظيم في سلسلة كلام ويتم التمييز بينها عن طريق المقابلة بين عناصرها المتماثلة وغير المتماثلة من المورفيمات الدلالية التي يرتبط فيها الصوت بدلالة لغوية معينة، ينتقل منها معنى دلالي آخر في تركيب (مورفولوجي جديد)»، ومن هنا فهو يميز بين ما يسمي بالمكونات المباشرة أو الأولية، والمكونات النهائية للتركيب الجملي.

والمكونات المباشرة هي في حقيقة الأمر المباني الصرفية، التي تتكون منها الجملة، فمثلاً (أكرم رئيس الجامعة الطلاب) مكونة من أكرم + رئيس الجامعة + الطلاب. وكل عنصر من هذه العناصر مكون من مورفيمات كما يلي: أكرم + رئيس الجامعة = رئيس + الجامعة + ال + جامعة + الطلاب = ال + طلاب.

ثالثا – الكلمـــة والمورفـــيم:

يتبين مما سبق أن هذه المكونات الأولية لهذه الجملة، هي عبارة عن كلمات مشكلة من مورفيمات في شكل مكونات نهائية يعكسها تركيب الجملة، وعليه يمكن القول إن الكلمة التي تتشكل في الأساس من فونيمات، قد تلحقها أحيانًا مورفيمات، ويختلف تركيبها باختلاف موقعها بين الكلمة التي تلحقها، إذ نجد من المورفيمات ما يلحق أول الكلمة وهي

وما يعرف (**prefixes**) المشتقة من اللاتينية (**praefixeurs**) التي تعني لاصق أمامي وفي اللسانيات يرى بها العناصر التي تضاف في أول الكلمة وتغير من معناها، على سبيل المثال: **re** في (**refaire**) ومنها ما يأتي في آخرها ويعرف هذا النوع من اللواحق بـ (**suffixes**) وهي كلمة مشتقة من اللاتينية: (**suffixus**) وتعني لاصق وفي اللسانيات يراد بها العناصر التي تضاف إلى جذر كلمة لتشكل كلمة جديدة تسمى (المشتق) ومنها ما يأتي متداخلاً مع فونيمات الكلمة وهو ما يعرف (**infixes**) وهي كلمة مأخوذة من اللاتينية (**infixus**) التي تعني مدمج، ويراد بها في اللسانيات العناصر التي تدمج في داخل الكلمة خاصة بداخل الجذر لتغيير مدلوله وقيمته النحوية مما يجعلنا أمام أوضاع مختلفة:

أ- الكلمة قد تحتوي على أكثر من مورفيم.

ب- وتكون هذه الوحدات متتالية بطريقة خطية مثل (الكتاب – خرجت – سمعتهم – مسلمات – مسلمون).

جـ- الكلمة قد تحتوى على أكثر من مورفيم، وتكون الوحدات متداخلة بعضها في بعض مثل (رجال – أحصنة – طيور – مكاتب).

الملاحظ أن بعضًا من هذه الكلمات يحمل معنى الجمع، وإذا قارنا بين مسلمين – مسلمون – والمسلمة – والمسلمات، والمكتب والمكاتب، فإننا نرى أنه في حالتي جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، يمكن عزل المورفيم الدال على الجمع في آخر الكلمة دون (ات) بينما تتعذر هذه العملية في جمع التكسير، هل هذا معناه أن مورفيم الجمع معناه غائب؟ بالطبع لا، لأن مدلوله وارد لكن شكله لم يعبر عنه بطريقة خطية.

ومن هنا نخلص إلى أن المورفيم بخلاف الفونيم، لا يخضع لمبدأ الخطية، وهذا ما قد يؤدي أحيانًا إلى صعوبة تحديده وتمييزه عن فونيمات الكلمة إلا أنه يمكن من خلال المقارنة

بين جمع التكسير (رجال – طيور – مكاتب – أحصنة) بما يقابلها في المفرد (أرجل – طير – مكتب) تجاوز هذه العقبة حيث نستطيع أن ندرك أن المورفيمات التي حولت معنى هذه الكلمات من المفرد إلى الجمع وهي هنا (الألف) في رجال ومكاتب والهمزة والتاء المربوطة في (أحصنة) التي مفردها حصان، والواو في طيور.

ومما سبق نتبين أن المورفيمات في العربية وعلى غرار اللغات الأخرى قد تأتي منفصلة منعزلة، وهي ما تعرف بالمورفيمات الحرة (**free morphemes**) وهي ما تعادل على وجه التقريب ما يعرف بالأصل أو الجذر: **Root** – أو **Stem** والملاحظ أننا نجد بعض اللغويين المحدثين يفضلون استعمال مصطلح (**formant**) للمورفيم الحر مخصصين مورفيم للنوع المتصل فقط أو الذي يمكن أن يوصف بأنه يدل على فكرة إضافية.

ويندرج ضمن هذا النوع الأدوات والحروف مثل: (في – على – عن – إلى)، وأسماء الإشارة مثل (هذا – هذه ...) والأسماء الموصولة (الذي ...) وهي كما نلاحظ (وحدات مكتفية بذاتها يتضمن دلالتها الوظيفية في بنيتها المستقلة مثل (اليوم – غدًا – أحيانًا – غالبًا...).

فالعلاقة التي تربط اللفظ بالمستقبل ببقية الملفوظ ليست قائمة على أساس موقعه في السياق الكلامي، بل هي قائمة على أساس موقعه في السياق الكلامي ودلالته الذاتية.

متصل (**bound morphemes**) وهي التي بالنهاية التصريفية أو التعبير الداخلي في الكلمة ومنها ما يتصل بالاسم أو الفعل.

كيفية التحليل الصرفي

إذا أردنا التحليل الصرفي (المورفيمي) وجدناه ينصب على (المورفات) ويقصد بها أصغر الوحدات ذات المعاني والتي ينبغي أن تحلل إلى مورفيمات وألومورفات. ولا يفوتنا أن التحليل الصرفي يسير جنبًا إلى جنب مع الفونيمي، والفاصل بينهما أن المحلل اللغوي هو الذي يحدد ملاحظات كل حده، ويتضح ذلك من خلال هذا المثال الذي ساقه ماريوباي في مؤلفه "أسس علم اللغة" والذي ترجمه أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر، يبين لنا ماريوباي إذا كان هناك تقابل أكيد في المعنى المورفيمي والفونيمي ففي إمكان الباحث أن يعدهما مورفيمين منفصلين، ولكن إذا كان المورفان يحملان نفس المعنى، ويستعملان في موقعتين مختلفتين فيجب اعتبارهما ألومورفات لمورفيم واحد، فمثلاً (**ing**–<) الموجودة في الكلمة (**working**) في مقابل (**ed**–) في (**worked**) كل منهما يحمل معنى خاصاً مختلفًا، ولهذا فهما مورفيمان. أما (**t**–) المنطوقة التي تظهر في (**worked**) و(**d**–) التي تظهر في (**filled**)، وتغير العلة الموجودة في (**found-find**) وحتى التغيير الصفرى (**zero change**) من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع في (**put- put**) من الممكن أن نجعلها كلها ألومورفات لمورفيم واحد، وهو الدلالة على الماضي، والسبب أنها كلها تحمل معنى واحدًا هي الماضوية.

ولهذا هناك من يقترح من اللغويين المحدثين (**Gleason**) أن يتخذ أحد الألومورفات كصيغة أساسية (**base-form**)، ويعتبر الباقي بدائل (**replacives**)، فإذا أردنا اختيار صيغة أساسية بناء على درجة تكرار الوقوع نجد أن (**d**) في (**filled**) و(**dellied toyed**) هي الصيغة الأساسية للمورفيم الدال على الماضوية. وعلى هذا نعتبر (**t**) في **worked** و**slopped** و(**ed**) في (**ended**) وتغير العلة في (**found**) والتغير الصفرى في (**put**) كل أولئك (ألومورفات بديلة).

وجميع أنواع العوامل الموروفونونيمية، وبخاصة ما يعرف بالمماثلة (**assimilation**)،

والمخالفة (**dissimilation**) تتدخل في التحليل المورفيمي. إن الألومورف عادة مشروط بفونيمات معينة تحيط به. وهذه الفونيمات يكون لها التأثير غالبًا. مثال ذلك: ما جاء في الإنجليزية السابقة النافية (**in**) في الكلمة (**intransitive**) التي تعبر في الكلام / **in** / في **Incapable** بجرها نحو الطبق تحت تأثير الساكن الطبقي التالي. وتصير (**im**) منطوقة وحتى مكتوبة في (**impossible**) بتلوينها بالصيغة الشفوية تحت تأثير الصوت الشفوي (**p**).

يلي هذا التحليل اللغوي الصرفي (المورفيمي) وضع قواعد النحو، والإعداد لتصنيف مفردات اللغة على أساس من المبادئ الوصفية.

أولاً ـ من عناصر البنية العربية:

البنية الصرفية – وتتناول[1]:

الضمير

أ- ضمائر الشخص المنفصلة	ب- من اللواحق المتصلة (ضمائر الشخص)
أنا – نحن	تي/ ي – (مذكر ومؤنث)
أنت (مذكر) أنتم (مذكر)	كَ – كِ (مذكر ومؤنث)
أنتِ (مؤنث) أنتن (مؤنث)	هو – ها
أنتما (مثنى – مذكر ومؤنث)	نا (مذكر ومؤنث)
هو (مذكر) هم (مذكر)	كم – كن (مذكر ومؤنث)
هي (مؤنث) هن (مؤنث)	كما (مثنى – مذكر ومؤنث)
هما (مثنى – مذكر ومؤنث)	هم – هن (مذكر ومؤنث)
	هما (مثنى – مذكر ومؤنث)

(١) فولفديتريش فيشر، دراسات في العربية، أصولها – مراحلها التاريخية – بنيتها – لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، ص ١٧٠ وما بعدها.

ولا يمكن أن يتفرع هنا إلا (كما) و(هما) في كُم/ هُم + ا للمثنى. ويجب أن تعد ك/ ك/ كم/ كن غير متركبة من الناحية الصرفية، إذ وجب في غير ذلك أن تستعمل الوحدات الصرفية (**K**) (ك) المخاطب وفتحة للمذكر المفرد وكسرة للمؤنث المفرد – (مُ) لجمع المذكر و (نّ) لجمع المؤنث، و(**h**) (هـ) الغائب وضمة طويلة للمفرد المذكر وفتحة طويلة للمفرد المؤنث، (ذاك) تحليل، لا علاقة له بأي نظام آخر.

جـ ـ أسمـــاء الإشـــارة:

هذا – هذه

هذان (للمذكر في حالة الرفع) هذين (للمذكر في حالتي النصب والجر)

هاتان/ هاتين (للمؤنث) هؤلاء (جمع)

يوجد إلى جانب ذلك صيغ دون (ها)، بحيث تنتج العناصر ذا – ذه إلخ. ويمكن للمرء أن يحاول أن يفرع صنيعًا مثل ذان – تان مرة أخرى إلى ذ/ ت + نهاية المثنى **ani** (إن) وتحول نتيجة ذلك وهي استعمال (ذ) عنصر إشاريًا للمذكر و(ت) عنصرًا إشاريًا للمؤنث دون التحليل.

د ـ ضمائـــر الموصـــول:

الذي – التي – اللذان/ اللذين – اللتان/ اللتين – الذين – اللاتي/ اللواتي.

يؤدي التفريق بين الجنس والحالة والعدد هنا أيضًا وسائل فونولوجية تارة ووسائل مورفولوجية تارة أخرى. ولا يجوز أن تنتظم المقابلة (**d: t**) (ذ: ت) في شكل مورفولوجي. ويظهر المثنى الوحدات الصرفية الاسمية (إنِ – يْنِ). والجمع الوحدات الصرفية (= يْنَ و – ا) والباقي مع ذلك مع اللذ/ اللتـ غير مورفيمي.

(الاسم) في التحليل الصرفي:

يحلل الاسم في اللغة العربية (اسم، صفة، اسم تفضيل، عدد) إلى نمطين أو ثلاثة أنماط من الوحدات الصرفية. هذه الأنماط الثلاثة هي:

١- الوحدة الصرفية (الجذر) التي ينسب إليها المعنى المعجمي.

٢- وحدة التصريف الصرفية (الداخلية المحللة في الجذر أو الخارجية في شكل لواحق) التي يسند إليها تحديد الوظائف النحوية للعدد والجنس والحالة الإعرابية والحالة التركيبية.

وسنفصل التوضيح عن الاسم ودلالته في البنية الصرفية – إن شاء الله –.

مما لا شك فيه أن الوحدات الصرفية بنسجها تشكل دلالات عميقة وإيماءات لغوية بلاغية من منطلق كونها وسائل تتمتع بقدرة عالية على التوزع والانتشار، بالاستناد إلى بعضها البعض، مشكلة ذلك التنوع الدلالي بين الدال والمدلول، وقد انتشرت الوحدات الصرفية الفعلية في النصوص اللغوية بشكل ملحوظ، وإذا ما استثنينا أدوات الربط وغيرها من الحروف، نجد الأفعال تشكل نسبة معتبرة من وحدات النص الكلية، وإن دل ذلك على شيء فإنّما يدل على الحركة والدينامية داخل الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تستجيب للتشكيل الواقعي للنص.

كما جاءت الوحدات الاسمية في معظمها معارف منها المعرف بأداة التعريف (ال) مثل (القوي – القريب – المرء – الخلود ...) ومنها معرف بالإضافة، مما يدل على خصوص الدلالة.

فالمستوى الصرفي (**morphological level**) والذي يقصد به بنية الكلمة وصيغتها. وإذا اعتبرنا أيضًا أن الكلمة التي تتألف من صرفية واحدة أو عدة صرفيات تدخل في تركيب

أو بنية وحدة لغوية أعلى هي (الجملة). فبين المستويين الصرفي والنحوي ارتباطًا وثيقًا، المستوى الذي يدرس بنية الجملة، ومستوى المفردات (**lexicology**) الذي تعد المفردة (**lexeme**) فيه وحدته الأساسية، وها نحن نوضح أنماط الوحدات الصرفية تفصيلاً:

ثانيًا – الوحـدة الصرفـية وأنماطـها:

الوحدة الصرفية الاشتقاقية (الداخلية والخارجية) تقوم بعمل اشتقاقات الكلمة من الجذر ذاته.

وفي ذلك يمكن أن تكون عناصر مورفولوجية معينة كلاً حسب الدرج ووحدات التصريف الصرفية والوحدات الصرفية الاشتقاقية. ولذا يستخدم التضعيف في (فَلاَّح) اشتقاق الجذر (ف – ل – ح) وعلى ذلك في (كُتَّاب) مفردها كاتب يستخدم التصريف. وهاك تشجير يوضح (أنماط الوحدات الصرفية):

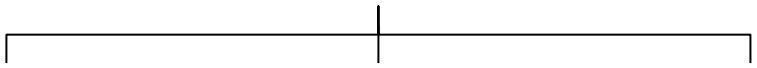

أ) الوحدة الصرفية الجذر ب) الوحدة الصرفية التصريفية ج) الوحدة الصرفية الاشتقاقية

أ- الوحـدة الصرفـية الجذريـة:

يقرر المستشرق فولفديتريس فيشر[1] أن الوحدات الصرفية الجذر لا يتكون إلا من صوامت. ويمكن أن تقسم حسب بنائها ومسلكها الفونولوجي في التصريف إلى ستة أقسام.

)١(دراسات في العربية، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، ص ٦٩ وما بعدها.

أقسام الوحدة الصرفية الجذرية (٦) أقسام، كما يلي:

١- جذور قوية من ثلاث أو أربعة صوامت مختلفة
٢- جذور المضعف مكونة من ثلاثة صوامت حيث يتطابق الثاني والثالث
٣- جذور مهموزة تعرف التغيرات حسب معاملة الهمزة في بناء المقطع
٤- جذور واوية/ يائية يمكن أن تسقط فيها هذه الأصول الأولى
٥- جذور جوف واوية/ يائية تقع في أنماط معينة للكلمة حركات طويلة بدلاً من الأصل الأوسط
٦- جذور معتلة واوية/ يائية، تقع في أنماط معينة للكلمة حركة طويلة أو همزة بدلاً من الأصل الثالث

ب- الوحدة الصرفية التصريفية :

١- الوحدة الصرفية التصريفية (الداخلية)

أ- حركة | ب- تتابع حركي بين الأصول | جـ- تتابع حركي صامتي | د- تضعيف صامت الجذر باستثناء الأول

فالوحدات الصرفية التصريفية تقع حسب الصامت الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع، ومع التضعيف يكون الموقع موقع الصامت المضعف.

٢- الوحدات الصرفية التصريفية (الخارجية) [سوابق ولواحق]

أ- من حركات | ب- تتابع حركة + صامت أو صامت + حركة | جـ- حركة + صامت + حركة

جـ الوحدة الصرفية الاشتقاقية:

وهي تتطابق في بنيتها وموقعها مع الوحدات الصرفية التصريفية، ولكن لها بالإضافة إلى ذلك نمط الشكل [حركة + صامت + حركة + صامت]، على سبيل المثال الوحدة الصرفية للتصغير ـُيْـ (**-u way**).

ثالثاً ـ شمولية المصطلح (Morpheme, formant):

علل ماريوباي في كتابه "أسس علم اللغة" لتفضيل المصطلحين (**morpheme, formant**) على مورفيم حر ومورفيم متصل، قد يناسب المصطلحان الأخيران بعض اللغات دون بعضها الآخر. وهاك التوضيح بالأمثلة بين يديك، من اللغات ما تستعمل الجذور المجردة ككلمات منفصلة مثل الكلمة الإنجليزية (**mail**) فمن الممكن أن تستعمل منفصلة، وأن يوصل بها مورفيم متصل مثل (**ing, s, ed**) فإنهما لا يناسبان كثيرًا من اللغات الأخرى كاللاتينية واليونانية والروسية التي لا تستعمل الجذر مجردًا إلا قليلاً في تصنيف بلومفيلد، فكلمة (**mail**) يمكن أن توصف بأنها مورفيم حر، فإنه من الممكن أن تستعمل بنفسها في حين توصف (**img**) بأنها مورفيم متصل. ولكن كلمات لاتينية مثل (**mür**) و(**us**) من الضروري اعتبارها من نوع المورفيم المتصل مادامت كل منها لا يمكن استعمالها مستقلة. ومن ناحية أخرى إذا نحن استعملنا المصطلح (**formant**) في كلتا الكلمتين (**mail**) الإنجليزية و(**mür**) اللاتينية، وخصصنا المصطلح مورفيم لمثل (**ing**) الإنجليزية و(**us**) اللاتينية فإننا نكسب فائدة أخرى، وهي شمول المصطلحين الجديدين للفكرة القديمة على (جذر) يشكل المعنى الأساسي (ولاحقة) تعطي المعنى الثانوي (مورفيم في معناه المقيد) وتعدل من المعنى الأساسي للكلمة أو تبين كيفية استعمالها.

رابعًا – أســس التصنيــف الصرفــي للكلمــات:

اتبع علماء اللغة المحدثون منهج علماء اللغة التقليديين في تقسيمهم للكلمات على أساس مجموع (الوظيفة والصيغة) معتمدين في تقعيدهم لذلك على الاتجاه الوصفي والذي معيار تحقيقه دقة الملاحظة والموضوعية والبعد عن هوى النفس. فعلى سبيل المثال كلمة الاسم (**noun**) في اللغة الإنجليزية قد يعرّف على الطريقة التقليدية على أنه (اسم **name**) الشخص أو المكان أو الشيء، ولكن بالطريقة التقعيدية الوصفية يوصف بأنه كلمة يمكن أن تُستعمل في وظائف أو مواقع محددة خاصة، وتتخذ صيغًا معينة.

فالاسم من الممكن أن يقع فاعلاً أو مفعولاً لفعل، أو يقع بعد حرف جر (يذهب إلى البيت – أرى– سأذهب ...).

كذلك الاسم يتحمل إضافات معينة لإفادة الجمع مثل (**s**) أو (**es**) ويفيد معنى الملكية بإضافة (**'s**) إليه (**this is the .... - ....'s book – the .... s go – the .. goes**) والفعل الإنجليزي من ملامحه الخاصة أنه يبنى بإضافة (**s**) إذا كانت للغائب المفرد، ويضاف إليه (**ing**) لتكوين اسم الفاعل (**present participle**) أما بناء ماضيه واسم مفعوله (**past participle**) فيكون بإضافة (**d**) أو (**ed**) أو (**t**) أو بتغير داخلي. أما الصفة (**adjective**) فتقع دائمًا قبل الاسم أو بعد فعل الكينونة (**the man is ... the man**) وكذلك تفيد التفضيل بدرجتين بإضافة (**er**) أو (**est**) أو يسبقها بكلمة (**more**) أو (**most**) هذا هو التصريف دون غيره. فالأساس المعتمد في التصنيف الصرفي هو الصيغة والوظيفة، فلا اعتبار للمعنى الخاص بكل كلمة على حدة.

مصطلح الألومورف:

إذا أردنا أن نتعرف على مصطلح الألومورف وعلاقته بالمورفيم فلنتتبع هذا التطبيق على الفعل.

إن النهايات المكتوبة (**d** أو **ed**) المضافة إلى الأفعال والتي تنطق كما لو كانت (**t**) أو (**d**) أو (**id**) كما في (**wrapped**) التي تنطق (**wrapt**) و (**lighted** و **loved**) هذه النهايات تنحل إلى ألومورفات للمورفيم الدال على الماضوية، مع تنوعات موقعية هي (**t**) بعد الساكن المهموس و(**d**) بعد الساكن المجهور أو العلة، و (**id**) بعدما ينطق (**t**) أو (**d**).

أما صيغ الماضي والتي تشكل عن طريق التغيير الداخلي للعلة (**wrote – write, sang - sing**) فتوصف حينئذ وتصنف على أنها ألومورفات إضافية للمورفيم الماضوي السابق ذكره.

وكذلك الألومورف الصفري (**zero allomorph**) في أفعال مثل: (**bet, but - hurt**) ويستعمل هذا المصطلح (الألومورف الصفري) عندما لا يكون هناك تغيير مرئي في الصيغة من المفرد للجمع مثل (**two sheep – one sheep**) أو من المضارع للماضي مثل (**put**) مع ضمير المتكلم.

مصطلح المورفونيم وأثره الصرفي:

سبق وأن وضحنا مصطلح الألومورفات وتعرفنا على نماذج منها، فقد تكون صرفية كالتغيير في صوت العلة من (**feet: foot**) و (**man** إلى **men**) فهو من التغيير الصرفي المحض، ولكنه يندرج تحت مصطلح الإبدال (**replacement**) ومعناه تغيير أحد فونيمات الكلمة للحصول على صيغة نحوية مختلفة، وعلى هذا فالكلمة (**feet**) تمثل صيغة إبدالية

حلت محل اللاحقة العادية (**s**) أما التغيير الشامل (**suppletion**) فهو تغير في شكل الأصل كما في (**went** ماضي **go**) و(**was** ماضي **to be**).

وقد تكون نحوية محضة كما في (**en**) الموجودة في (**oxen**) والتي لا تعتمد على أي عامل صوتي (**phonological**) ولكنها – من ناحية أخرى – ربما تكون مشروطة بشروط صوتية تشكيلية، كما لو استعملنا (**s**) يعد ساكن مهموس و(**z**) بعد ساكن مجهور أو علة.

وفي هذه الحالة يوصف التغير بأنه (مورفونيمي) (**morphophonemic**) ومعناه أنه يتضمن عاملاً صرفياً (**morphrological**) مشروطًا بعامل صوتي تشكيلي (**phonological**) إن التغيير المورفونونيمي قد يؤثر أحيانًا على (المورفيم الحر، والمورفيم المتصل). وذلك كما في كلمة (**knife**) التي تجمع على (**knives**) و(**path**) التي تجمع على (**paths**) و(**hous**) التي تجمع على (**houses**) بتغيير الساكن المهموس الأخير إلى مقابلة المجهور بينما اللاحقة نفسها تأخذ شكل الصورة المجهورة (**z**) أو (**iz**) و(**kniv**) الموجودة في (**knives**) تعتبر ألومورفا للكلمة (**knife**) يقع في محيط معين فقط وهو في هذه الحالة صيغة الجمع. فالصورة (**kniv**) مورفيم متصل لا مورفيم حر، وهي تمامًا مثل الكلمة اللاتينية (**mür**) لا يمكن أن تستعمل قائمة بنفسها.

وسنرى مدى تطبيق ذلك على العربية عند ذكر النماذج والدراسة التحليلية إن شاء الله.

المبحث الثالث

الدراسة التركيبية

إن أدوات التعامل مع التركيب العربي، لم تعد توظف بالكيف الصحيح، والقدر المطلوب منذ وقت ليس بالقصير، فقد استعيض عنها بالمستحدثات التي لم تمت في كثير من الأحيان إلى مكونات لغتنا العربية بصلة، مادة ومنهجاً، ولذا نرى ألا نهمل في بحثنا هذا ما تميزت واختصت به العربية عن غيرها والتي لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نتركه جانباً في تحليلنا للتراكيب النحوية، ألا وهو الإعراب، فهو عنوان الدرس اللغوي منذ نشأته الأولى؛ وذلك لارتباطه بجميع مكونات التراكيب اللغوية، مادة وإجراء واستفادة، وكذلك لأنه يوضح لنا ما يقصد المتكلم من كلامه وبيانه وما يدل عليه وأيضاً فهو وسيلة التحليل اللغوي التي يقصد من ورائها الفهم والإفهام، ولا ننسى دور الأدوات التي تساق لجعل التراكيب اللغوية مترابطاً يأخذ بعضه بعرى بعض.

ولا ننسى أن أدوات التحليل اللغوي النحوي تتصل بمستويات الدرس اللغوي العربي من أصوات وصرف ودلالة، فلا يخفى علينا أهمية وظيفة كل هذه المستويات مجتمعة في تحليلنا للتراكيب النحوية، فهي أداة التحليل اللغوية الكبرى، فإن انفصلت من حيث الصناعة اللغوية لأغراض منهجية؛ إلا أنها تكون في مجملها الوسيلة الناجحة الكبرى لتحليل التراكيب النحوية واللغوية، فوجود التماسك في التراكيب العربية الصحيحة وتضافرها في بنيتها، يرجع إلى الاهتمام بكل المستويات اللغوية في بناء التركيب العربي.

فالجملة العربية[1]: كما يقول أستاذنا الدكتور/ تمام حسان في مؤلفه "العربية معناها ومبناها": صورة مصغرة عن التنظيم الكبير – تتألف من عناصر يؤثر كل منها في الآخر. وتتعاون تعاوناً وثيقاً، ضمن مجموعة عصبية ميكانيكية لتؤدي المعنى المقصود[2].

ولنا في علماء أصول الفقه أسوة حسنة فيما يخص استنباط مجموعة من القواعد اللغوية، وضبطها دلالة ووظيفة، فكل من أراد أن يحلل أي تركيب أو نص أن يأخذه بهذه الأسس، مع معرفة الفارق بين التأصيل الفقهي واللغوي، فأي محلل لابد وأن يقابله الجموع أو أدوات التعريف أو أدوات الشرط، أو ألفاظ توكيد، فكل من أراد التأصيل والتحليل لابد من الاهتمام بكل ما يرد في التراكيب والنصوص.

أولاً: ماهية التحليل والفرق بينه وبين التفسير:

التحليل: لغة[3]: حَلَّ الشئ (يَحِلُّ) بالكسر (حِلاًّ) خلاف حَرُم فهو (حلال) و(حِلّ) أيضاً وصف بالمصدر ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: (أحللته)، و(حَلَّلته) ومنه: (وأحل الله البيع ...) أي أباحه ... و(حَلَّلَ) مزيد بالتضعيف فهو في أصل دلالته اللغوية يعني رفع المانع عن الشئ المحذور (شرعاً).

التحليل اصطلاحاً: هو توظيف كل ما يمكن من الأدوات والقرائن لرفع موانع الإدراك والفهم عن مضامين التراكيب والنصوص ومعانيها وفق ما يقتضيه نوعه ومجاله[4]. فالتحليل يرفع الغموض عن التراكيب والنصوص، بحيث يكون في متناول أي مستفيد.

(١) مصطلح الجملة = التراكيب في علم اللغة الحديث.
(٢) تمام حسان – اللغة العربية، معناها ومبناها، ص ٣٨، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٣) محمد بن منظور في لسان العرب (ح – ل – ل).
(٤) د. الحسين كنوان في مستويات الدرس اللغوي العربي ووظيفته في تحليل النصوص، ص ١٥.

و(التحليل): يشارك التفسير بهذا المفهوم، ذلك أن التفسير بهذا المفهوم، يعنى (البيان) والبيان: هو رفع الالتباس عن اللفظ لِيُعْلَمَ مدلوله.

فالمعنى اللغوي كما ورد في لسان العرب لكلمة (التفسير)[1]. فسر: الفسر: البيان، فَسَّرَ الشئ يفسِّرُه بالكسر – وفَسَّرَه: أبانه ... والتفسير مثله، قال ابن الأعرابي: التفسير والتأويل والمعنى واحد ...

والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل. والتأويل: رد أحد المحكمين إلى ما يطابق الظاهر ... وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسيره.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن مصطلحي (التحليل والتفسير) يشتركان في أمور، ويختلفان في أمور أخرى نسبياً، ومما يشتركان فيه:

- الموضوع: وهو التركيب اللغوي، فكل منهما يستعمل في إطار معالجة تركيب معين.
- الهدف: هو توضيح ذلك (التركيب) ورفع الغموض عنه لغرض معين.
- جانب الوسيلة: المستعملة لأجل الوصول إلى الهدف وهي اللغة.

أما ما يختلفان فيه فهو:

- المجال: فالمجال الذي يستعمله فيه مصطلح (التفسير) هو النصوص الشرعية وما يلحق به من حيث التقديس اجتماعياً كالنصوص الفقهية، لأنها مستمدة من الشريعة ونصوصها.

(١) ابن منظور (ف – س – ر).

- الهدف: كما أن هدف المفسر لنص شرعي بالأصالة (قرآن كريم) أو (حديث نبوي شريف) ... غير هدف التحليل اللغوي وإن كانا في خدمة المجتمع واللغة.

- الوظيفة: فاختلاف المصطلحين فيما سبق (المجال – الهدف) يترتب عليه بالضرورة اختلاف وظيفة المفسر عن وظيفة المحلل، وذلك يستوجب أن يتوافر لكل منهما أدوات خاصة في التحليل تميزه عن الآخر، فمجال التفسير عام، والتحليل مجاله خاص، والعام يشمل الخاص ولا يصح العكس.

ومنهج التحليل يختلف باختلاف مجالات التراكيب ومستوياتها، فقد يكون التركيب نصاً شرعياً، بمعنى أن الهدف منه تحليله واستخراج الأحكام أو تطبيقها، وقد يكون أدبياً يرمي إلى الفهم والتذوق كما هو الحال فيما نتناوله من ديوان الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه، أو لاستنباط أحكام لغوية معينة. أو تاريخياً يروم الكشف عن حوادث واقعة أو فترة زمنية ما، فالقاسم المشترك بين هذه الأنواع جميعاً في التحليل، هو توظيف اللغة إلى أقصى حد ممكن، إذ هو أساس منهج التحليل ومفتاحه، إذا أريد لذلك المنهج التحليلي المبني على الوصف[1]، أن يرفع بحق موانع الإدراك والفهم عن التركيب المحلل، ويتم التواصل به ومعه في مجاله بين أفراد أية مجموعة بشرية تتخذ اللسان العربي أداة للتواصل بين أفرادها، وأسلوباً للتعبير عن أغراضها.

فكل منهج ينفرد بخصوصياته التي يفرضها مجال التراكيب المحللة ومستواها وفهم دلالات التراكيب يتطلب وعياً كاملاً بحقائق اللغة التي كتب بها التركيب وخواصها، لمعرفة ما يمكن أن تتضمنه هذه التراكيب من معان.

(١) زتسسلاف وأورزنياك. مدخل إلى علم النص. مشكلات بناء النص ص ٣٥، ٥٣، ٧٥. ترجمة أ. د سعيد حسن بحيري.

ثانيًا: الضوابط العامة لتحليل التراكيب اللغوية النحوية وأهميتها الدلالية:

هناك ضوابط تخص تحليل التراكيب يجب على المحلل أن يضعها في اعتباره وهي على قسمين: ضوابط عامة – إجراءات تحليلية مباشرة خاصة.

فالضوابط العامة بمثابة المسلمات الحتمية اللازمة لفهم وظيفة الدرس اللغوي العربي بصفة عامة.

وتتمثل هذه الضوابط العامة فيما يلي:-

١- التأكد من صحة البناء التركيبي المراد تحليله. وهو ما يُسَمَّى بالتوثيق الخاص بالنصوص اللغوية.

٢- سلامة بناء التراكيب وعدم تحريفها لغرض ما في النفس. حتى يستطيع المحلل توظيفها التوظيف المناسب.

فاللحن البنائي في التراكيب والنصوص اللغوية بجميع أشكاله، يشوه مضمون المركب نفسه، فهذا يقتضي معرفة دقائق وظائف مكونات التركيب، جذوراً معجمية، مشتقات صرفية، تراكيب نحوية، وإلا وجدنا أن هناك نوعاً من التنافر والقصور بين مكونات التراكيب من ناحية المعنى، وبالتالي يستعصي فهم دلالتها السياقية الخاصة بالتراكيب العربية المنسجمة البناء.

ولنا في شرح هذه الآية الواردة في البحر المحيط للشيخ أبي حيان الأندلسي، يقول أبو حيان في الآية (٢١) من سورة الأنعام: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا)، ولما كان هذا الاستفهام معناه النفي كان خبراً، ولما كان خبراً توهم بعض الناس أنه إذا أخذت هذه الآيات

على ظواهرها، سبق إلى ذهنه التناقض فيها ... وهذا كله بعد عن مدلول الكلام ووضعه العربي؛ وعجمة في اللسان يتبعها استعجام المعنى"(١).

ويقول الشيخ الزجاجي في "الإيضاح" وهو بصدد تعريف الاسم: "والاسم في كلام العرب ... وإنما قلنا في كلام العرب لأناله نقصد، وعليه نتكلم؛ ولأن المنطقيين وبعض النحويين حدوه حداً خارجاً عن أوضاع النحو ..."(٢).

ويذكر الدكتور مصطفى السباعي في مؤلفه (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) قوله: "وبواعث التصحيف والتحريف (عبر التاريخ) كثيرة: منها الخلافات السياسية، أو الزندقة (ولكل عصر زندقته) والعصبية للجنس والقبيلة واللغة". وعليه، فإذا لم يكن النص أو التركيب بنيته سليمة، ومحتواه شريف، ومصدره معلوم واضح محتواه لم يعتد به.

وكذلك يجب أن تكون مصطلحات التراكيب صحيحة ودلالتها مستقرة ثابتة ويستفاد هذا مما أورده الدكتور البوشيخي في مؤلفه (مستويات الدرس اللغوي العربي ووظيفته في تحليل النصوص) في جزئه الثالث قوله في حديث عن التراكيب والنصوص اللغوية: "إن وجه فهم ألفاظه اللغوية والاصطلاحية، إذ هو (أي التركيب) تراث قرون وقرون، والمعاجم اللغوية على كثرتها – اهتمت أو كادت – لا تهتم إلا بلغة بعض القرون، وهو تراث أعلام ومدارس واتجاهات، وعلوم وفنون وصناعات، ولكل صناعة ألفاظ، ولكل قوم ألفاظ كما قال أبو عثمان الجاحظ، والمعاجم الاصطلاحية – على قلتها – لم تعن أو تكاد لا تُعنْنَى إلا برأي الجمهور في اصطلاحات العلوم والفنون(٣).

(١) الشيخ أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط، ج ١، ص ٥٧٢.
(٢) الإيضاح في علل النحو، ص ٤٨.
(٣) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٢٨.

١- انتفاء عوارض الفهم بين (المحلل والتركيب أو النص المقصود تحليله) فالتركيب كالخطاب والمحلل مخاطب، لذا فلابد من خلو الطرفين مما يمنع عملية التحليل والتأثر، فخلو التركيب من نقاط الضعف السابقة يجعل المحلل الذي يملك مستلزمات التحليل في ميدانه يتمكن من فهم دلالات البِنى المكونة للتركيب اللغوي، فدقة التخصص لها دورها في فنية الفهم الدلالي الخاصة بالتراكيب المقصودة بالتحليل.

٢- أن يمتلك المحلل (الباحث) القدرة على كشف العلاقة النسبية بين أي دال ومدلول فالأمر يحتاج إلى دقة النظر، فكل الكلمات رموز تحليل على معان خاصة دون سواها، وإن كان الأمر يصل أحياناً إلى درجة نتوهم فيها مطابقة أكثر من دال لمدلول واحد.

٣- فهم الضوابط العامة لحقول دلالات الكلمات[1] (مجالاً) و(دلالات مباشرة) فكل صنف أصناف رمز خاص يحيل على جنسه أولاً، فحقله الدلالي ثانياً فنوعه ثالثاً ثم دلالته المباشرة بين أفراد جنسه أخيراً، فالكلمات رموز للمعاني والأفكار ومحضن للمفاهيم والقيم، التي منها الثوابت، ومنها المتغيرات، وعليه فإن أي نقص يشوب فهم المحلل للتركيب، لهذا الصنف من الكلمات أو ذلك، أو زحزحة لأية كلمة عن معناها المخصص لها ينعكس على المعاني المستخلصة من التركيب بدرجة ما.

٤- توخي الدقة في إصدار الأحكام اللغوية: فالحكم السليم على مضامين التركيب إن تعددت، أو مضمونه الوحيد إن كان ذا فكرة رئيسة، ينبني على الفهم الصحيح لبنياته ومكوناته متضافرة ومتكاملة، وهذا يستلزم بالضرورة استحضار محلل التراكيب أو

(١) د. كلاوس برينكر – التحليل اللغوي للنص – مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة أ. د. سعيد حسن بحيري، ص ٥٨ وما بعدها. وقارن – علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، أ. د. سعيد بحيري، ص ١١٩ وما بعدها ط (١).

النصوص لكل مستويات الدرس اللغوي. عندما يقبل على عملية التحليل، ذلك أنه قد يحتاج إلى توظيفها واحداً تلو الآخر، وهو يستخرج مضامين التركيب، وقد يوظف بعض منها دون سواه مما يتناسى مع ما قد يعرض من إشكالات تركيبية في النص المراد تحليله.

٥- اعتبار الأبنية الثلاثية أهم مكونات التراكيب؛ لورودها في التراكيب بنسب متفاوتة أكثر من غيرها. ولذا ينبغي أن تعطى أسبقية اهتمام المحلل؛ لوظائفها الدلالية، نظراً لكثرة ورودها في التراكيب من جهة، ولكونها أساس المزيدات من جهة أخرى، مع اعتبار أن البنيات المزيدة بأحرف الزيادة المعهودة، تعد مستوى لغوياً خاصاً ومتميزاً بدلالته واستعمالاته.

ولا ننسى أن ضبط الوظائف الدلالية لكل بنيات التراكيب يبعد احتمالات فهم التراكيب المتباينة بين محلل وآخر، ويقرب وجهات النظر المختلفة، وفي ذلك ما فيه من نَفْع عميم لأفراد أية مجموعة بشرية ارتضت اللغة العربية أداة للتواصل؛ لأن هذا العمل يحول دون تعدد احتمالات تأويل التراكيب في غير محلها. ويجعل عملية الفهم والإفهام ممكنة بين المتخاطبين إلى أقصى درجة.

أما الإجراءات التحليلية المباشرة فهي كما يلي:

- التصنيف الأولى لمكونات التركيب وضبط دلالات كل ما له علاقة بالمعنى المراد ومن ذلك:

  - ضبط الدلالة المعجمية للأفعال المكونة للتركيب بغض النظر عن البنية الصرفية أحياناً.

- ضبط دلالات البنى الصرفية المجردة ماضياً ومضارعاً.

- ضبط دلالات المبنى المزيدة – بحرف أو أكثر – مع التفريق بين ما هو مزيد لمعنى، وما تعد الزيادة فيه من أصول البنية، بحيث يستعاض به عن المجرد.

- ضبط وظائف العلاقات النحوية في الجملة الفعلية ودلالتي التعدية واللزوم بتفريعاتها.

- ضبط الفروق الدلالية للمشتقات المترفعة من جذر واحد مثل (وُجْد) و(وجْدانا) و(مَوْجدة).

- معرفة جنس المصدر، للتفريق بين المشتق والجامد، وبين ما جاء على أصل فعله، وما هو مخالف له، وما استعمل منه للدلالة الصريحة أو المؤولة.

- الحذر من مزالق السياق بخصوص البنيات الصرفية المحتملة لأكثر من وجه دلالي معجمياً أو تركيبياً، عندما يحتمل جذرها الثلاثي أكثر من وجه.

وسنرى ذلك بوضوح في الجدولة الخاصة بالقسم التطبيقي، على الديوان، وسنحاول – مستعينين بالله – تطبيق هذه الضوابط بدقة قدر الإمكان حتى نستفيد من هذه الدراسة التطبيقية وتفيد منها من قصدها إن شاء الله.

أولاً: ماهية الجملة قديماً وحديثاً:

تنوعت مفاهيم الجملة وحدودها عند العلماء قديماً وحديثاً سواء عند العلماء العرب أم عند العلماء الغربيين ... فهناك اتجاهات لتعريف الجملة عند العلماء العرب القدامى وهما:

الأول – أن الجملة مرادفة لمفهوم الكلام. ويمثل هذا الاتجاه ابن جني والزمخشري، يقول ابن جني في كتابه (الخصائص) في جزئه الأول[1]: "أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثـمرة معناه فهو كلام". أما الزمخشري، فبعد فراغه من ذكر حد الكلام، فهو يقول: ويسمى جملة[2].

الثاني – ويمثله كل من الرضي في كافيته وابن هشام في مغنيه. يقول الرضي: والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة، ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، والظروف وما أسندت إليه، والكلام: ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس[3].

ويقول ابن هشام في (مغني اللبيب) في جزئه الثاني قوله: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، بهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين" [4].

تعريف الجملة عند علماء اللغة المحدثين:

ويعرفها من علمائنا المحدثين الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة): "بأن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء

(١) ابن جني، الخصائص، ج١، ص ٧

(٢) الجملة = التركيب.

(٣) د. حسام البهنساوي في التراث اللغوي العربي علم اللغة الحديث ص ١٦٢ ص ١، وانظر مغني اللبيب لابن هشام ج٢ ص ٤٢ وقارن د. حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي، وعلم اللغة الحديث الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

(٤) الكافية ج ١. ص ٨.

تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر بشرط حصول الفائدة وتمامها، فما يقول عليه هو الإفادة والمعنى، فلا يفرق أستاذنا أنيس بين مفهوم الكلام ومفهوم الجملة. ويذكر أستاذنا الدكتور/ تمام حسان في كتابه (البيان في روائع القرآن) "أن النمط التركيبي يقصد به بناء الجملة من ركنيها، وما عسى أن يكون ضرورياً لعنصر الإفادة منها"(١).

فالجملة قد وردت لها أنماط عديدة من حيث قبولها للأداة من جهة، وما تقوم بها قرينة الإعراب والرتبة والتضام والسياق من جهة أخرى، كما سنرى ذلك بتتبعنا لهذه القضية في كتب علم اللغة ...

كما لفت نظرنا أستاذنا الدكتور البركاوي(٢) في كتابه (مدخل إلى علم اللغة الحديث) إلى بداية نقطة التحول في البحث اللغوي واتجاه الباحثين إلى المنهج الوصفي وتطبيقه في الدرس اللغوي، دون غيره من المناهج المعيارية القديمة، وأشار أستاذنا إلى أن دي سوسير هو صاحب الريادة في هذا المجال، وترجع ريادته إلى فصله القاطع بين اللغة من حيث هي نظام مستقر يدرسه الباحثون وفقاً للمنهج الوصفي، وبين اللغة من حيث هي ظاهرة متغيرة تخضع دراستها للمنهج التاريخي، بخلاف الدراسات التي تعتمد على الاتجاه الوصفي، فهو يتميز بالثبات، فهذا التصنيف المنهجي يعد انطلاقة تطورية للدراسات اللغوية.

الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين، أو اسم وفعل، والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، وفسرت (النسبة) إيقاع التعلق بين الشيئين، ولم يشترط النحاة في الجملة أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه فالجملة عندهم عبارة عن تركيب إسنادي سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم، على حين أنهم جعلوا (الكلام) القول

(١) د. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص ٥٦.

(٢) د. البركاوي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ٦٨ وما بعدها.

المفيد بالقصد، فالجملة أعم من الكلام، لشرط الإفادة فيه بخلاف الجملة، ومن أمثلة الجمل التي لا تتم بها الفائدة جمل الشرط – والجواب، والصلة، وغيرها. وقد وضح الدكتور أحمد قدور في مؤلفه (مبادئ اللسانيات) أن الجملة قد تكون مقيدة فتسمى كلاماً أو غير مقيدة عبارة عن علاقة إسنادية بين كلمتين، وكل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا أفادتا معنى يحسن السكوت عليه كانتا (جملة وكلاما) وإذا لم تفيدا كانت جملة فحسب.

ثانياً ـ الجملة في العربية الفصحى: (جملة اسمية – جملة فعلية)

فالجملة الاسمية للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه، للدلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسماً فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً (جملة فعلية فعلها مضارع) فقد يفيد استمراراً تجددياً[1]، إذا لم يوجد داع إلى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام. فإن قولنا (محمد قائم) يفيد تجدد القيام لا دوامه.

كما وضعت الجملة الفعلية لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

الجملة في العربية الفصحى (من حيث الاسمية والفعلي)

مبتدأ (مسند إليه) + خبر (مسند) + متعلق ظرفي بالجملة الاسمية = جملة اسمية	فعل (مسند) + فاعل (أو ما ينوب عنه) (مسند إليه) + مفعول به مباشر + مفعول ظرفي= جملة فعلية

(١) د. أحمد قدوري، مبادئ اللسانيات، ص ٢١٩ وما بعدها. وقارن بين الكفوي في الكليات ج ٢ / ١٥٢ ط ٢، ود. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص ٤٨ وما بعدها.

تعتمد العربية الفصحى على قرينة الإعراب لبيان وظيفة الكلمة في الجملة. من الأسس التي تتعلق بالجملة الاسمية: انفرادها بالدلالة على العلاقة بين طرفي الإسناد، وخلوها من الدلالة الزمنية نصاً، لذا يشترط في هذه الجملة أن تتألف من ركنين اسميين هما: المسند إليه (المبتدأ = اسم) والمسند (الخبر = اسم).

التفريق بين الجملة الاسمية والفعلية بالمبتدأ، ويعتمد في ذلك كما نلاحظ على قرينة الإعراب(١)، فإذا ما تقدم اسم ولم يكن مسنداً إليه نحو قولنا (خالداً قابلَ عليٌّ) بقيت الجملة فعلية وإن تصدرها اسم، لأن هذا الاسم من قبيل الفضلة وليس ركنا إسنادياً.

وهناك طريقة أخرى تدعى الطريقة التحويلية(٢)، وهي تحول بعض أركان الجملة الفعلية وأجزائها إلى موقع الصدارة، وبناء جملة اسمية جديدة ويسمى المبتدأ في الطريقة الموصوفة بالمحول؛ وهو العنصر المهم في الجملة، ولذا لا يمكن تأخيره ولا حذفه.

صور تحويل أركان الجملة الفعلية إلى مبتدأ:ـ

أ- التحول من الفاعل كقولك (محمد جاء) والأصل (جاء محمد).

ب- التحول من نائب الفاعل كقولنا (الماء شرب) والأصل (شرب الماء).

جـ- التحول من المفعول به كقولنا (المتفوّقون كرمتهم الجامعة) والأصل (كرمت الجامعة المتفوقين).

د- التحول من اسم الفاعل مع خبر كان الناقصة (خالد كان مطيعاً) والأصل (كان خالد مطيعاً).

(١) د. عبد الفتاح البركاوي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص ١٣٦.

(٢) د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص ٤٩ وما بعدها.

والمبتدأ المحول هنا عن اسم تابع للفعل يؤدي وظيفة جديدة ولا يمكن أن يكون مُساوِيًا لحالته قبل التحويل، لأن الشبه المعنوي بالأصل لا يعطي المبتدأ المحول حكم أصله ووظيفته النحوية.

وقد استعانت اللغة العربية ببعض الأدوات كالفاء والباء تأكيداً لوجود للإسناد مثل (من يخلص فالله ناصره).

ويوضح برجشتراسر في مؤلفه (التطور النحوي) أن الجملة الاسمية أكثر استعمالاً في اللغات السامية كلها دون الاحتياج إلى رابط[1].

مستويات التركيب النحوي من وجهة نظر علم اللغة الحديث:

تتميز اللغة الإنسانية بخاصيتين هما:

أ- ثنائية التركيب **Duality of Structure** .

ب- الإبداع أو القدرة الإبداعية.

أ- ثنائية التركيب:

فكل لغة تم درسها وفحصها لها مستويان من التركيب النحوي:

١- المستوى النحوي **(Syntactic Level)** وفيه تتألف الجمل من وحدات كاملة المعنى **(meaning units)** نطلق عليها اسم الكلمات **(words)** بغض النظر عما يراه بعض العلماء من أن كثيراً من الوحدات النحوية الصغرى **(minimal syntactic units)** لا تندرج تحت مصطلح الكلمة بالمعنى الشائع له.

(١) د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣ وما بعدها.

إن علم اللغة الحديث لم يسلم بالتصور الشائع لمصطلح الكلمة الذي يبدو فيه وضوح مفهوم الكلمة في أذهان الكثيرين، كما سلم القدماء بفكرة الكيان المستقل للكلمة.

فعلم اللغة الحديث ينظر للكلمة على أنها عنصر نحوي أو وحدة نحوية من وحدات المعنى(١). ويُحدد جون لوينز هذا بشيء أكثر وضوحًا بقوله: إن الكلمة من الوحدات النحوية الصغرى.

٢- المستوى الفنولوجي (**Phonological**): فنجد الجمل فيه تتألف وتتمثل في وحدات (**units**) هي في ذاتها بلا معنى، ولكن تستخدم في التعرف على الوحدات الأولية أو ما يسمى بالكلمات وهذه الوحدات في أي لغة عبارة عن أصوات (**sounds**) أو فونيمات (**Phonemes**)(٢).

يلفت جون لوينز إلى أن بعض الوحدات اللغوية التي قد تتركب من أكثر من فونيم ولكن تبقي بلا معنى ويمثل لذلك بقوله أن كلمة (**to**) الواردة في هذا المثال (**I want to go home**) فهي تمثل هذه الوحدات وهي تشبه حروف الجر في اللغة العربية الذي عرفها علماء العربية بعد تعريف الاسم والفعل. يقول ابن مالك:

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم

(١) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ص ٥٠.

(٢) الفونيم عبارة عن أصغر وحدة أولية ليس لها معنى ولكن اشتراكها مع وحدات أخرى مثلها تكون ما يسمى بالكلمة.

فمن تعريفات الحرف: أنه الكلمة التي تدل على معنى في غيرها. فمثلاً (ذهب محمد إلى الجامعة) فكل كلمة من كلمات هذه الجملة طبقاً لتعريف النحاة لها معنى في نفسها إلا كلمة (إلى) لا يظهر معناها إلا في داخل الجملة أو مع ما يتعلق به.

فعلماء اللغة المحدثون منهم من يقول بعدم دقة هذا المعيار الدلالي لتحديد أجزاء الكلام وعلتهم في ذلك أننا لو تأملنا حرف الجر (إلى) في المثال السابق لوجدنا لها معنى مستقلاً؛ وهي عبارة عن العلاقة التي تربط بين الفعل (ذهب) وكلمة الجامعة، ولو أن هذه العلاقة موجودة بينهما دون حرف الجر (إلى) لجاز أن نقول (ذهب محمد الجامعة) دون الحاجة إلى وجود (إلى) لكي نفهم نفس المعنى الذي تؤديه الجملة في وجود الحرف، يضاف إلى ذلك أيضاً أن اختلاف معاني الجمل باختلاف الجَرِّ فيها، ومعنى هذا أن الحرف له دلالة ذاتية ومستقلة تتمثل في الدلالة الوظيفية للحرف، فنحن نرى أن علماء اللغة القدامى يطلقون عليها مصطلح حروف المعاني. كما أن تعريفاتهم تتسم بالدقة في التعريف والتحديد وهذا يظهر جلياً في بيان ماهية الاسم والفعل، فالأول يتضح في توضيح علاماته في قول ابن مالك: بالجر والتنوين والندا وأل --- ومسند للاسم تمييز حصل.

وعن ماهية الفعل:

بتـا فَعَلْـتَ وأَتَـتْ ويـا افعـلِي ونُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي[1]

فكما نرى منتهى الدقة في تحديد كل من الاسم والفعل بخلاف المعيار الدلالي ولذلك وجه علماء اللغة في العصر الحديث اهتمامهم الأول إلى تحليل البنية اللغوية إلى عناصرها الأولية المكونة لها دون تحكيم المعنى في هذا التحليل.

(١) الدلالية (**semantics**) تختص بتحديد الجملة ودلالة الكلمات.

وإتماماً للفائدة نوضح المصطلحين الحديثين (صحيح نحوياً **grammatical** وغير صحيح نحوياً **ungrammatical**).

فالأول يدل على أن التركيب صحيح ومقبول من المتكلمين باللغة، ومع ذلك فقد نجد بعض التراكيب صحيحة نحوياً ولكنها غير صحيحة دلالياً مثل قولنا (احترق الثلج) ولذلك لعدم تلاؤم الفعل احترق مع كلمة الثلج[1].

أما مصطلح (**ungrammatical**) فيشير إلى الخروج عن القواعد والقوانين الخاصة بتركيب المفردات والجمل ومثالنا على ذلك استعمال الخليل بن أحمد مصطلح (المهمل) للدلالة على المفردات التي لا يستعملها العرب في كلامهم وبالتالي فهي لا تقع في إطار التراكيب الصحيحة إذا سلمنا بأن الكلمة تتركب في كل لغة من عدد من الفونيمات بحيث يؤدي هذا التركيب إلى معنى.

وبناء على ذلك نستطيع القول أن التراكيب غير الصحيحة توصف بها عدة مستويات هي:

- المستوى الفنولوجي. - المستوى النحوي. - المستوى الدلالي.

فالمستوى الفنولوجي هو الذي قصده الخليل بن أحمد عندما استعمل مصطلح (المهمل) للدلالة على التركيب الفونيمي الذي لا يصح في العربية من بعض الجذور اللغوية، ففي كل أصل ثلاثي - وطبقاً للاحتمالات النظرية - فإن هذا الأصل تتألف منه ست مواد، ففي مادة (ع – هـ – د) فلا يستعمل من موادها سوى (ع – هـ – د، ع – د – هـ، د – هـ – ع)، ومعنى هذا أن التركيب (هـ – ع – د، هـ – د – ع، د – ع – هـ) تركيب غير صحيح في العربية، إذ لا توجد كلمات مثل (هعد – هدع – دعه).

(١) د. جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية ترجمة د. حلمي خليل، ص ٥٥.

ومما يمثل المستويين النحوي والدلالي من التراكيب غير الصحيحة ما أشار به سيبويه في نصه الجامع الوارد في الجزء الأول من الكتاب ص ٢٥ يقول: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غداً، وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غداً وسآتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: فقد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك . وأشباه ذلك. أما المحال الكذب فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً وسآتيك أمس. (انظر الكتاب ١/ ٢٥ وما بعدها ط د. عبد السلام هارون).

وهنا سنجد أن سيبويه يتخذ من التركيب الصحيح وهو ما أطلق عليه (مصطلح المستقيم الحسن) معيار المعرفة غير الصحيح نحوياً ودلالياً، فالمستقيم هو ما يتوافق وقواعد التركيب في العربية مثل آتيك أمس وسآتيك غداً.

وأما مصطلح المستقيم الكذب فهو الذي يراعي التركيب النحوي الصحيح، ولكنه لا يستقيم دلالياً مثل: حملت الجبل، وشربت ماء البحر. ومثل ذلك: المستقيم القبيح دلالياً مثل: قد زيداً رأيت وكي زيداً يأتيك، وأما التراكيب غير الصحيحة نحوياً فقد ذكر منها سيبويه الكثير مثل: كانت زيدا الحمى تأخذ (١/ ٧٠) ما زيداً عبد الله ضارباً(١/ ٧١) سوف زيداً أضرب (١/ ١٩٨) وغير ذلك.

ونظراً لعدم ثبات المصطلح واستمراريته في علم اللغة، أردنا أن نوضح أنّ جون ليونز استعمل مصطلح (قواعد **grammer**) للدلالة على كافة مستويات اللغة ووصفها وصفاً

علمياً منهجياً، بحيث أصبح هذا المصطلح يدل على (الفنولوجي **Phonology**) و(الدلالة **Semantics**) و(التركيب **Syntex**) معاً.

أما عن الخاصة الثانية من خصائص اللغة الإنسانية والتي تتصل بثنائية التركيب فهي:

بـ الإبداع (creativity) أو القدرة الإبداعية:

أي قدرة اللغة الإنسانية غير المحدودة، ويُعنى بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدد من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل(١).

وهنا ينبغي أن نعرف أن تحكم ابن اللغة في هذه القدرة أو الطاقة الخلاقة للغة في الظروف العادية، إنما هو تحكم غير واع وبلا إعمال، فهو لا يلقى بالاً إلى عملية تطبيق القواعد النحوية سواء عندما يُكَوِّن أو يبني جملاً جديدة لم يسمعها قط من قبل، أو جملاً قد سمع بها أو بمثلها من قبل، وسواء أكانت هذه أم تلك، فإن أبناء لغته يقبلون منه ما ينطلق به على أنه يتألف من جمل صحيحة ومفهومة عندهم، ولكن لابد لنا أن نأخذ في الحسبان بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المتكلمين بأيَّة لغة. غير أن ذلك لا يؤثر في المبدأ، إذ هو صحيح بصورة عامة.

وكذلك الأمر بالنسبة للأداء في اللغة الإنسانية، فهو يتميز بالقدرة الإبداعية في التنوع الأدائي، فنحن نرى أن المتكلم يستطيع أن ينوع الصوت الذي ينطبق به من حيث سرعة الأداء أو الضغط على بعض المقاطع والنطق وفق نغمة أو تنغيم معين على مستوى الكلمة أو الجملة. مثال ذلك: عندما ينطق شخص عبارة (أهلاً وسهلاً) فهي في التعبير عن الاشتقاق تستغرق زمناً أطول منها في الترحاب العادي، وهي في السخرية تختلف نغماً وتنغيماً، وهذا

(١) جون ليونز، نظرية تشومسكي ص ٥٧ ترجمة د. حلمي خليل.

التنوع في صورة النطق خاصة تنفرد بها اللغات الإنسانية حيث تستغل هذا التنوع في وظائف دلالية.

مما سبق يتضح لنا أن علم اللغة الحديث يرى أن القواعد النحوية لأية لغة ومنها اللغة العربية تتكون من ثلاث أجزاء مترابطة هي: النحو والدلالة والفونولوجيا. ويضاف إلى هذه الأجزاء الثلاثة أشياء أخرى هي التي تعتمد عليها قدرة أبناء اللغة في الصياغة والفهم لعدد لانهائي من الجمل الجديدة.

ثالثاً ـ قواعد تركيب أركان الجملة من وجهة نظر تشومسكي:

يشير الدكتور حلمي خليل في ترجمته أن نظرية تشومسكي اللغوية والتي تهتم بذكر نماذج من النحو التوليدي تقدم لنا معالجة لأركان الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية وكما تفصل لنا بين الركن الاسمي والركن الفعلي، الذي قد يكون أحياناً اسماً مفرداً أو فعلاً.

يقول الدكتور حلمي في ترجمته: "إن المركب الاسمي قد يكون اسما مفرداً أو مركباً من اسم وأداة تعريف أو جمع مذكر سالم ... وكذا المركب الفعلي قد يكون فعلاً يحتوي على ضمير مستكن هو الفاعل أي أن الفاعل الذي هو مركب اسمي قد يكون ظاهراً أو مستتراً في العربية، كما قد يكون الفعل مسنداً إلى تاء الفاعل مثلاً أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ... إلخ"(١).

ومعنى هذا أننا إذا نظرنا إلى الفعل (ضرب) على أنه جملة، أي مكونة من فعل وفاعل، فإنه وفق هذا النموذج يصبح أحدهما فعلي، هو الفعل ضرب والآخر اسمي هو الضمير المستتر، أما في الجمل ذات الفاعل الظاهر فلا مشكلة في التحليل، وسنرى ذلك بصورة عملية في الجزء التطبيقي بمشيئة الله.

(١) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص ١١٣، ترجمة الدكتور حلمي خليل.

وهذا يتوافق مع الفرض الذي ساقه تشومسكي والذي يرى أن التركيب النحوي للجملة يمكن معرفته بناء على تحديد الكلمات التي تتكون منها الجملة، وكذا بناء على الترتيب الذي تظهر فيه هذه الكلمات. وبالتالي يسهل علينا تحليل هذه التراكيب وتتضح لنا دلالتها بصورة واضحة.

إن الهدف الأساسي من معرفة قواعد تركيب الجمل النحوية، هو تيسير طرق تحليل هذه التراكيب والتعرف على طرق التحليل من وجهة نظر علماء اللغة في العصر الحديث، ولهذا نعرض أكثر من مثال يعتمد على تحليل أركان الجملة.

ولا يخفى علينا أن الجملة مصطلح معقد، قد ننظر إليه من زوايا مختلفة فمثلاً (ضرب اللاعب الكرة) يمكن أن ننظر إليها على أنها سلسلة متتابعة من الكلمات أو المورفيمات أوالفونيمات، وهي كذلك في الحقيقة ولكنها تختلف من حيث تتابعها في العربية عنها في اللغة الإنجليزية، ولكي يصدق هذا النموذج على اللغات جميعاً، حاول تشومسكي أن تحلل الجملة إلى المكونات المجردة التي قد تتفق فيها اللغات المختلفة، فما من شك في أن الجمل في كل اللغات على اختلافها تحتوى على أسماء وأفعال أو على الأقل في صورتها المجردة، ولذلك رأى أن يستغل فكرة التحليل إلى المكونات المباشرة التي نادت بها مدرسة بلومفيلد في هذا النموذج؛ لأننا لو حللنا هذه الجملة السابقة إلى: (ضرب + فعل ماضي + ال + لاعب (اسم فاعل) + أل + كرة) لما استفدنا شيئاً له صفة العموم والشمول بحيث تطبق على كل اللغات، ولكن إذا حللنا هذه الجملة إلى[1]:

ضرب اللاعب = مركب فعلي. اللاعب = مركب اسمي. الكرة = مركب اسمي.

(١) مصطلح التحليل عند بلومفيلد يسمى (تحليل المكونات المباشرة) **immediate constituents analysis**.

ثم أخذنا كل مركب من أركان هذه الجملة وحللناه إلى مكوناته، تكون قد خرجنا من حيز اللغات المعينة، إلى حيز التجريد، لأن هذا التحليل ينطبق على نفس الجملة في اللغة الإنجليزية مثل ذلك (**The man hit the ball**)

مركب اسمي = **the man** / مركب فعلي = **Hit the ball**

مركب اسمي = **the ball** /

ومن الواجب علينا أن نلاحظ أن هذا التحليل إلى أركان الجملة مرتبط أساساً بالمبنى دون المعنى. ولهذا قد تقابلنا صعوبات ونتوقف عن تحليل بعض التراكيب لما يعتري بعض الجمل من غموض، وذلك إذا كانت تحمل أكثر من معنى ويطلق عليها (الجملة الغامضة **Ambiguis**)، وهي جملة يحتمل تركيبها النحوي أكثر من معنى، وموضوع المعنى من حيث علاقته بالمبنى موضوع جدير بالدراسة وخاصة أن علماء أصول الفقه والنحاة واللغويين قد تناولوه بشيء من التفصيل.

ولكن هذا الأمر نراه وافياً في كتب النحو، كما هو الحال في كتاب مغني اللبيب لابن هشام، باب بعنوان (ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها) [1] ألم فيه بظاهرة الغموض في المبنى والمعنى معاً، كما فصل القول أيضاً في بعض التراكيب التي تحتمل المصدرية والمفعولية وما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية، وما يحتمل المصدرية والحال وفيما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية أن تقول مثلاً: سرت طويلاً. وهو تركيب يحتمل المعاني الآتية:

١- سرت سيراً طويلاً. ٢- سرت زمناً طويلاً. ٣- سير ..... طويلا.

(١) ابن هشام في مغني اللبيب، ص ٥٢٧: ٥٦٥.

ومنه قول الله تعالى: (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) أي إزلافًا غير بعيد أو زمناً غير بعيد أو أزلفته الجنة أي الإزلاف في حالة كونه غير بعيد أي على الحالية. فهذه الجملة تعد غامضة في نظر تشومسكي من الجمل الغامضة التي تحتمل أكثر من معنى، وبالتالي تحتمل أكثر من تركيب، لذا أطلق على مثل هذه الجمل وما يتفرع منها مصطلح (الترادف التركيبي) أو ما يسمى أحياناً (بالغموض التركيبي) وهو غموض لا يمكن الكشف عنه بواسطة تحليل الجملة إلى المكونات المباشرة لها، وإنما لابد من تطبيق القواعد التحويلية التي ينادي بها أيضاَ تشومسكي(١).

وتتمثل هذه القواعد التحويلية والتي انطلق في تحديدها تشومسكي من فكرة أساسية وهي كيفية اشتقاق الجملة، لنستطيع التعرف الدقيق على العلاقة القائمة بين مكونات الجملة والتي يسميها علماء النحو أركان الجملة. وهذا المثال يتضح من خلال عرض القواعد التي وصنعها تشومسكي، فقولنا: الولد أكل الطعام. تطبق عليه القواعد على النحو التالي:

١-القاعدة الأولى: الجملة ← المركب الاسمي + المركب الفعلي.

الولد أكل الطعام ← الولد (مركب اسمي) + أكل الطعام (مركب فعلي).

٢-القاعدة الثانية: المركب الاسمي ← أداة التعريف + اسم الولد ← ال = ولد (أل + ولد).

٣-المركب الفعلي ← الفعل + مركب اسمي

أكل الطعام ← أكل + الطعام

٤-القاعدة الرابعة: أداة التعريف ← أل

(١) انظر: جون ليونز، ص ١٢٣.

٥- القاعدة الخامسة: الاسم (ولد، طعام ...).

٦- القاعدة السادسة: الفعل (أكل)

إذن السلسلة النهائية لهذه الجملة هي:

أل + ولد + أكل + أل + طعام

وهذا تخطيط يوضح ما سبق

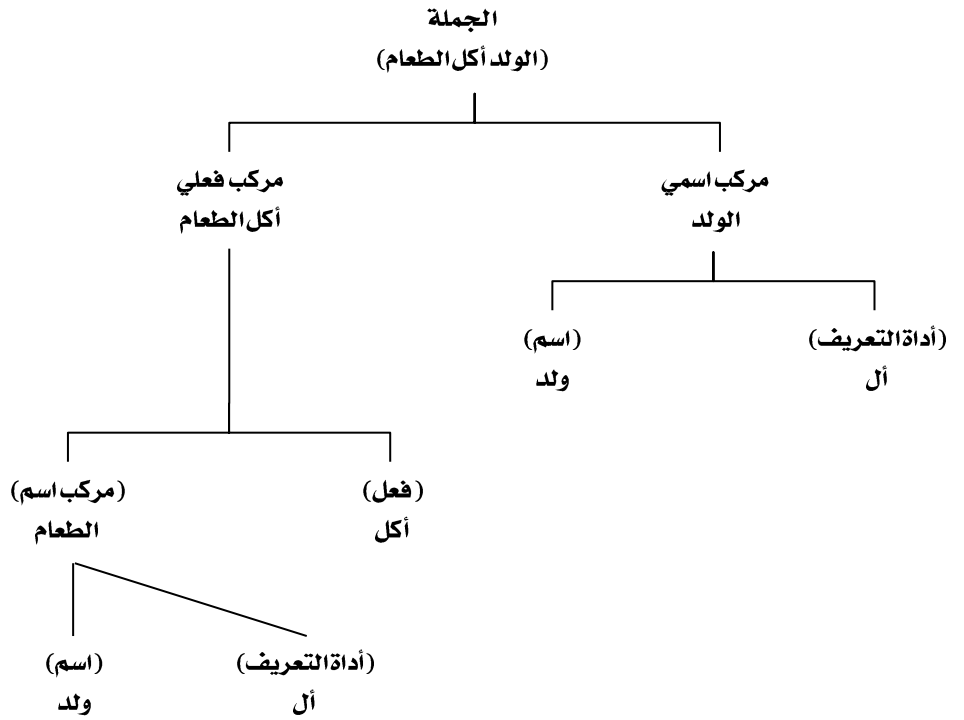

من الرسم السابق يتضح لنا المكونات التي تشتق منها هذه الجملة، ولذلك شاع هذا الاستعمال في التحليل الخاص بالتركيبات النحوية ونحن نلاحظ أن هذه الجمل السابق تحليلها بسيطة، ولذا إذا أردنا تطبيق هذه القواعد على اللغة العربية تطبيقاً كاملاً، فلابد من

دراسة مستقلة لأنواع الجمل في العربية مما قد يدعوا إلى إدخال بعض التعديلات، وسنرى ذلك بوضوح أكثر في القسم التطبيقي إن شاء الله.

مما سبق مثالاً على الجمل البسيطة والواضحة، وهذا نموذج آخر لتحليل بعض التراكيب الغامضة والتي أشرنا إليها من قبل: والمثال (ضربت زيداً ضاحكاً) هذه الجملة تحتمل معنيين هما:

١- ضربت زيداً وأنا أضحك (أي الحال من الفاعل).

٢- ضرب زيداً وهو يضحك (أي الحال من المفعول)

ومعنى هذا أن الجملة الأولى وهي (ضربت زيداً ضاحكاً) مشتقة من سلسلتين عميقتين مختلفتين، إحداهما: الحال فيها من الضمير في (ضربت) أي (ضربت ضاحكاً زيداً) والثانية الحال فيها من الاسم الظاهر (زيد) أي (ضربت زيداً يضحك).

وبتحليل هاتين الجملتين الأخيرتين نصل إلى سلسلتين مختلفتين وذلك على النحو التالي:

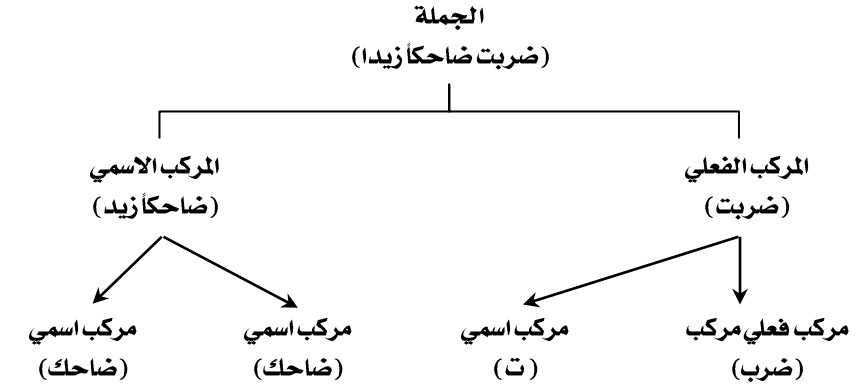

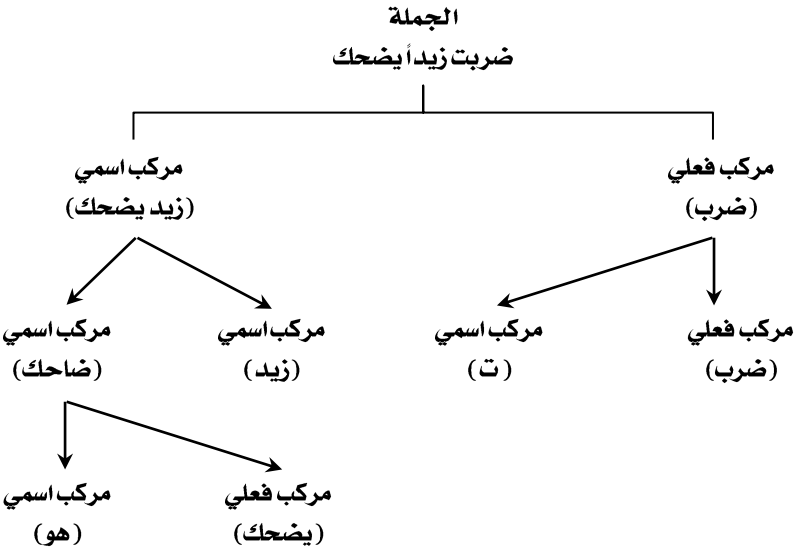

وبذلك نرى أن هذا التحليل الخاص بالتراكيب النحوية يكشف عن أصل الغموض في مثل هذه التراكيب، ونحن نرى أن التحليل بني على أساس من المعنى بغض النظر عن دلالة حركات الإعراب باعتبارها جزءاً من المركب الفعلي أو الاسمي في اللغة العربية، فحركة النصب في (زيداً) مثلاً، هي فونيم له دلالة على المفعول به، وهي جزء من المركب الاسمي، ولا يظهر هذا إلا في التحليل النهائي للجملة.

من التحليل السابق نرى أن تشومسكي قد بنى تحليله الأولى على الناحية الشكلية، ولم يعط المعنى أو الدلالة الأهمية التي يستحقها.

لكنه عاد ليؤكد أهمية الدلالة السياقية ودورها في التحليل الخاص بالتراكيب النحوية، فأخذ يهتم بالمظاهر النحوية ومدى تأثيرها الدلالي على الجزئيات التي تتكون منها الجملة، كما أشار إلى أن الصورة الدلالية والصورة الصوتية هي المحصلة النهائية لما يحدث في التركيب العميق، وبهذا يتحقق الوصف الدقيق لبنية الجمل العميقة، فالمكون الدلالي والمكون الفنولوجي يتوازيان في التفسير اللغوي والتحليل التركيب، أما المكون الدلالي فيفسر معنى

الجملة، وأما المكون الفنولوجي فيعيطها الصورة الصوتية أو النطقية، لذا نجد أن الشكل ينتهي إلى جانبين هما: الصوت والمعنى، وهذا يوافق ما يقول به علماء العربية (المبنى والمعنى) فالصورة اللفظية هي التي تمثل المبنى، بينما المعنى صورة مفهومة من سياق الجملة ككل. فالمقصود بالصورة الصوتية هنا النطق الخاص لكل ترتيب ومثل ذلك بالنسبة للمعنى أي الدلالة الخاصة بكل تركيب.

وبهذا يتضح لنا ما اعتمد عليه تشومسكي في تحليل التراكيب النحوية سواء أكانت تنتمي للتوليدية أم التحويلية هو مراعاة المبنى والمعنى (البنية العميقة والتي تتمثل في ذهن المتكلم حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة، والبنية السطحية، فالبنية العميقة ترتبط بالدلالات، أي أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل الصحيحة نحوياً، كما أن الدلالة تضع أيدينا على التراكيب غير الصحيحة نحوياً وإن كانت بنيتها التركيبية الشكلية صحيحة مثال ذلك ما ساقه الدكتور حلمي:

١- اشتعلت النار في الحطب. ٢- اشتعل الثلج في النار.

فالجملة رقم (١) صحيحة مبنى ومعنى في حين أن الجملة رقم (٢) صحيحة التركيب ولكنها غير مقبولة، برغم أن البنية العميقة لكل منهما واحدة، إذ تتكون كل منهما من: الجملة ← مركب فعلي + مركب اسمي + حرف + مركب اسمي.

ويرجع سبب انحراف الجملة الثانية رغم أنها صحيحة نحوياً إلى أن المكونات الدلالية للفعل اشتعل (المركب الفعلي) لا تتركب مع المكونات الدلالية للفاعل (المركب الاسمي) الثلج.

فالدلالة هنا تلعب دورا أساسياً يتساوى مع البنية العميقة في التركيب.

وسنزيد الأمر تفصيلاً عند ذكر الاتجاهات التي ظهرت في التحليل النحوي في العصر الحديث في مكانه من البحث إن شاء الله.

نحن نحاول فهم بعض المواضع اليسيرة وخاصّة المُتعلقة بآيات الله، ونحن على وجل شديد، ولم لا وقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم – أشدّ خوفًا من الوقوع تحت قول النبي ﷺ فيما ورد في البخاري: «من قال في كتاب الله بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، ولم يكن أحد من الصحابة قادر على تعمُّق الفهم في كتاب الله مثل ابن عباس ﷺ لا لشيء إلَّا لدعوة النبي ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل»، وما رواه الطبراني في سنده عن مُجاهد عن ابن عباس قال: «دعا لي رسول الله ﷺ فقال: «نِعم الترجمان أنت» ودعا لي جبريل مرتين»[1].

ولعل مسائل نافع بن الأزرق التي تُعدّ اللبنية الأولى للتفسير القرآني، بل اللبنة الأولى للمعاجم العربية خير دليل على ذلك.

(١) ١١/ ٦٧ الحديث رقم (١١١٠٨).

الدراسة التحليلية للآيات القُرآنية

١- الدراسة التحليلية الصوتية.

٢- الدراسة التحليلية الصرفية.

٣- الدراسة التحليلية التركيبية.

٤- الدراسة التحليلية الدلالية (الحقول الدلالية) في الآيات المُختارة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾ [النور: ٢٧ – ٣١]

١- النسيج الصوتي للآيات الكريمة

أولاً: الصوامت:

- **المجهورة:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ب	٢٨
٢	ج	١١
٣	د	٨
٤	ذ	٦
٥	ر	٢١
٦	ز	٥
٧	ض	٥
٨	ظ	٤
٩	ع	٢٠
١٠	غ	٥
١١	ل	٧١
١٢	م	٤٦
١٣	ن	٦٦
مج		٢٩٦

- **المهموسة:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ف	١٢
٢	ح	٧
٣	ث	٠
٤	ه	٣٦
٥	ش	٠
٦	خ	١٠
٧	ص	٣
٨	س	٧
٩	ك	١٧
١٠	ت	٣١

م	الصوت	مرات وروده
١١	ق	٣
١٢	ط	١
	مج	١٢٧

- **الانفجارية:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ج	١١
٢	د	٨
٣	ك	١٧
٤	ق	٣
٥	ط	١
٦	ب	٢٨
٧	ت	٣١
	مج	٩٩

- **الاحتكاكية:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ف	١٢
٢	ح	٧
٣	ث	٠
٤	ه	٣٦
٥	ش	٠
٦	خ	١٠
٧	ص	٣
٨	س	٧
٩	ذ	٦
١٠	ر	٢١
١١	ز	٥
١٢	ض	٥
١٣	ظ	٤
١٤	ع	٢٠
١٥	غ	٥

م	الصوت	مرات وروده
١٦	ل	٧١
١٧	م	٤٦
١٨	ن	٦٦
مج		٣٢٤

ثانيًا: الصوائت الطويلة:

م	الصوت	مرات وروده
١	ا	٤٠
٢	و	٣١
٣	ي	١٩
مج		٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾

[النور: ٥٨-٦٢]

النسيـج الصوتي للآيـات الكريمـة

أولاً: الصوامت:

- **المجهورة:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ب	٣٢
٢	ج	١٢
٣	د	٦
٤	ذ	٢٢
٥	ر	٢٠
٦	ز	١
٧	ض	٦
٨	ظ	١
٩	ع	٣٧
١٠	غ	٥
١١	ل	١٠٩
١٢	م	٨١
١٣	ن	٦٦
مج		٣٩٨

- **المهموسة:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ف	١٦
٢	ح	١٦
٣	ث	٦
٤	هـ	٣٠
٥	ش	٤
٦	خ	٦
٧	ص	٣

م	الصوت	مرات وروده
٨	س	١٩
٩	ك	٤٥
١٠	ت	٤٣
١١	ق	٥
١٢	ط	٣
مج		١٩٦

- **الانفجارية:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ج	١٢
٢	د	٦
٣	ك	٤٥
٤	ق	٥
٥	ط	٣
٦	ب	٢٢
٧	ت	٤٣
مج		١٣٦

- **الاحتكاكية:**

م	الصوت	مرات وروده
١	ف	١٦
٢	ح	١٦
٣	ث	٦
٤	ه	٣٠
٥	ش	٤
٦	خ	٦
٧	ص	٣
٨	س	١٩
٩	ذ	٢٢

م	الصوت	مرات وروده
١٠	ر	٢٠
١١	ز	١
١٢	ض	٦
١٣	ظ	١
١٤	ع	٣٧
١٥	غ	٥
١٦	ل	١٠٩
١٧	م	٨١
١٨	ن	٦٦
مج		٤٤٨

- **الصوائت الطويلة**

م	الصوت	مرات وروده
١	ا	٤٨
٢	و	٣٢
٣	ي	٢٢
مج		١٠٢

٢ – التحليل الصرفي للآيـات الكريمـة

التحليل المورفيمي للآيات (١ – ٣١)

أولاً : النص القرآني :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝١٢ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝١٣ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ۝١٥ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ۝١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور: ١ – ٣١]

ثانيًا : تحليل النص القرآني :

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
يَرْمُونَ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعِلُ	ر م ي	ي- ون	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الغيبة- الجمع	٤
ٱلْمُحْصَنَٰتِ	اسم	مُفْعَلَاتٌ	ح ص ن	ال- ات	التعريف-جمع المؤنث-الفاعلية	٤
يَأْتُوا۟	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعِلُ	أ ت ي		المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الغيبة- الجمع	٤
بِأَرْبَعَةِ	اسم	أفْعَلَة	ر ب ع	أ-ة	تذكير المعدود-التنكير	٤
شُهَدَآءَ	اسم	فُعَلَاءٌ	ش ه د	١-اء	التنكير-الفاعلية- الجمع	٤
فَٱجْلِدُوهُمْ	فعل أمر	فعَلَ-يَفْعِلُ	ج ل د	ا-و-هم	الأمر-البناء للمعلوم ـ التذكير- الغيبة- الجمع	٤
ثَمَٰنِينَ	اسم للعدد	فعَالين	ث م ن	ين	الجمع	٤
جَلْدَةً	اسم	فعْلَة	ج ل د	ة	الإفراد	٤
تَقْبَلُوا۟	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعَلُ	ق ب ل	ت-و	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الخطاب- الجمع	٤
ٱلْفَٰسِقُونَ	اسم	فاعِلُوْنَ	ف س ق	ال ـ ون	التعريف-الفاعلية- الجمع	٤

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
يَرْمُونَ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعِلُ	ر م ي	ي- ون	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الغيبة- الجمع	٦
أَزْوَاجُهُمْ	اسم	أَفْعَالٌ	ز و ج	أ-ا-هم	التعريف ـ التذكير- الغيبة- الجمع	٦
يَكُن	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ك و ن	ي	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الغيبة- الافراد	٦
شُهَدَآءُ	اسم	فُعَلَاءٌ	ش ه د	اء	الجمع-التنكير	٦
أَنفُسُهُمْ	اسم	أَفْعُلٌ	ن ف س	أ*هم	جمع-غيبة-تعريف	٦
فَشَهَٰدَةُ	اسم	فَعَالَةٌ	ش ه د	ا-ة	الفاعلية-الإفراد	٦
أَحَدِهِمْ	اسم	فَعَلٌ	أ ح د	هم	غيبة-تعريف	٦
أَرْبَعُ	اسم للعدد	أَفْعَلُ	ر ب ع	أ	تأنيث المعدود	٦
شَهَٰدَٰتٍ	اسم	فَعَالَاتٌ	ش ه د	ا-ات	الجمع-التنكير	٦
ٱلصَّٰدِقِينَ	اسم	فَاعِلُونَ	ص د ق	ال-ون	التعريف-الفاعلية- الجمع	٦
فَضْلُ	اسم	فَعْلٌ	ف ض ل	صفري	المصدرية- التنكير	١٠

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
وَرَحْمَتُهُۥ	اسم	فَعْلَةٌ	ر ح م	ه	المصدرية—التنكير	١٠
تَوَّابٌ	صفة مشبهة	فَعَّالٌ	ت و ب	التضعيف-ا	المبالغة	١٠
حَكِيمٌ	صفة مشبهة	فَعِيْلٌ	ح ك م	ي	المبالغة	١٠
جَآءُو	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعِلُ	ج ي أ	و	المضي-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير	١١
تَحْسَبُوهُ	فعل مضارع	فَعِلَ-يَفْعَلُ	ح س ب	ت-و-ه	المضارعة-البناء للمعلوم _ التذكير- الجمع	١١
شَرًّا	اسم	فَعْلٌ	ش ر ر	ًا	التنكير	١١
خَيْرٌ	اسم	فَعْلٌ	خ ي ر	ٌ	التنكير	١١
ٱكْتَسَبَ	فعل ماض	اِفْتَعَلَ	ك س ب	است	المضي-البناء للمعلوم-الافراد-الغيبة-التذكير-التكلف	١١
ٱلْإِثْمِ	اسم	فِعْلٌ	أ ث م	ال	التعريف-الافراد-التذكير-الغيبة	١١
تَوَلَّىٰ	فعل ماض	تَفَعَّلَ	و ل ي	ت	المضي-التذكير	١١
كِبْرَهُۥ	اسم	فِعْلٌ	ك ب ر	ه	الغيبة	١١
عَذَابٌ	اسم	فَعَالٌ	ع ذ ب	-	التذكير- التنكير-الافراد	١١

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
عَظِيمٌ	صفة مشبهة	فَعِيْلٌ	ع ظ م	ي	المبالغة	١١
سَمِعْتُمُوهُ	فعل ماض	فَعِلَ-يَفْعَلُ	س م ع	ت-و-ه	المضي-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة	١٢
ظَنَّ	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ظ ن ن	-	المضي- البناء للمعلوم-الافراد-التذكير-الغيبة	١٢
ٱلْمُؤْمِنُونَ	اسم	مُفْعِلُوْنَ	أ م ن	ال-ون	التعريف-الجمع المذكر السالم	١٢
وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ	اسم	مُفْعِلاَتٌ	أ م ن	ال-ات	التعريف-الجمع المؤنث السالم	١٢
وَقَالُواْ	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ق و ل	و	المضي-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة	١٢
مُّبِينٌ	اسم	مُفْعِلٌ	ب ي ن	م-الصائت	التنكير-المفعولية-	١٢
يَأْتُواْ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعِلُ	أ ت ي	ي-و	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الجمع	١٣
ٱلْكَٰذِبُونَ	اسم فاعل	فَاعِلُوْنَ	ك ذ ب	ال-ا-ون	التعريف-الفاعلية-جمع التذكير	١٣
لَمَسَّكُمْ	فعل ماض	فَعِلَ-يَفْعَلُ	م س س	كم	المضي-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الخطاب	١٤
أَفَضْتُمْ	فعل ماض	أَفْعَلَ	ف ي ض	أ-تم	المضي-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة	١٤
تَلَقَّوْنَهُۥ	فعل مضارع	تَفَعَّلَ	ل ق ي	ت-و-ة	المضارع-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة-التكلف	١٥

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
وَتَقُولُونَ	فعل مضار	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ق و ل	ت-ون	المضارع-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة	١٥
بِأَفْوَاهِكُمْ	اسم	أَفْعَالٌ	ف و ه	أ-ا-ه-كم	التعريف- الجمع-التذكير-الغيبة	١٥
وَتَحْسَبُونَهُ	فعل مضارع	فَعِلَ-يَفْعَلُ	ح س ب	ت-ه	المضارع-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة	١٥
قُلْتُم	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ق و ل	م	المضي-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-الغيبة	١٦
يَكُونُ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ك و ن	ي	المضارع-البناء للمعلوم-الافراد-التذكير	١٦
نَّتَكَلَّمَ	فعل مضارع	تَفَعَّلَ	ك ل م	نت	المضارع-البناء للمعلوم-الجمع-التذكير-	١٦
يَوْمَ	ظرف زمان	فَعْلٌ	ي و م	صفري	الإفراد-التنكير	٢٤
تَشْهَدُ	فعل مضارع	فَعِلَ-يَفْعَلُ	ش ه د	ت	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التأنيث- الغيبة- الافراد	٢٤
أَلْسِنَتُهُمْ	اسم	أَفْعِلَةٌ	ل س ن	أ-ت-هم	جمع-تأنيث-غيبة-	٢٤
وَأَيْدِيهِمْ	اسم	أَفْعُلٌ	ي د ي	أ-ي-هم	جمع-تأنيث-غيبة-	٢٤
وَأَرْجُلُهُم	اسم	أَفْعُلٌ	ر ج ل	أ-هم	جمع-غيبة-	٢٤

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
كَانُوٓاْ	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ك و ن	وا	المضي-البناء للمعلوم ـالجمع-	٢٤
يَعۡمَلُونَ	فعل مضارع	فَعِلَ-يَفْعَلُ	ع م ل	ي- ون	المضارعة-البناء للمعلوم ـ التذكير- الغيبة- الجمع	٢٤
ٱلۡخَبِيثَٰتُ	اسم	فَعِيْلَاتٌ	خ ب ث	ال- ات	التعريف- جمع مؤنث سالم	٢٦
لِلۡخَبِيثِينَ	اسم	فَعِيْلِيْنَ	خ ب ث	ال ـ ين	التعريف- جمع مذكر سالم	٢٦
وَٱلطَّيِّبَٰتُ	اسم	فَيْعِلَاتٌ	ط ي ب	ال- ات	التعريف- جمع مؤنث سالم	٢٦
لِلطَّيِّبِينَ	اسم	فَيْعِلُوْنَ	ط ي ب	ال ـ ين	التعريف-جمع مذكر سالم	٢٦
مُبَرَّءُونَ	اسم	مُفَعَّلُوْنَ	ب ر أ	م- ون	المفعولية- الجمع	٢٦
يَقُولُونَّ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ق و ل	ي- ول	مضارعة- تذكير- جمع	٢٦
وَرِزۡقٌ	اسم	فِعْلٌ	ر ز ق	مورفيم صفري	الافراد	٢٦
كَرِيمٌ	اسم	فَعِيْلٌ	ك ر م	ي	المبالغة	٢٦
ءَامَنُواْ	فعل ماض	أَفْعَلَ	أ م ن	أ- و	الصيرورة- الجمع	٢٧

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
تَدۡخُلُواْ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعُلُ	د خ ل	ب- وا	مضارعة- خطاب- جمع	٢٧
بُيُوتًا	اسم	فُعُوْلٌ	ب ي ت	و- التنوين	جمع-نكرة	٢٧
بُيُوتِكُمۡ	اسم	فُعُوْلٌ	ب ي ت	و- كم	جمع-خطاب	٢٧
تَسۡتَأۡنِسُواْ	فعل مضارع	اِسْتَفْعَلَ	أ ن س	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٧
وَتُسَلِّمُواْ	فعل مضارع	فَعَّلَ	س ل م	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٧
تَذَكَّرُونَ	فعل مضارع	تَفَعَّلَ	ذ ك ر	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٧
تَجِدُواْ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعِلُ	و ج د	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٨
أَحَدًا	اسم	فَعَلٌ	أ ح د	التنوين	نكرة	٢٨
تَدۡخُلُوهَا	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعُلُ	د خ ل	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٨
يُؤۡذَنَ	فعل مضارع	فُعِلَ-يَفْعَلُ	أ ذ ن	ي	مضارعة- تذكير-	٢٨
قِيلَ	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعُلُ	ق و ل	صائت الكسر	افراد-مضي- بناء للمجهول	٢٨

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
ٱرۡجِعُوٓاْ	فعل أمر	فعَلَ-يَفْعِلُ	ر ج ع	ا-و	الأمر- الجمع	٢٨
أَزۡكَىٰ	اسم	أفعل	ز ك و	أ	التفضيل	٢٨
تَعۡمَلُونَ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعَلُ	ع م ل	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٨
عَلِيمٌ	اسم	فعِيْلٌ	ع ل م	ي	مبالغة	٢٨
تَدۡخُلُواْ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعُلُ	د خ ل	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع	٢٩
مَسۡكُونَةٖ	اسم	مَفعُولة	س ك ن	م-و- ة	المفعولية	٢٩
يَعۡلَمُ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعَلُ	ع ل م	ي	مضارعة- تذكير- إفراد-غيبة-بناء للمعلوم	٢٩
تُبۡدُونَ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعِلُ	ب د و	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع-خطاب	٢٩
تَكۡتُمُونَ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعُلُ	ك ت م	ت- و	مضارعة- تذكير- جمع-خطاب	٢٩
قُل	فعل أمر	فعَلَ-يَفْعلُ	ق و ل	حذف صائت	الأمر-إفراد-تذكير	٣٠
لِّلۡمُؤۡمِنِينَ	اسم	فعِيْلِيْنَ	أ م ن	م—ون- ال	مفعوليه-جمع مذكر-التعريف	٣٠
يَغُضُّواْ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعُلُ	غ ض ض	ي- و	مضارعة- تذكير- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣٠

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
أَبْصَٰرِهِمْ	اسم	أفعال	ب ص ر	أ- هم	جمع-غيبة	٣٠
وَيَحْفَظُواْ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعَلُ	ح ف ظ	ي- و	مضارعة- تذكير- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣٠
فُرُوجَهُمْ	اسم	فُعُوْلٌ	ف ر ج	و-هم	جمع-غيبة	٣٠
خَبِيرٌۢ	اسم	فعِيْلٌ	خ ب ر	ي	مبالغة	٣٠
يَصْنَعُونَ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعَلُ	ص ن ع	ي- و	مضارعة- تذكير- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣٠
وَقُل	فعل أمر	فعَلَ-يَفْعلُ	ق و ل	حذف صائت	الأمر-إفراد-تذكير	٣١
لِّلْمُؤْمِنَٰتِ	اسم	فعِيْلَاتٌ	أ م ن	ال- ات	التعريف- جمع مؤنث سالم	٣١
يَغْضُضْنَ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعُلُ	غ ض ض	ي- ن	مضارعة- تأنيث- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١
أَبْصَٰرِهِنَّ	اسم	أفعال	ب ص ر	هن-ا-أ	جمع-غيبة	٣١
وَيَحْفَظْنَ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعَلُ	ح ف ظ	ي- ن	مضارعة- تأنيث- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١
فُرُوجَهُنَّ	اسم	فُعُوْلٌ	ف ر ج	و-هن	جمع-غيبة	٣١
يُبْدِينَ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعِلُ	ب د و	ي- ن	مضارعة- تأنيث- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
زِينَتَهُنَّ	اسم	فعولتهن	ز ي ن	ت-هن	تأنيث-معرفة	٣١
ظَهَرَ	فعل ماض	فَعَلَ-يَفْعَلُ	ظ ه ر	صفري	التذكير- الإفراد- الغيبة-البناء للمعلوم	٣١
وَلْيَضْرِبْنَ	فعل مضارع	فَعَلَ-يَفْعِلُ	ض ر ب	ي- ن	مضارعة- تأنيث- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١
بِخُمُرِهِنَّ	اسم	فُعُوْلٌ	خ م ر	صائت الضم-هن	-جمع-تأنيث-معرفة	٣١
جُيُوبِهِنَّ	اسم	فُعُوْلٌ	ج ي ب	صائت الضم-هن	-جمع-تأنيث-معرفة	٣١
يُبْدِينَ	فعل مضارع	فَعِلَ-يَفْعِلُ	ب د و	ي- ن	مضارعة- تأنيث- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١
زِينَتَهُنَّ	اسم	فِعلة	ز ي ن	ت-هن	تأنيث-معرفة	٣١
لِبُعُولَتِهِنَّ	اسم	فُعُوْلٌ	ب ع ل	صائت الضم-هن	-جمع-تأنيث-معرفة	٣١
ءَابَآءِ	اسم	افعال	أ ب و	الصائت الطويل	جمع-نكرة	٣١
بُعُولَتِهِنَّ	اسم	فُعُوْلٌ	ب ع ل	صائت الضم-هن	-جمع-تأنيث-معرفة	٣١
أَبْنَآئِهِنَّ	اسم	أفعال	ب ن و	الصائت الطويل	جمع-خطاب	٣١
أَبْنَآءِ	اسم	أفعال	ب ن و	الصائت الطويل	جمع-نكرة	٣١

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
إِخْوَٰنِهِنَّ	اسم	إفعال	أ خ و	الصائت الطويل- و	جمع	٣١
أَخَوَٰتِهِنَّ	اسم	إفعال	أ خ و	الصائت الطويل- و	جمع	٣١
مَلَكَتْ	فعل ماض	فعِلَ-يَفْعِلُ	م ل ك	ت	التأنيث- الإفراد- الغيبة-البناء للمعلوم	٣١
أَيْمَٰنُهُنَّ	اسم	أفعال	ي م ن	أ-ا	جمع	٣١
ٱلتَّٰبِعِينَ	اسم	فاعلين	ت ب ع	ال-ا- ين	معرفة-فاعلية-جمع	٣١
ٱلرِّجَالِ	اسم	فِعال	ر ج ل	ال-ا-	معرفة- -جمع	٣١
ٱلطِّفْلِ	اسم	فِعل	ط ف ل	ال-ا-	معرفة- -افراد	٣١
يَظْهَرُواْ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعَلُ	ظ ه ر	ي- و	مضارعة- تذكير- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١
عَوْرَٰتِ	اسم	فعلات	ع و ر	ات	نكرة- -جمع	٣١
ٱلنِّسَآءِ	اسم		ن س و	ال-ا	معرفة- -جمع	٣١
يَضْرِبْنَ	فعل مضارع	فعَلَ	ض ر ب	ي- ن	مضارعة- تأنيث- جمع-غيبة-بناء للمعلوم	٣١

اللفظة	نوعها	الوزن لصرفي	الجذر/ المورفيم الحر	المورفيم المقيد	الدلالة	رقم الآية
بِأَرْجُلِهِنَّ	اسم	أفعل	ر ج ل	أ-هن	-جمع-تأنيث	٣١
لِيُعْلَمَ	فعل مضارع	فعِلَ-يَفْعَلُ	ع ل م	ي- ن	مضارعة- تذكير- إفراد-غيبة-بناء للمجهول	٣١
يُخْفِينَ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعَلُ	خ ف ي	ي- ن	مضارعة- تذكير- إفراد-غيبة-بناء للمجهول	٣١
وَتُوبُوٓاْ	فعل أمر	فعَلَ-يَفْعُلُ	ت و ب	ت-و	مضارعة- تذكير- جمع-خطاب-بناء للمعلوم	٣١
ٱلْمُؤْمِنُونَ	اسم	مفعلون	أ م ن	ال- ون	معرفة-جمع مذكر	٣١
تُفْلِحُونَ	فعل مضارع	فعَلَ-يَفْعِلُ	ف ل ح	ت-و	مضارعة- تذكير- جمع-خطاب-بناء للمعلوم	٣١

٣- التحليل التركيبي في الآيات

نماذج من البنى التركيبية

أولا: الجملة الاسمية المقيدة:

١-الجملة الاسمية المقيدة بالأفعال:

(ليس)

ليس+ خبرها + اسمها + عناصر موسعة

- ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾
- ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾
- ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

(ليس) معناه نفي مضمون الجملة في الحال، تقول: (ليس زيد قائمًا الآن)، ولا تقول: (ليس زيد قائمًا غدًا)"[1].

(١) شرح المفصل، ٤/ ٣٦٥.

ويتضح أنّ الانزياح التركيبي لم يغب عن هذه البنية حيث تقدم خبر (ليس) على اسمها، كما استخدم الإخبار بشبه الجملة وهو على الترتيب؛ (عليكم– عليهن – على الأعمى– عليكم) ثم أردفت الجملة بعناصر موسعة لتوطيد الدلالات التي سيقت من أجلها هذه البنى؛ فمثلًا في الآية الأولى استخدمت البنية المقيدة لتفيد «تخصيص لعموم قوله: [بيوتا غير بيوتكم] (النور: ٢٧) بالبيوت المعدة للسكنى، فأما البيوت التي ليست معدودة للسكنى إذا كان لأحد حاجة في دخولها أن له أن يدخلها لأن كونها غير معدودة للسكنى تجعل القاطن بها غير محترز»[1]

هذا وقد اختمت هذه الآية الكريمة التي استهلت بالجملة الاسمية المقيدة بجملة اسمية غير مقيدة وهي قوله تعالى [والله يعلم ما تبدون وما تكتمون] لتحوي في طياتها دلالة «التحذير من تجاوز ما أشارت إليه الآية من القيود وهي كون البيوت غير مسكونة وكون الداخل محتاجا إلى دخولها لا أن يدخلها بقصد التجسس على قطانها أو بقصد أذاهم أو سرقة متاعهم»[(٢)].

ثانيًا: بنية التركيب الطلبي:

١- النداء

النمط الأول: أداة النداء+ منادى+ مضمون النداء

الصورة الأولى: أداة النداء+ منادى+ مضمون النداء(أمر باستخدام الفعل المضارع) + عناصر موسعة(استخدام جملة الصلة لتوضيح وتفسير ما سبق ذكره)

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، ١٨/ ٢٩٦، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر١٩٨٤ مـ.
(٢) السابق، ١٨/ ٢٠٣.

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ ﴾

الصورة الثانية: أداة النداء+ منادى+ مضمون النداء(جملة نهي)+ عناصر موسعة (جملة حالية وجملة غائية)

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾

الصورة الثالثة: مضمون نداء (جملة أمر)+ أداة نداء محذوفة+ منادى+ عناصر موسعة (جملة تعليلية)

- ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾

يقول د. بلقاسم دفه: "أداة النداء محذوفة في البنية السطحية للجملة، وتقدر بالأداة (يا) حيث لا يقدر غيرها من أدوات النداء. ويفصح عنها المنادى (أي) لتضمنه معنى الخطاب، و(ها) زائدة للتنبيه، وقد سقطت ألفها لالتقاء الساكنين...وقد ورد مضمون النداء جملة أمرية (وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا) وهي معللة بجملة ترج (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)أي لتفلحوا.

ويلحظ توسط جملة المنادى بين جملة الأمر والجملة التعليلية. وأصل التركيب أيها المؤمنون توبوا إلى الله جميعا لعلكم تفلحون.

وقدمت جملة الأمر (وتوبوا إلى الله جميعا) على جملة المنادى للاهتمام. والتوبة مأمور بها كل المؤمنين والمؤمنات بدلالة الحال في لفظ (جميعا) . أما ورود الخطاب بضمير التذكير فعلى أساس التغليب.

وهذه الجملة معطوفة على جملة (قل للمؤمنين.... وقل للمؤمنات...) في هذه الآية وسابقيها- وذلك على طريق الالتفات من خطاب النبي ﷺ إلى خطاب الأمة الإسلامية للتذكير بوجوب التوبة المقررة عليهم.

والمعنى توبوا إلى الله مما كنتم تفعلونه أو مما وقع لكم من النظر الممنوع، لعلكم تسعدون في الدارين؛ أي: راجعوا طاعته فيما أمركم به ونهاكم عنه من غض البصر وحفظ الفرج والالتزام بالعفة والتنزه عن الإثم صغيره وكبيره.. فامروا بالتوبة ليراجعوا أنفسهم على ما يفلت منهم ..وذلك على سبيل الإرشاد"[1]

٢- النهي:

أداة + جملة فعلية

الصورة الأولى: أداة النهي+ جملة مضارعة + توسعة (أن المصدرية) وفي الارتكاز على أسلوب التعليل بإضافة العناصر الموسعة إقناع للمتلقي ليكف عما نهي عنه).[2]

- ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

(١) بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، بلقاسم دفة، ١/ـ١١١، ١١٢، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب بالجزائر، ٢٠٠٨م..
(٢) السابق، ١/ ١٦٧.

٣- الشرط

الشرط باستخدام الأدوات غير الجازمة:

(إذا) هي إحدى الأدوات الظرفية التي تفيد معنى الشرط وتتضمنه، يقول أبو حيان: "(إذا) ظرف زمان فيه معنى الشرط غالبًا، قيل: واتفقوا على أنّه للاستقبال، وزعم بعضهم أنّه يكون للحال. وأصلها أن لا تكون شرطًا، إذ الشرط في لسان العرب ما يمكن وقوعه غالبًا، و(إذا) فى الغالب تدل على المعلوم وقوعه، ومع دلالتها على الظرفية تدل على ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى"(١).

النمط الأول: أداة + جملة الشرط + جواب الشرط

الصورة الأولى: (إذا)+ جملة الشرط (جملة فعلية ماضية موسعة)+ جواب الشرط مقترن بالفاء(جملة فعلية مضارعة موسعة).

- ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾

استهلت الآية الكريمة بالبنية الشرطية ليثير انتباه المتلقي ويؤكد له " أن الأطفال إذا بلغوا الحلم تغير حكمهم في الاستئذان إلى حكم استئذان الرجال الذي في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم (النور: ٢٧) الآيات، فالمراد بقوله: الذين من قبلهم فيما ذكر من الآية السابقة أو الذين كانوا يستأذنون من قبلهم وهم كانوا رجالا قبل أن يبلغ أولئك الأطفال مبلغ الرجال"(٢).

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٨٦٥.

(٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، ١٨/ ٢٩٦، الدار التونسية للنشر ، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

واختتمت الآية الكريمة بتوسعة الجملة الشرطية بقوله تعالى:[كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] للتأكيد على أن البيان الذي طرق أسماعكم هو الغاية في الكمال حتى لو أريد تشبيهه لما شبه إلا بنفسه... وإنما أضيفت الآيات هنا لضمير الجلالة تفننا ولتقوية تأكيد معنى كمال التبيين الحاصل من قوله: كذلك. وتأكيد معنى الوصفين «العليم الحكيم» . أي هي آيات من لدن من هذه صفاته ومن تلك صفات بيانه[1].

٤- التحليـل الدلالـي

الحقول الدلالية

حقل الألفاظ الدالة على صفات المؤمنين

م	اللفظة	عدد مرات الورود	الآية
١	الْمُحْصَنَاتِ	١	٤
٢	الصَّادِقِينَ	٢	٦١،٦
٣	ءَامَنُوا۟	٧	٢٧، ٣٠، ٣١، ٦٢، ٣١، ٦٢، ٦٢
٤	تَذَكَّرُونَ	١	٢٧
٥	يَغْضُضْنَ	٢	٣٠، ٣١
٦	وَيَحْفَظْنَ	٢	٣٠، ٣١
٧	يُبْدِينَ	٣	٢٩، ٣٠، ٣١
٨	يَضْرِبْنَ	٢	٣١
٩	تُفْلِحُونَ	١	٣١
١٠	يَسْتَعْفِفْ	١	٣٣
١١	يَسْتَأْذِنُوهُ	٣	٦٢
١٢	وَالطَّيِّبَاتُ	٤	٢٦

(١) السابق، ١٨/ ٢٩٥، ٢٩٦.

حقل الألفاظ الدالة على صفات غير المؤمنين

م	اللفظة	عدد مرات الورود	الآية
١	الْفَاسِقُونَ	١	٤
٢	الْإِثْمِ	١	١١
٣	الْكَاذِبُونَ	١	
٤	ٱلْخَبِيثَٰتُ	٤	٢٦
٥	يَرْمُونَ	٢	٦،٤

حقل الألفاظ الدالة على القرابة

م	اللفظة	عدد مرات الورود	الآية
١	إِخْوَٰنِهِنَّ	٥	٦١،٦١،٣١،٣١،٣١
٢	ءَابَائِهِنَّ	٣	٦١،٣١،٣١
٣	بُعُولَتِهِنَّ	٣	٣١
٤	أَزْوَٰجَهُم	١	٦
٥	أَعْمَٰمِكُم	٢	٦١
٦	أَخْوَٰلِكُم	٢	٦١
٧	أَهْلِهَا	١	٢٧
٨	أُمَّهَٰتِكُم	١	٦١
٩	نِسَائِهِنَّ	٢	٣١،٣١
١٠	إِخْوَٰنِكُم	٥	٦١،٦١،٣١،٣١،٣١
١١	صَدِيقِكُم	١	٦١

حقل الألفاظ الدالة على حركة الجوارح

م	اللفظة	عدد مرات الورود	الآية
١	فَٱجلِدُوهُم	١	٤
٢	يَرمُونَ	٢	٤،٦
٣	شَهَدَت	٥	٤،٤،٦،٦،٦
٤	يَقُولُونَ	٤	٢٦،٢٨،٣٠،٣١
٥	تَدخُلُواْ	٤	٢٧،٢٨،٢٩،٦١
٦	تَستَأنِسُواْ	١	٢٧
٧	وَتُسَلِّمُواْ	٢	٢٧،٦١
٨	ٱرجِعُواْ	٢	٢٨
٩	تُبدُونَ	٣	٢٩،٣١،٣١
١٠	يَغُضُّواْ	٢	٣٠،٣١
١١	وَيَحفَظُواْ	٢	٣٠،٣١
١٢	وَلِيَضرِبنَ	٢	٣١
١٣	تَأكُلُواْ	٢	٦١

نتائــج الدراســة

بعد التجوال اللغوي في الآيات المحددة لهذه اللمحة اللغوية الاجتماعية أكد البحث:

١- الخطاب القرآني هو خطاب عام وخاص في الوقت ذاته وتختلف الطرق والأساليب التي يتم عرض المعنى وتجسيده وتصويره، وتدخل مظاهر لغوية عديدة تسهم في بناء المضامين التي تؤكدها السورة وتتضافر مكونات أسلوبية ومعطيات دلالية متنوعة لتصب في رافد واحد تجعل السورة مسلسلة مترابطة، حتى تؤدي كل حلقة إلى ما بعدها لتنتهي بالخاتمة محققة مقصدها، وقد قامت هذه الدراسة على بيان لغة القيم الأخلاقية في سورة النور دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي، وهذه الدراسة تؤكد الترابط بين لغة القرآن والدلالات السياقية، التي تشع بنور الله الذي يملأ الكون بالطهر والنقاء لمن أراد الله له الاستخلاف في الأرض، فلا يتحقق الاستخلاف الذي أراده الله إلا بتنفيذ (افعل ولا تفعل) كما ورد في لغة القرآن وما تضمنه من معانٍ سامية قصدها الله عز وجل، والسورة بمجملها تدور في محورين أساسيين: الأول: عالج قضايا اجتماعية في غاية الدقة والحساسية تتعلق بالقيم والآداب الاجتماعية، وتحديد العلاقات الأسرية والمجتمعية، ومنها تعرضت إلى أهم حادثة عامة وخاصة ألمت بالرسول ﷺ، موضحة ما خفي منها، المقطع الأول (١ – ٣٤) حد الزنا/ حادثة الإفك، آداب اجتماعية ٣٦ – ٤٦. ومزيلة للشك الذي اعترى النفوس الضعيفة، وعبر عن هذا الجانب بأسلوب الخطاب المباشر الذي تناسب مع المقام، وأما الثاني فقد عالج قضايا تتعلق بعقيدة الإيمان والكفر، والمحوران كلاهما يبينان قدرة الله وسعة علمه، وفي هذه الورقة البحثية وقع الاختيار على لغة بعض القيم الأخلاقية محددة في قيمة (حفظ البصر واللسان – والتعبير عن قيمة الاستئذان)، وهناك قراءة بالتضعيف

في (تذكرون) للمبالغة في الإيجاب والتذكير للفروض وسن التشريعات التي تتعلق بالحياة الاجتماعية والدلائل والبراهين الواضحة عليها.

٢- أن علاقة الصوت بمعناه من أهم القضايا التي لها عمق في تراثنا العربي فالأصوات القوية للتعبير عن المعاني القوية، فالأصوات المجهورة تمثل أكثر من ٧٠٪ تقريبًا من إجمالي الأصوات، فالتكرار في الأصوات المستعلية كالضاد مثلا يركز على مدى الوضوح السمعي بما يتلاءم وأهمية هذا الأمر ﴿يَغْضُضْنَ﴾ [النور: ٣١].

٣- وكذلك توجيه الأمر بالفعل (قل) أي أن النبي ﷺ الذي ينقل عن رب العزة بقوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣٠]، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٣١]، فحرف القاف مستعل وشديد، فهو من الحروف القوية ومعه حرف عن حروف الزلاقة فهي تضفي على المفردة سلاسة النطق، ووظفت في دلالات إيحائية بما يتناسب والسياق القرآني.

٤- استعمل القرآن الكريم آليات متعددة ومتنوعة لتحقيق توازنات صوتية منها (الإدغام) فالحروف المدغمة في سورة النور واحد وثلاثون حرفًا، ويبين الشيخ الجعبري[1] أن من أسباب الإدغام الرئيسة تحقيق الانسجام الصوتي، ذلك أن الإدغام تماثل وتشارك وتلاصق وتقارب وتجانس وتكافؤ.

٥- لم يقتصر هذا الأمر على علماء القراءات والتجويد، بل تعداهم إلى المفسرين الذين اهتدوا إلى هذه الوظيفة من وظائف الإدغام في النظام الصوتي القرآني منهم الفراء، والقرطبي، ﴿يَغُضُّواْ﴾ [النور: ٣٠]، كما أشار المفسرون إلى أن الإدغام قد يكون

(١) كنز المعاني، ج٢، ص٢٢٥.

لمناسبة المقام ولتحقيق التأثير المنشود في المتلقي، كما هو الحال في حالة عدم الإدغام في المثلين مثلا كما في قوله تعالى ﴿يَغْضُضْنَ﴾ [النور: ٣١].

٦- اتضح لنا من خلال الدراسة أن من البنيات اللغوية الصوتية بنية (التقابل) المتمثلة في الإظهار والإدغام، وتحقق الانسجام الصوتي، وبالتالي تكون التوازنات الصوتية في المواقف التعبيرية التي تسهل النطق وتحدث التأثير في المتلقي ببراعة وروعة الجرس الموسيقي تمشيا مع المقام والموقف والمقال لرهبة ورغبة، فكما نرى القيم الأخلاقية المستفادة في الآيات من حفظ اللسان وحفظ البصر والاستئذان فهذه تحقق الرغبة لدى المتلقي أن يتحلى بها، وفي المقابل الرهبة من العقوبة لمن يخالف وفيها أصوات تركبت منها الألفاظ والجمل بتوازن بديع في الآيات.

٧- يتخذ الإيقاع القرآني أشكالا متعددة ومتنوعة مما يبين غنى الإيقاع القرآني وحركيته من حيث السرعة والبطء، والقوة والضعف بحسب السياق والمقام، والمعنى المراد تبليغه، والأثر الذي يريد أن يخلفه في المتلقي.

٨- ولاتساق الإيقاع القرآني من حيث علاقته بالمعنى أشكال متعددة، يمكن رصدها من خلال اختيار القرآن الكريم للكلمات وصيغها، مما يشيع الانسجام بين الصوت والمعنى مرورا بصيغة الكلمة، أو طبيعة الأصوات التي تتشكل منها[1].

٩- نسبة حروف الذلاقة في الآيات المحددة للدراسة لا تقل عن (٦٠٪) من إجمالي الأصوات مهموسها ومجهورها.

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج٣، ص٢٦٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

١٠- تبين أهمية الفاصلة القرآنية في خدمة السياق، فهي توضح مدى تماسك النص القرآني ووحدته الموضوعية بما يحقق تواصل المتلقي مع ما يسمعه.

١١- احتوت الآيات على العديد من الوحدات الصرفية ما بين حرة ومقيدة وأخرى خبرية.

١٢- تعدد وتنوع اللواحق التصريفية في الآيات بما يفيد دلالات وظيفية تبرز الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

١٣- تنوع استعمال المشتقات بدخول (أل) الجنسية كما هو الحال في ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي ﴾ [النور: ٢]. يعتبر هنا بمنزلة الفعل المضارع في الدلالة على الاتصال بالحدث في زمن الحال.

١٤- شيوع الدلالة الاجتماعية المعتمدة على تنوع التراكيب بين اسمية مفيدة وفعلية طلبية وشرطية أخرى.

١٥- حقق القرآن الكريم العناية بالمتلقي لعدم واضطرابه في فهم النص القرآني وذلك عن طريق اختيار مفردة بعينها وترك أخرى مع القول بالترادف التام بينهما وليس ثمة مسوغ للترك سوى دفع التوهم، والزيادة على النص، فيما يسمى بالتضام عند الدكتور تمام حسان؛ وقد اتخذت هذه الزيادة عدة أشكال كلها تتعلق بالمواقع النحوية، وقع فيها مفردات أو جمل كالتالي: زيادة كلمة واحدة مفردة، زيادة تركيب إضافية، زيادة شبه جملة، زيادة جملة تامة.

اتضح لنا أهمية دراسة نظرية الحقول الدلالية، لما لها من أهمية من دور مهم في فهم المعنى فطريق جمع الألفاظ المرتبطة بمعنى واحد تحت حقل واحد ثم التركيز على العلاقات بينها، يتيح لمستخدم اللغة استعمال هذه الألفاظ طبقا للمعاني التي يريد التعبير عنها.

١٦- كما أظهر التعامل مع النص القرآني حاجته إلى تداخل التخصصات المختلفة لغويين ونحويين وسياقيين ونقديين..

١٧- عدم انغلاق نحويي العرب على الصناعة النحوية بل اعتنوا بمطالب أسرار التراكيب في تشكيل المعنى عن طريق النص على فوارق ما يؤديه اختلاف التراكيب من اختلاف في المعاني.

١٨- مراعاة علماء اللغة في تحليل النص القرآني مستوى المتلقين وذلك عن طريق الكشف عن خصائص التركيب وأسرارها وعرضها بطرق عدة تتناسب ومستوى المتلقين.

١٩- التداخل الوثيق بين العلوم، وظهر هذا جليا في الوحدة المعرفية التي هيأ أسبابها الدوران حول القرآن الكريم في ورود التعبير عن الظاهرة بشكل واحد في كتابات اللغويين والنحويين والمفسرين والبلاغيين وعلوم القرآن.

٢٠- أن دلالات الألفاظ القرآنية قائمة في الأساس على القاعدة الأصولية العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالسبب نأخذه بنظر الاعتبار لمزيد من الفهم، لكن العبرة الأساسية والفهم الأساس هو القائم على عموم اللفظ ومعرفة ما يمكن أن يندرج تحت دلالات الألفاظ نفسه لتكون الحلول والمعالجات القرآنية مطلقة، صالحة لكل زمان ومكان لكل مجتمع، لا تخصصها مناسبة ورود وسبب نزول. من ذلك ما جاء في حادثة الإفك وتَنَزُّل آيات القرآن الكريم لمعالجة تلك المشكلة، لنا أن نتخيل حجم هذه المشكلة في الضيق والحرج والحيرة للنبي ﷺ والمؤمنين صادقي الإيمان، وليس عنده ما يقوله أو يفعله سوى أن يصبر ويتصابر ويتحمل كل تلك الضغوط النفسية الهائلة في مثل تلك البيئة، والمنافقون يروجون ويجيئون ليروجوا لما افتروه ولما حاكوه

من أكاذيب على أم المؤمنين ثم ينزل القرآن الكريم بعد شهر كأنه دهر طويل من الانتظار ليقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم.. ﴾ [النور: ١١]، وإذا بهذه الآية تجيب عن السؤال القائم، وتعالج الأزمة القائمة في تلك البيئة(١)، وتعطي أحكاما من طبيعتها العموم والشمول والإطلاق، لكي تستفيد البشرية كلها بتلك التوجيهات في القضايا المماثلة حتى يوم القيامة.

٢١- الربط الدلالي المحكم في الآيات القرآنية بين البنية الداخلية للجملة والبنية الداخلية للمركبات الاسمية.

٢٢- الترابط الدلالي بين المعاني المعجمية التي هي دلالات اجتماعية وبين المعاني السياقية للمفردات داخل الآيات.

٢٣- بالنسبة للرتبة في اللغة العربية (أي الترتيب) بين أجزاء الجملة.

-الرتبة الموجودة في البنية العميقة مثلا تختلف عن الرتبة الموجودة في البنية السطحية، علما بأن الرتبة التي يمكن فعلا ملاحظتها هي الرتبة السطحية.

-ولا يمكن التوحيد بين اللغات في الرتبة بين الجمل العميقة والجمل السطحية.

-فالرتبة في العربية أصلية وليست استثنائية.

-والدليل على ذلك عدم وجود لبس في الجمل العربية الصحيحة لا السطحية ولا العميقة.

-لوجود آليات ومؤشرات أخرى توضح ذلك كالتطابق بين المذكر والمؤنث.

(١) أفلا يتدبرون القرآن، معالم منهجية في التدبير والتدبير، د/ طه جابر العلواني، ص١٠٨.

٢٤- يجب على من أراد الغوص في استنباط القيم الأخلاقية أن يكون لديه البناء اللغوي المعرفي والوعي بتفاعل الوقائع الثقافية والحضارية وتعقدها.

٢٥- معالجة القضايا اللغوية تنظيرًا وتطبيقًا فلا يفصل بينهما.

٢٦- تقدير القرآن الكريم للحالات الذهنية البشرية (الاعتقاد والتعهد والفهم).

٢٧- توصل البحث إلى أن النظرية الموضوعية للقيم القرآنية مستقلة عن الذهن البشري الذي يبدعها ويفهمها، وقيمتها العلمية كانت وراء افعل ولا تفعل، ومدى التسليم بها تطبيقا لمراد الله فينا، وخاصة أن اللغة الموجهة للمخاطبين تضم جميع الفئات.

٢٨- إن الصراع مع النفس ومع البيئة المجتمعية حائلان دون الوصول إلى مراد الله فينا، وتعدد الأنماط اللغوية المستعملة من قبل المستويات المجتمعية المختلفة والعادات والتقاليد والاختيارات البشرية التي لا حدود لها.

٢٩- عدم الاهتمام باللغة الفصحى من قبل أهلها والركون إلى العاميات مصدرا لهروب الكثير من فهم النصوص الشرعية.

٣٠- الدعاة عليهم مسئولية كبيرة في توصيل النص الشرعي والمقصود منه باللغة العربية بمستوى يتناسب ومن المتلقين.

٣١- عدم مناسبة النمط الخطابي للمتلقين فلابد من لغة تتناسب لكليهما المخاطب والمخاطب للوصول إلى الهدف الرئيس من اللغة وهو التواصل الإيجابي بين الفئات المختلفة والتعرف على النهج القرآني.

٣٢- تفكيك الانغلاق اللغوي في الأبعاد المرجعية والمعرفية والمنهجية، واختيار النموذج الأكفى وتأويله نظريا وتجريبيا للمتلقين.

٣٣- التركيز على المشاكل العملية اللغوية والتي تخص الجهاز الاستدلالي الذي يوظفه اللغوي للربط بين المبادئ والأفكار الموجهة والتي يتضمنها النص القرآني وبين تحقيق هذه الأفكار في نماذج استنباطية واضحة.

٣٤- قد يرجع عدم الاستيعاب إلى الأسلوب الجاف والمتعب الذي درج على استعماله اللغوي والذي لا يألفه القارئ العربي عادة.

٣٥- قد يعتمد اللغوي أو المكلف بالتواصل على تخزينه لأدوات معرفية قد لا تتوافر لدى المتلقي لاعتماده على التضمين في كلامه أو كتاباته.

٣٦- العناية بالمشاكل التعليمية اللغوية التي يعاني منها الفرد والمجتمع، وذلك بإعداد المفردات الفنية التي تتناسب مع الفئات المجتمعية المختلفة.

٣٧- إعادة النظر في أجهزة اللغة قد تجديد التعبير بها وإتاحة الفرصة للتطويع اللغوي، وإدماج مفاهيم حضارية وعلمية جديدة.

٣٨- تحليل الخطابات المختلفة من أدبية وثقافية مع مراعاة المشاكل النفسية والاجتماعية والظواهر المرضية المتعلقة بالنشاط الكلامي.

٣٩- معالجة النصوص معالجة آلية وربط الصلة بالإعلاميات.

٤٠- النظريات اللغوية ما هي إلا بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر.

٤١- الملاحظة بقوانين خاصة تكوِّن مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ (التفسير) للبرهنة على القضايا.

٤٢- لكي تؤدي اللغة دورها المجتمعي في نشر القيم لابد من التكامل بين النظر والتطبيق، فما أدل على ذلك مما كان عليه صحابة النبي ﷺ من تعلمهم السورة من القرآن ولا يبدأون غيرها إلا بعد تطبيق ما تم تعلمه في واقعهم المعيش.

٤٣- ورود التكرار في الجمل والألفاظ مع اختلاف المتعلق بها بحسب السياق، في آيات الإفك لما له دلالة تؤثر في المعنى وتبين أهميته وذلك في قوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾.

٤٤- تكرار (لولا) – فـ(لو) حرف امتناع الدال على عدم وقوع أمر مكروه لوجود وتحقق فضل الله، وهذا التردد يوضح الحالة النفسية لمن داخلهم الشك في قضية الإفك واستكمال السياق يزيد الأمر وضوحا، فالامتناع مع (لولا) تحول إلى تَمَنٍ، ومن شك وتردد وقلق إلى تحضيض.

٤٥- اختيار ألفاظ لها دلالتها على إلغاء العقل، ففي الآية (رقم ١٥) ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾، فاللغة ودلالة الألفاظ كشفت عن سوء نية المنافقين التلقي بالأذن ثم القول – وختامها وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، فالانتقال الدلالي المعتمد على التعميم بعد التخصيص يوضح مدى كذبهم لصدوره دون روية ولا فكر ولا دليل، فبالنور تتضح المعاني الحسية والمعنوية.

٤٦- كشف غطاء المنافقين – والنور المعنوي في توضيح القيم الأخلاقية، حملت الجملة الخبرية في ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ حقيقة عقيدة الإسلام بالإقرار بالربوبية، فالدلالة

السياقية للفظ النور يحمل قيمة الهداية والرشاد فالنور الحسي يكشف الحسن من القبيح ويوضح الأشياء، والنور المعنوي فالله نور والقرآن نور والرسول نور، فالقيم الأخلاقية يمن الله بها على من يشاء ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾. أو من القرآن ﴿ نُورًا وَهُدًى ﴾، ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾، ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾.

٤٧- الدلالة السياقية تعطينا وحدة موضوعية في الترابط بين كل الأنوار المعنوية التي تختم بنور المساجد، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾.

٤٨- التحيز أمر مطلوب في النفس، فالأسرة تريد أن تتحيز عن المجتمع العام(١)، والأولاد في البيت نفسه، وكل واحد له مساتير بينه وبين نفسه، إذا كان البيت يحقق لك كل هذا، فالله قد جعل لنفسه بيتًا، وهو غيب يتولى راحتك بالغيب، ولذلك كان المصطفى ﷺ إذا حزبه أمر لجأ إلى بيت الله، هذا دليل على أن البيوت كلها مستوى واحد لكن في بيوت ترفع والمسجد مكان عُظِّم أن يعصى الله فيه، ما أبدع اللغة التي سيقت لبيان نور الله وتنويره للسموات والأرض حسيا ومعنويا، هناك اجتهاد من السياقات اللغوية بأن النور على النور في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

٤٩- إن العلوم اللغوية في الثقافة العربية والإسلامية لا يمكن فصلها عن الرؤية العقدية الإسلامية ومن ثم فهذه العلوم نشأت لخدمة الإنسان شأنها شأن كل العلوم، بل شأن الدين نفسه، فالله تعالى غني عن العباد، وما شرع الدين إلا لتحقيق مصلحة الإنسان في الدنيا والآخرة، فلا يجوز القول بأن العلوم اللغوية إنما نشأت لخدمة القرآن الكريم،

(١) من خواطر فضيلة الشيخ الشعراوي (حلقة سماعية) لسورة النور.

فالذي يحتاجها هو الإنسان، لأنها تمكنه من فهم مراد الله تعالى من الخطاب القرآني، ومن ثم فهي وسيلة فعالة عن الله تعالى، وبالتالي تحقيق التواصل بين الإنسان وربه.

٥٠- أهمية العلاقات الإسنادية في تشكيل الخطاب فهي تعمل على تحقيق اتساق مكونات الجمل بما يجعل منها متواليات جملية تفيد معنى تامًا قد يقصده المرسل وقد لا يقصده، ويعمل المتلقي على اكتشافه، وبذلك تتم عملية التواصل مع إدراك العلاقات التركيبية التي تقوم بين مكونات الجملة أو الجمل والتي تتعانق مع المستوى الدلالي بما تمنحه للخطاب من أبعاد دلالية تسهم بشكل فعال في انسجام الخطاب واتساقه.

٥١- إن القرآن الكريم بناء فكري ولغوي محكم ومتفرد، وخطاب ملفوظ ونص مكتوب تتحقق فيه مكونات العملية التواصلية وشروحها: المرسل والمتلقي والخطاب ذاته.

٥٢- وننبه المهتمين بعلم اللغة الاجتماعي إلى ضرورة الإلمام بالجانب النظري من خلال المتابعة المستمرة لما يصدر من أبحاث، وهذا الجانب النظري أساس قبل الخوض في أي قضية لغوية، وذلك لكي تتم المعالجة ضمن تصور أكاديمي يبتعد عن الطرح الأيديولوجي حتى يتسنى للمؤسسات التعليمية القيام بوصفها الأكاديمية القائمة على فكرة التراكم المعرفي وعلى المعالجة المنهجية التي تخدم القضايا النظرية(١).

٥٣- بالرغم من أن هناك متغيرات لغوية عبر الأزمان والأمكنة إلا أن هناك أيضا ثوابت لغوية حافظ ويحافظ عليها القرآن الكريم، مما نلاحظه في واقعنا وجود فجوة بين جماعة من أهل اللغة والعلم الواعين بمجال هذا العلم اللغوي ومناهجه وطرق الاستدلال فيه.

(١) الوحدة البنائية للقرآن المجيد، د/ طه جابر العلواني، ص١٤، ١٥.

٥٤- إن بين لغة القيم بمكوناتها المختلفة من (صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية ودلالية) وبين الخطاب اللغوي وبين الخطاب اللغوي الهزيل السائد في المنشورات العربية ومواقع التواصل الاجتماعي فرق كبير تنعكس آثاره على تصور اللغة في خطاب المثقف العربي بصفة عامة، وتصور علاقة اللغة بالفكر والعلاقة بين الثقافات والعلاقة بين النظرية والتطبيق، والاهتمام بالدراسات التحليلية للبنية الوظيفية لكثير من التراكيب اللغوية في العربية ونشرها بما يتناسب مع جميع المتلقين والمهتمين.

٥٥- أن الفهم اللغوي للسياقات القرآنية يمنح الإنسان القدرة على القيام بمهامه لاستخلاصه والوفاء بالعهد الإلهي، والقيام بحق الأمانة وإدراك القيم الأخلاقية التي يستطيع الإنسان أن يحيا بها حياة طبيعية في الدنيا والآخرة، فالنور الحسي والمعنوي في قوله تعالى: ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ [النور: ٣٥].

٥٦- والتي تشتمل على النور الحسي الذي تتجلى به الظلمات فتضيء لك الدنيا والنور المعنوي المتمثل في منهج الله تعالى للإنسان وما منحه من استراتيجيات خلقية، إذا غمرتك نفحاتها باستقامتك وهدايتك ويرشدك وتنفيذ افعل ولا تفعل منحك نسمة من نوره تعيش بها بين الناس.

مراجع الدراسة

- إبراهيم الدسوقي: علم اللغة الاجتماعي، ط ١، دار الهاني للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.
- إبراهيم السامرائي، الفعل – زمانه وأبنيته.
- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ثانية.
- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة.
- ابن جني (ت ٣٩٢هـ): الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط (٢)، طبعة عالم الكتب.
- ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق محمد علي النجار.
- ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين عبادة.
- ابن يعيش، شرح المفصل، ج٢.
- أبو إسحاق إبراهيم السري المعروف بالزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفى البدري.
- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن (من علماء القرن السادس الهجري).
- أبي الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر.

- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي: أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١هـ.
- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م.
- أحمد باسوف، جماليات المفردة القرآنية، ط ١.
- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر.
- أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي – محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي.
- أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة لماريوباي، ترجمته وتعليقه.
- أحمد مختار عمر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث.
- أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية.
- أندريه مارتنيه: مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو.
- أنطوان ماييه: علم اللسانيات، ترجمة محمد مندور.
- برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، نشر رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، الأصول، اللغة بين المعيارية والوصفية، اللغة العربية معناها ومبناها.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.
- تون أ. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري.
- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، نقله إلى العربية وذيَّلَه بمعجم صوتي د. صالح القرمادي، الجامعة التونسية.
- جلوريا – كاثرين – لوران، أساسيات علم الكلام، ترجمة محيي الدين حميدي، ط١، الناشر دار المدى للثقافة والنشر، سوريا.
- جوزيف فندريس: اللغة، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو.
- جون ليونز، نظرية تشومسكي، ترجمة وتعليق د. حلمي خليل.
- حسام البهنساوي: التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، ط (١).
- حسام البهنساوي، البنيوية والتركيبية ونظرية السياق – دراسة تحليلية للوظائف الصوتية، ط١.
- حسن ضياء الدين عز، بينات المعجزة الخالدة.

- حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي.
- خالد فهمي وأشرف أحمد حافظ: مباحث في فقه لغة القرآن، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٣م.
- خديجة إيكر: المدخل المعرفي واللغوي للقرآن الكريم، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢م.
- خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجهها في السياق.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن.
- رضي الدين الإستربادي، شرح الشافية، تحقيق محيي الدين وجماعة، مطبعة حجازي، القاهرة.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة.
- رمضان عبدالتواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي. المدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي.
- زتسسلاف وارزنياك: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص ترجمة: سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى.
- الزمخشري، الكشاف.
- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.
- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات.

- سيبويه (ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب (خمسة أجزاء).
- السيوطي: المزهر.
- الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي.
- صالح الفاخري، علم التصريف العربي، ط ٢.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة.
- طه جابر العلواني: الوحدة البنائية للقرآن المجيد، ط١، مكتبة الشروق، ٢٠٠٦م.
- عباس حسن: اللغة والنحويين القديم والحديث.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر، تحقيق أحمد جاد المولى، ط ٤.
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة.
- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية.
- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث.
- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية – رؤية جديدة للصرف العربي.

- عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: مدخل إلى علم اللغة الحديث، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط (١).
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث – دراسة تحليلية.
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، في الدلالة اللغوية.
- عبد الفتاح عبد الغني القاضي: أسباب النزول عن الصحابة والمُفسرين، ط ٣ ، مطبعة دار السلام، ٢٠٠٧.
- عبد القادر عبد الرحمي السعدي: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ط (١). الكلمة، دراسة لغوية ومعجمية، العربي الحديث.
- عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ): دلائل الإعجاز، تحقيق فايز الداية.
- عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة.
- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية.
- على بن أبي طالب: الإمام، ديوان، على مهدي زيتون.
- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المد العربية.
- ف. ر. بالمر: علم الدلالة، إطار جديد، ترجمة صبرا إبراهيم السيد.

- فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط٥.
- فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من ملاك التنزيل في كتاب التأويل.
- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ط ١، دار عمار.
- فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر العربي.
- فولفد بتريش فيشر: الأساس في فقه اللغة العربية، ترجمة د.سعيد حسن بجير، ط (١).
- فولفديتريش فيشر، دراسات في العربية – أصولها – مراحلها التاريخية – بنيتها – لهجاتها – علاقاتها بأخواتها الساميات، نقله إلى العربية وعلق عليه د. سعيد حسن بحيري.
- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري.
- كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، دار المعارف.
- ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق، د. أحمد مختار عمر.
- مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس، ١٩٨٤م.
- محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الطبعة الأولى.
- محمد عيد: الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون.

- محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي.
- محمود فهمي حجازي: – علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، المكتبة الثقافية. – علم اللغة العربية، مدخل إلى علم اللغة.
- محمود فهمي حجازي، أصول البنوية في علم اللغة الحديث والدراسات الافنولوجية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد الأول، الكويت.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة.
- مصطفى فاضل الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي: الصحيح المُسند من أسباب النزول، مكتبة بن تيمية، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٧م.
- موريس فراس: في النحو التحويلي، ترجمة صالح الكشو، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، ١٩٨٩.
- ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، التطور الذاتي في الألفية التوليدية والتحويلية.
- هنري فليش: العربية الفصحى، تعريب عبد الصبور شاهين.
- يوهان فك: العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة	٤٦٨٤
الدراسة النظرية	٤٦٨٨
التمهيد: اللغة والعلوم الإنسانية	٤٦٨٩
١-اللغة والمُجتمع بين التأثير والتأثُّر	٤٦٨٩
٢-بين يديّ السورة	٤٦٩٣
٣-الوحدة البنائية والموضوعية في سورة النور	٤٦٩٧
المبحث الأول: ماهية الدراسة اللغوية (الصوتية)	٤٦٩٩
المبحث الثاني: الدراسة الصرفية (المورفيم)	٤٧١٥
المبحث الثالث: الدراسة التركيبية	٤٧٣٥
الدراسة التحليلية للآيات القُرآنية	٤٧٦٣
١-الدراسة التحليلية الصوتية	٤٧٦٣
٢-الدراسة التحليلية الصرفية	٤٧٧٢
٣-الدراسة التحليلية التركيبية	٤٧٨٧
٤-الدراسة التحليلية الدلالية (الحقول الدلالية) في الآيات المُختارة	٤٧٩٢
نتائج الدراسة	٤٧٩٥
مراجع الدراسة	٤٨٠٧